# وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

## دلائل قطعية على صدق نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم (من خارج الإسلام)

د. هيثم طلعت

&&&

# وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

**دلائل قطعية على صدق نبوة النبي محمد ﷺ من خارج الإسلام**

# فهرس المحتويات


| | السؤال | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | كيف نحتجُ على مُلحِد بالبشارات للنبي صلى الله عليه وسلم في كتب السابقين؟ | ١ |
| ٢ | لكن ألمْ يقع التحريف في التوراة والانجيل، فكيف نستخدمهما في باب البِشارات؟ | ٢ |
| ٣ | هل لك بذِكْر أمثلة على ذلك؟ | ٣ |
| ٤ | لكنَّ هناك أنبياءَ كذبةً كثيرين ظهروا في بلاد العرب بعد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم؛ فكيف نُفرِّق بينهم وبين النبي الصادق؟ | ٦ |
| ٥ | مثل ماذا هذه النبوءات التي تنبأ بها النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت كما أخبر؟ | ٨ |
| ٦ | هل هناك نصوص أخرى بالبشارات في التوراة؟ | ١٢ |
| ٧ | لكن هل تحدَّثت التوراةُ عن نسل إسماعيل الذين سكنوا مكة؟ | ١٥ |
| ٨ | لكن هل تحدَّثت التوراةُ عن نسل قيدار، وعن مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم في ديار قيدار؟ | ١٦ |
| ٩ | لكنْ ما سرُ انتقال النبوة عن بني إسرائيل للأمة الإسلامية؟ | ٢٣ |
| ١٠ | كيف بشَّر إشَعيَاء ببيتٍ للرب في بلاد العرب؟ | ٢٧ |
| ١١ | لكن بعض النصارى يقولون: إن البشارات ببيت الرب الجديد هي بشارات ببيت سماوي؟ | ٣١ |
| ١٢ | لكن هل يوجد في الإنجيل دليلٌ على انتقال الرسالة بسبب فساد بني إسرائيل؟ | ٣٢ |
| ١٣ | لكن لماذا لا يكون المقصودُ بالحجر في هذه البشارة في الإنجيل المسيح عليه السلام نفسه؟ | ٣٤ |
| ١٤ | لكن كيف رأى النبيُ دانيال في منامه ذلك الحجَر الذي سيَهدم اللهُ به ممالكَ الأرض الوثنية، وكيف فَهِم هذه البشارة؟ | ٣٦ |
| ١٥ | لكن تبقى رؤيا هذا الملك غامضةً تحتاج لتفاصيل أكثر؛ حتى نتأكَّد أنَّ المقصود بها في النهاية هو التبشير بظهور الإسلام وانتشارِه في الأرض... أليس كذلك؟ | ٤٢ |
| ١٦ | قبل أن تقوم بتنزيل الأحداث في نبوءة دانيال على الواقع؛ كيف نتأكد أن سِفر دانيال مكتوب قبل الإسلام؟ | ٤٥ |
| ١٧ | هل كان العربُ يتوقعون هذه الانتصارات على ممالك الأرض؟ | ٥٤ |
| ١٨ | هل كان اليهودُ يعرفون أنَّ النبوَّة ستنتقل عنهم للأبد، ولن تعود إليهم مرةً أخرى؟ | ٥٦ |
| ١٩ | لكن كيف نعرف أنَّ المقصود في النبوءة بالضبط هو الإسلام؟ | ٥٨ |
| ٢٠ | لكن هل ذكرَ النبيُ محمد صلى الله عليه وسلم باسمه في التوراة "محمد"؟ | ٦١ |
| ٢١ | طالما أن النبوءة والبشارة بهذا الوضوح الشديد، لماذا لم يؤمن أهل الكتاب على بَكْرة أبيهم؟ لماذا ما زالوا يكفرون بالإسلام... يكفرون بدين الله؟ | ٦٤ |
| ٢٢ | لكن هل وَرَدَ مكان البيت الحرام في "مكة" في التوراة؟ | ٦٨ |
| ٢٣ | لكن ما الأسفار غير القانونية؟ | ٧٤ |
| ٢٤ | هل من الممكن إعطاء بعض الأمثلة على البشارات في هذه الأسفار غير القانونية؟ | ٧٥ |

| ٢٥ | هل البشارة بزمان مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم تفسر لنا قول اليهود والنصارى زمن البعثة: "هذا زمان نبي"؟ | ٧٩ |
|---|---|---|
| ٢٦ | هل هناك بشارات أخرى بزمان بعثته صلى الله عليه وسلم؟ | ٨١ |
| ٢٧ | هل من بشارات أخرى في هذه الأسفار غير القانونية؟ | ٨٢ |
| ٢٨ | لكن ما معنى هيمنة القرآن الكريم على الكتب السابقة "وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ"؟ | ٨٣ |
| ٢٩ | هل من ألغاز عند أهل الكتاب يجيب عنها القرآن الكريم؟ | ٨٦ |
| ٣٠ | هل من أمثلة على أمور غامضة في التوراة يُبيِّنها القرآن الكريم؟ | ٨٧ |
| ٣١ | بالمناسبة هناك سؤال متكرر: أين قالت اليهود: إن عزيرًا ابن الله؟ | ٩٢ |

الحمد لله الواحد الأحد، العزيز الماجد، المتفرد بالتوحيد، والمنفرد بالتمجيد، الذي لا تبلغه صفات العبيد، ليس له مثل ولا نديد، وهو المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقرارًا بوحدانيته، وإخلاصًا لربوبيته، ونشهد أن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، ونبيه وأمينه وصفيه، فبلّغ رسالة ربه، ونصح لأمته، وأتم الشريعة وانقاد به الناس لربهم، صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

*أما بعد؛*

فباب البشارات ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أعظم وأعجب أبواب الاستدلال على صحة النبوة، خاصةً لو كانت هذه البشارات صريحة وقطعية.

فهذا الباب من أبواب الاستدلال ملزم لكل أحد.

وملزم لكل ملحد كما سأُفصِّل.

وقد احتج القرآن على البشر جميعًا بما فيهم عبَّاد الأوثان بهذا الباب من أبواب الاحتجاج ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾ [٤٣] سورة الرعد، فهيا ننظر لأوجه الاحتجاج في هذا الباب ودلائلها.

## ١ـ كيف نحتجُّ على مُلحِد بالبشارات للنبي صلى الله عليه وسلم في كتب السابقين؟

إذا كانت هناك بشارة صحيحة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتب السابقين المُقدَّسة، فهذا دليل على إثبات صدقه، وهذا الدليل مُلزِم للجميع؛ إذ كيف يُبشَّر بنبيٍّ قبل مجيئه في كتبٍ مقدسةٍ لأمةٍ أخرى؟

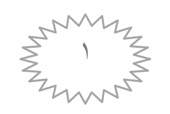
فلو صحَّت هذه البشارات والنبوءات فهي بُرهان فعلي على أنه نبي حق.

فهذا استدلال على صحة الإسلام من خارجه!

ولو صحَّت هذه البشارات، فهي أيضًا دليل على أنَّ النبوَّة في أصلها حق... مفهوم النبوة مفهومٌ صحيحٌ؛ حيث أنَّ ما يُبشِّر به الأنبياء يقع كما هو!

وقد أورد القرآنُ الكريم آياتٍ كثيرةً على صحة إلزام هذا الاستدلال... الاستدلال بالنبوءات على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المقدسة السابقة؛ فهذا استدلال مُلزِم عقلًا!

قال ربُّنا سبحانه: {**فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ**} ﴿٩٤﴾ سورة يونس



اسأل أهل الكتاب ستجد عندهم خبرُ نبوتِك، وصدق الشرع الذي أتيت به.

وقال عزَّ مِن قائل: {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} ﴿٤٣﴾ سورة الرعد.

فالذين عندهم علم الكتاب يعرفونه جيدًا... يعرفونه معرفةً تامَّة.

بل يعرفونه معرفةً يقينيةً؛ لكثرة البِشارات بقدومه: { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } ﴿١٤٦﴾ سورة البقرة.

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ} ﴿١٥٧﴾ سورة الأعراف.

فاستخدام باب البشارات في الاستدلال على صحة الإسلام، وعلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم هو استخدامٌ لبابٍ عظيمٍ طالما تغافلنا عنه، ولم نُعطِهِ حقَّه من وجهة نظري!

وهذا الباب... باب البِشارات ملزمٌ كما قلت لكل أحد، وهو آية على مَن يريد أن يتأكَّد من نبوته: {أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ} ﴿١٩٧﴾ سورة الشعراء

فمعرفة علماء بني إسرائيل بمُحمد صلى الله عليه وسلم هي آية واضحة على أنَّه نبيٌّ!

## ٢ـ لكن ألمْ يقع التحريف في التوراة والانجيل، فكيف نستخدمهما في باب البِشارات؟

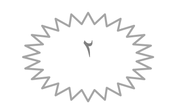
من المُسلَّمات أنَّ التحريف لم يقع في كل التوراة والإنجيل، وإنما في أجزاء منهما.

ولذلك حاكَمَ القرآنُ الكريم أهلَ الكتاب إلى كُتُبهم في أكثر من واقعة.

فقال تعالى: {قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} ﴿٩٣﴾ سورة آل عمران.

وقال سبحانه: {وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ} ﴿٤٧﴾ سورة المائدة.

والنبيُّ صلى الله عليه وسلم حاكَمَ أهلَ التوراة في واقعة الزنا الشهيرة إلى توراتهم؛ فقال صلى الله عليه وسلم: ما تجدون في التوراة على مَن زَنى إذا أُحصِن؟



زنى رجلٌ من اليهودِ وامرأةٌ، فقال بعضُهم لبعضٍ: اذهَبوا بنا إلى هذا النبيِّ، فإنَّه نبيٌّ بُعِث بالتخفيفِ، فإنْ أفتانا بفُتْيا دونَ الرَّجْمِ قبِلْناها، واحتَجَجْنا بها عندَ اللهِ، قُلْنا: فُتْيا نبيٍّ من أنبيائك، قال: فأَتَوُا النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو جالسٌ في المسجِدِ في أصحابِه، فقالوا: يا أبا القاسِمِ، ما ترى في رجُلٍ وامرأةٍ منهم زَنَيا؟ فلم يُكلِّمْهم كلمةً حتى أتى بيتَ مِدْراسِهم، فقام على البابِ، فقال: أنشُدُكم باللهِ الذي أنزَلَ التَّوراةَ على موسى، ما تجِدونَ في التَّوراةِ على مَن زنى إذا أحصنَ؟ قالوا: يُحمَّمُ ويُجبَّهُ ويُجلَدُ، والتَّجبيهُ: أنْ يُحمَلَ الزانيانِ على حمارٍ، وتُقابَلَ أقفيتُهما، ويُطافَ بهما، قال: وسكَتَ شابٌّ منهم، فلمَّا رآه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ سكَتَ أَلَظَّ به النِّشْدةَ، فقال: اللهُمَّ إذ نشَدْتَنا فإنَّا نجِدُ في التَّوراةِ الرَّجْمَ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فما أوَّلُ ما ارتَخَصتُم أمرَ اللهِ؟ قال: زنَى ذو قرابةٍ من ملِكٍ من ملوكِنا، فأخَّرَ عنه الرَّجْمَ، ثم زنى رجلٌ في أُسرةٍ من الناسِ، فأرادَ رَجْمَه، فحالَ قومُه دونَه، وقالوا: لا يُرجَمُ صاحبُنا حتى تجيءَ بصاحبِك فترجُمَه، فاصطلَحوا على هذه العقوبةِ بينَهم، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: فإنِّي أحكُمُ بما في التَّوراةِ، فأمَرَ بهما فرُجِما. قال الزُّهْريُّ: فبلَغَنا أنَّ هذه الآيةَ نزَلَتْ فيهم: {إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا} [المائدة: 44]، كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ منهم.

الراوي : أبو هُرَيرةَ | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج سنن أبي داود

الصفحة أو الرقم: 4450 | خلاصة حكم المحدث : صحيح لغيره

بل وقد أجاز لنا صلى الله عليه وسلم الحديثَ عن بني إسرائيل، فقال: "حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج".[١]

وهذه كلها دلائل على أنَّ كُتُب أهل الكتاب تحمل الحقَّ الكثيرَ، ويكفي أنْ يُثْبِت القرآنُ الكريم في أكثر من موضع قَبول منهج الاستدلال بباب البشارات عند أهل الكتاب!

وحتى الساعة ما زال في نصوص كتبهم الشيءُ الكثيرُ من البشارات على أنَّ محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هو نبيُّ آخر الزمان.

## ٣ـ هل لك بذِكْر أمثلة على ذلك؟

ورد مثلًا في سفر التثنية، وهو خامس أسفار التوراة، ورد قول الرب لموسى:

قَالَ لِيَ الرَّبُّ: أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ.

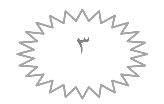
**سفر التثنية 18**

17 قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا.
18 أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.
19 وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ.
20 وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.

قال الرب لموسى في هذا النص: سيأتي نبيٌّ مثلك يا موسى من وسط إخوة بني إسرائيل!

لكن مَن هم إخوة بني إسرائيل؟

[١] صحيح سنن أبي داود ح:٣٦٦١.



إخوة بني إسرائيل هم أبناء إسماعيل؛ فإسماعيل أخو إسحاق، وإسرائيل بن إسحاق، فأبناء إسماعيل هم إخوة أبناء إسرائيل.

وهذا ما تُقرره التوراة نفسها... تقول التوراة عن إسماعيل: وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ.

**سفر التكوين 16**

**11 وَقَالَ لَهَا مَلاَكُ الرَّبِّ: «هَا أَنْتِ حُبْلَى، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكِ.**
**12 وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ».**

إذَنْ يُبشِّر اللهُ موسى في هذا النص من سِفر التثنية أنَّه سيأتي نبيٌّ من بني إسماعيل، وهذه نبوءة لا علاقة لها بالمسيح عيسى عليه السلام؛ لأن المسيح لم يكن من وسط إخوة بني إسرائيل بل هو منهم.

المسيح كان من بني إسرائيل، وتحديدًا مِن سبط يهوذا بن إسرائيل.

بينما النبيُّ الذي أتى من وسط إخوة بني إسرائيل، أي: من نسل إسماعيل هو فقط النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم.

ولو لم تتحقق هذه النبوءة في محمد صلى الله عليه وسلم، فهي لم تتحقق حتى الآن!

أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ.

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم مثل موسى عليه السلام.

فكلاهما أتى بشريعة جديدة، بينما المسيح لم يأتِ بشريعةٍ جديدةٍ!

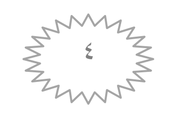
بل إنَّ المسيح عليه السلام كان يرفض أن يُنظر له على أنَّه أتى بشريعة جديدة، لدرجة أنَّه رفض حتى تقسيم الميراث!

فقال: يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟

**إنجيل لوقا 12**

**13 وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ».**
**14 فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟»**

أيضًا موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، كلاهما جاهَدَ الكُفار والوثنيين؛ بينما المسيح عليه السلام بُعث إلى بني إسرائيل!



أضِف إلى ذلك أنَّ موسى ومحمدًا عليهما الصلاة والسلام، كلاهما وُلد ولادةً طبيعيةً، وتزوَّج وأنجب ومات موتًا طبيعيًّا، أمَّا المسيح فولادته ولادةٌ خاصَّةً؛ فقد وُلد بغير أبٍ، ولم يتزوَّجْ، ورُفع للسماء عليه السلام!

ومن دلائل التشابه الشديد بين موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام أن موسى أكثر الأنبياء ذِكرًا في القرآن الكريم، وما ذُكر بهذا التكرار إلا لتشابُه السيرة والمواقف التي تعرَّض لها بتلك التي تعرَّض لها النبي صلى الله عليه وسلم، فيأتي ذِكر قصة موسى للتنبيه والعِظة وأخذ الدرس والعِبرة والربط على القلوب!

وكانت دائمًا قَصص موسى حاضرة في الصِّعاب التي يتعرَّض لها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى، لقَدْ أُوذِيَ بأَكْثَرَ مِن هذا فَصَبَرَ".[١]

فكما حُورب موسى حُورب محمدٌ صلى الله عليه وسلم، وكما أُخرج موسى من بلده أُخرج محمدٌ صلى الله عليه وسلم، وكما جاهد موسى جاهد النبي محمدٌ صلى الله عليه وسلم، وكما انتصر موسى انتصر محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

فالنبي الذي مثل موسى ومن نسل إخوة بني إسرائيل، هو وحده محمد صلى الله عليه وسلم!

بل إنَّ الكتاب المقدس يُقِرُّ أنَّه لم يقم نبيٌّ في بني إسرائيل مثل موسى عليه السلام!

**سفر التثنية 34**

**10 وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لِوَجْهٍ،**
**11 فِي جَمِيعِ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ الَّتِي أَرْسَلَهُ الرَّبُّ لِيَعْمَلَهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عَبِيدِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ،**

وعندما نعود لتكملة النص في سفر التثنية، يقول النصُّ: وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.

**سفر التثنية 18**

17 قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا.
18 أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.
19 وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ.
20 وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.

أَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ: كلام الله مباشرةً في فم النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه أُمِّيٌّ لا يقرأ ولا يكتب، فيكون كلام الله في فمه لا في ألواحٍ، ولا بكتاب ينزل مرةً واحدةً من السماء!

---

[١] متفق عليه، البخاري ح:٦٠٥٩، مسلم ح:١٠٦٢.

بل هو وحْي إلهيٌّ سيتنزَّل وينطق به هذا النبي القادم.

ولذلك ننظر لأسلوب القرآن الكريم: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} ﴿١﴾ سورة الإخلاص.

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} ﴿١﴾ سورة العلق.

{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} ﴿١﴾ سورة الكافرون.

فكلام الله في فمه صلى الله عليه وسلم مباشرةً!

## ٤ـ لكنَّ هناك أنبياءَ كذبةً كثيرين ظهروا في بلاد العرب بعد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم؛ فكيف نفرِّق بينهم وبين النبي الصادق؟

النصُّ في نفس السفر... سفر التثنية، يُجيب عن هذا السؤال!

ففي هذا النص فرقَانِ ظاهرَانِ نعرف من خلالهما النبيَّ الصادقَ من النبي الكاذب!

يقول النصُّ: وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.

**سفر التثنية 18**

**17** قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا.
**18** أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.
**19** وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ.
**20** وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.

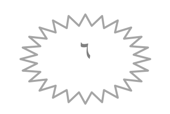
النبيُّ الذي يفتري على الله، ويتكلم بما لم يُوحِ به اللهُ إليه يموت ذلك النبيُّ.

النبي الكاذب يهلك قبل إتمام رسالته!

وهذا بالمناسبة هو نفس التفريق القرآني بين النبي الصادق والنبي الكاذب، ففي أول بِعثة النبي صلى الله عليه وسلم أوحى الله إليه: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾} سورة الحاقة.

سورة الحاقة وهي سورة مكية تُقرر أنَّ النبي الكاذب سيهلك قبل إتمامه للرسالة!

فماذا حصل؟



لم يمُتِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلا بعد أن تمَّت الرسالة، ونزل قول الله تعالى: {ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ} ﴿٣﴾ سورة المائدة.

فالرسالة تمَّت، والشريعة كَمُلت، ومات صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية بأيامٍ.

هذا هو الفرق الأول بين النبي الصادق والنبي الكاذب... النبي الصادق تتمُّ رسالته!

هناك فرقٌ ثانٍ بين النبي الصادق والنبي الكاذب يذكره نفسُ النص في سفر التثنية:

يقول النصُّ:

**سفر التثنية 18**

**17 قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا.**
**18 أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.**
**19 وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ.**
**20 وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.**
**21 وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلاَمَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟**
**22 فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ، فَهُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ، فَلاَ تَخَفْ مِنْهُ.**

وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلاَمَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ: تنبَّأ ونبوءته لم تتحقق.

فَهُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ: نبي كاذب فَلاَ تَخَفْ مِنْهُ.

التفريق الثاني سهل جدًّا.

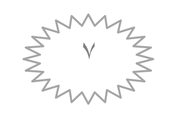
الله عز وجل يخبرنا أنَّ مَن قال: أنا نبي. وتنبَّأ بأمورٍ ولم تحصل، فهو نبي كاذب!

والآن بالله عليكم؟

هل يستطيع أحدكم أن يُحصي ما تنبَّأ به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ووقع كما تنبَّأ؟

هل يوجد نبيٌّ من الأنبياء؛ سواءً في العهد القديم أو الجديد أخبر بعدد النبوءات التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت كما أخبر؟

بل لو جمعنا جميع النبوءات التي تنبَّأ بها المسيح عليه السلام، وأضفنا إليها جميع النبوءات التي تنبَّأ بها موسى عليه السلام، وأضفْنا إليهما جميع النبوءات التي تنبَّأ بها جميع أنبياء العهد القديم؛ فهذه النبوءات في مجموعها أقل عددًا من النبوءات التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وتحقَّقت كما هي!



## ٥ـ مثل ماذا هذه النبوءات التي تنبأ بها النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت كما أخبر؟

١- أخبر القرآن الكريم أنَّ الله عز وجل سيرُدُّ رسوله صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج من مكة إلى المدينة... سوف يرده مرةً أخرى إلى مكة: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} (القصص: ٨٥).

ومعاد الرجل بلده؛ لأنه ينصرف ثم يعود، وقد تمَّ كما أخبر.

٢- وأخبر القرآنُ الكريم أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم سيدخل المسجد الحرام وصحابته محلقين رؤوسهم ومُقصرين بعد أنْ منعهم المشركون من دخوله: {لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ} (الفتح: ٢٧)، وقد تم كما تنبَّأ.

٣- وأخبره أنَّه بعد دخول المسجد الحرام سيكون هنا فتحٌ: {فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا} (الفتح: ٢٧)، وقد تمَّ فتح خيبر بعد دخول المسجد الحرام.

٤- وأخبره أنه سوف يُغني قريشًا: {فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ} (التوبة ٢٨)، وقد تم.

٥- وأخبر أنَّ أبا لهب سوف يموت على الكفر، وقد تم.

{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾} سورة المسد

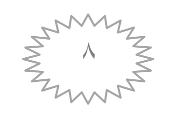
مع أنَّ أبا لهب ظل حيًّا بعد نزول هذه السورة لأكثر من أحد عشر عامًا، ومع ذلك لم يُسلم طوال هذه المدة!

نبوءات كثيرة أخبر بها القرآن الكريم ووقعت كما هي!

٦- وأخبر القرآن الكريم أنَّ الوليد بن المغيرة... وهو أبو خالد بن الوليد، سوف يموت على الكفر: {سَأُصْلِيهِ سَقَرَ} (المدَّثر: ٢٦)، وقد كان.

والسؤال هنا: ما المانع أنْ يُسلم الوليد كما أسلم ابنه... خاصَّةً وأنه تأثر بالقرآن جدًّا؟

فهذا كان أمرًا واردًا في أيَّة لحظةٍ؟



أنَّ الوليدَ بنَ المغيرةِ جاء إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقرأ عليه القرآنَ فكأنَّه رقَّ له ، فبلغ ذلك أبا جهلٍ فأتاه فقال : يا عمِّ إنَّ قومَك يريدون أن يجمعوا لك مالًا ليُعطوكه ، فإنْ أتيت محمَّدًا لتعرِضَ لما قِبلَه، قال : لقد علِمت قريشٌ أنِّي من أكثرِها مالًا ، قال : فقُلْ فيه قولًا يبلغُ قومَك أنَّك منكِرٌ له وأنَّك كارهٌ له . فقال : وماذا أقولُ فواللهِ ما فيكم رجلٌ أعلمَ بالشِّعرِ منِّي ، ولا برجزِه ولا بقصيدِه منِّي ، ولا بأشعارِ الجنِّ ، واللهِ ما يُشبِهُ الَّذي يقولُ شيئًا من هذا ، واللهِ إنَّ لقولِه لحلاوةً ، وإنَّ عليه لطلاوةً ، وإنَّه لمنيرٌ أعلاه مشرقٌ أسفلُه ، وإنَّه ليعلو وما يُعلَى عليه ، وإنَّه ليُحطِّمُ ما تحته قال : لا يرضى عنك قومُك حتَّى تقولَ فيه ، قال : فدَعْني حتَّى أفكِّرَ ، فلمَّا فكَّر قال : هذا سحرٌ يُؤثَرُ يأثُرُه عن غيرِه ، فنزلت : ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : السيوطي | المصدر : لباب النقول

ومع ذلك يضع القرآنُ نبوءة أنَّ الوليد بن المغيرة لن يُسلم، وسيموت كافرًا، وتتحقَّق النبوءة بحرفها!

بل وأخبر القرآن أنَّ الوليد بن المغيرة رُزق ببنين كُثر، وهو يطمع في الزيادة، لكن كلَّا... لن يرزق ببنين آخرين؛ وقد تم.

{وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾} سورة المدثر.

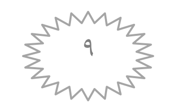
فهو يتمنَّى الزيادة، لكن كلَّا لن يُرزق بآخرين، فوقع كما أخبر القرآن الكريم!

٧- وتنبَّأ القرآن الكريم أنَّ الروم ستَهزِم الفُرس في بضع سنين، مع أن هذا كان مستحيلًا بحساب موازين القوى في تلك الفترة، وقد تمّ.

{غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾} سورة الروم.

فهذا وَعْد من الله، وقد وقع كما وَعَدَ سبحانه!

٨- وتنبَّأ القرآن الكريم أنَّ اليهود لن يتمنَّوْا الموت حين تحدَّاهم النبي صلى الله عليه وسلم أنْ يقولوا فقط هذه الكلمة "نحن نتمنى الموت" فلم يجرؤوا على قولها: {قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾} سورة الجمعة.



فما تمنَّوُا الموت أبدًا؛ لأنهم يعلمون أنهم لو تمنَّوه أمام النبي لماتوا من ساعتهم، فما تمنَّوه مع المطالبة والإلزام!

حتى قال بعض العلماء: "لا يتمنون ذلك مع خفَّته وسهولته ومع علمه –صلى الله عليه وسلم– بشدة حرصهم على تكذيبه وفضيحته؛ تعَجَّبَ!

ولم يقل هذا من عندي، بل قال: هذا من عند ربي وإلهي وإلهكم، وهذا مقام لا يُبديه النبي صلى الله عليه وسلم إلا مع اليقين.

وقد تحيَّرت الملاحدة وأعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا لم يتمنَّ اليهودُ الموتَ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيُكذبوه بذلك فيستريحون ويُريحون".

نبوءات لا حصر لها أخبر بها القرآنُ الكريم، ووقعتْ كما أخبر.

٩- والنبيُّ صلى الله عليه وسلم تنبَّأ بقتل أُميَّة بن خلف، والحديث في البخاري وقُتل أُميَّة بن خلف.

7 - انطَلَقَ سَعْدُ بنُ مُعاذٍ مُعْتَمِرًا، قالَ: فنَزَلَ علَى أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ أبِي صَفْوانَ، وكانَ أُمَيَّةُ إذا انْطَلَقَ إلى الشَّأْمِ، فَمَرَّ بالمَدِينَةِ نَزَلَ علَى سَعْدٍ، فَقالَ أُمَيَّةُ، لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حتَّى إذا انْتَصَفَ النَّهارُ، وغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ، فَبيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إذا أبو جَهْلٍ، فَقالَ: مَن هذا الذي يَطُوفُ بالكَعْبَةِ؟ فَقالَ سَعْدٌ: أنَا سَعْدٌ، فَقالَ أبو جَهْلٍ: تَطُوفُ بالكَعْبَةِ آمِنًا، وقدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وأَصْحَابَهُ؟ فَقالَ: نَعَمْ، فَتَلَاحَيَا بيْنَهُمَا، فَقالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ علَى أبِي الحَكَمِ، فإنَّه سَيِّدُ أهْلِ الوَادِي، ثُمَّ قالَ سَعْدٌ: واللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أنْ أطُوفَ بالبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بالشَّامِ، قالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يقولُ لِسَعْدٍ: لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقالَ: دَعْنَا عَنْكَ فإنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَزْعُمُ أنَّه قَاتِلُكَ، قالَ: إيَّايَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: واللَّهِ ما يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إذَا حَدَّثَ فَرَجَعَ إلى امْرَأَتِهِ، فَقالَ: أمَا تَعْلَمِينَ ما قالَ لي أخِي اليَثْرِبِيُّ، قالَتْ: وما قالَ؟ قالَ: زَعَمَ أنَّه سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أنَّه قَاتِلِي، قالَتْ: فَوَاللَّهِ ما يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إلى بَدْرٍ، وجَاءَ الصَّرِيخُ، قالَتْ له امْرَأَتُهُ: أمَا ذَكَرْتَ ما قالَ لكَ أخُوكَ اليَثْرِبِيُّ، قالَ: فأرَادَ أنْ لا يَخْرُجَ، فَقالَ له أبو جَهْلٍ: إنَّكَ مِن أشْرَافِ الوَادِي فَسِرْ يَوْمًا أوْ يَومَيْنِ، فَسَارَ معهُمْ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 3632 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | شرح الحديث

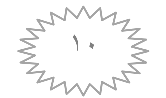
١٠- وتنبَّأ صلى الله عليه وسلم بأنَّ أُمَّ حَرَامٍ بنْتَ مِلْحَانَ ستكون من غُزاة البحر، والحديث في صحيح مسلم.[١]

وقد وقع كما تنبَّأ!

١١- وتنبَّأ بأنَّ الحسن بن علي سيُصلح الله به بين فئتينِ عظيمتينِ من المسلمين، والحديث في البخاري.[٢]

---

(١) صحيح مسلم ح: ١٩١٢.
(٢) صحيح البخاري ح: ٢٧٠٤.



ووقع كما تنبَّأ صلى الله عليه وسلم وسُمي العامُ الذي أصلح الله به بين المسلمين على يد الحسن بن علي، سُمي بـ: عام الجماعة.

تخيَّلْ لو مات الحسن بن علي طفلًا صغيرًا؟

١٢- وتنبَّأ صلى الله عليه وسلم أنَّ عمَّارًا ستقتله الفئةُ الباغية، والحديث في البخاري.[١]

ووقع كما تنبَّأ صلى الله عليه وسلم.

١٣- وتنبَّأ بأنَّ عُمَر وعثمان وعلي وطلحة والزبير لن يموتوا على فُرُشهم كما يموت الناسُ، وإنما سيموتون شهداء ووقع كما تنبَّأ صلى الله عليه وسلم.

أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، كانَ علَى حِراءٍ هو وأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: اهْدَأْ فَما عَلَيْكَ إلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: 2417 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | انظر شرح الحديث رقم 17349



فماتوا شهداءَ!

١٤- وأخبر صلى الله عليه وسلم برسالة حاطب بن أبي بلتعة، والحديث في البخاري، ووجد الصحابةُ ما أخبر به صلى الله عليه وسلم بصورته!

بَعَثَنِي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَا والزُّبَيْرَ، والمِقْدَادَ بنَ الأسْوَدِ، قَالَ: انْطَلِقُوا حتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فإنَّ بهَا ظَعِينَةً، ومعهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ منها، فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بنَا خَيْلُنَا حتَّى انْتَهَيْنَا إلى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بالظَّعِينَةِ، فَقُلْنَا أخْرِجِي الكِتَابَ، فَقَالَتْ: ما مَعِي مِن كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فأخْرَجَتْهُ مِن عِقَاصِهَا، فأتَيْنَا به رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَإِذَا فيه مِن حَاطِبِ بنِ أبِي بَلْتَعَةَ إلى أُنَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ مِن أهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ ببَعْضِ أمْرِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: يا حَاطِبُ ما هذا؟، قَالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، لا تَعْجَلْ عَلَيَّ إنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا في قُرَيْشٍ، ولَمْ أكُنْ مِن أنْفُسِهَا، وكانَ مَن معكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لهمْ قَرَابَاتٌ بمَكَّةَ يَحْمُونَ بهَا أهْلِيهِمْ وأَمْوَالَهُمْ، فأحْبَبْتُ إذْ فَاتَنِي ذلكَ مِنَ النَّسَبِ فيهم، أنْ أتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بهَا قَرَابَتِي، وما فَعَلْتُ كُفْرًا ولَا ارْتِدَادًا، ولَا رِضًا بالكُفْرِ بَعْدَ الإسْلَامِ، فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: لقَدْ صَدَقَكُمْ، قَالَ عُمَرُ: يا رَسولَ اللَّهِ دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنَافِقِ، قَالَ: إنَّه قدْ شَهِدَ بَدْرًا، وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أنْ يَكونَ قَدِ اطَّلَعَ علَى أهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ، - قَالَ سُفْيَانُ: وأَيُّ إسْنَادٍ هذا -.

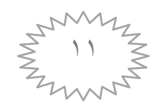
الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 3007 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | انظر شرح الحديث رقم 6333

١٥- وأخبر صلى الله عليه وسلم بمقتل القادة الثلاثة في غزوة مؤتة.

---

[١] صحيح البخاري ح:٤٤٧.



١٦- وأخبر بمقتل كِسرى في اليوم الذي مات فيه.

١٧- وأخبر بموت النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وصلَّى عليه صلاة الغائب.

وتنبَّأ بأحداثٍ كثيرةٍ حصلت بعده، وكلها وردت بأسانيد على أعلى درجات الصحة!

مئات النبوءات التي فقط ذكرتُ طرفًا منها، وما زالت النبوءات التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم تتحقَّق حتى الساعة.

إذَنْ النبي الصادق يتنبَّأ ويقع ما يتنبَّأ به، بينما النبي الكاذب يتنبَّأ ولا يقع ما يتنبَّأ به، بل يخذله الله!

## ٦- هل هناك نصوص أخرى بالبشارات في التوراة؟

النصوصُ كثيرة... نعود للتوراة وتحديدًا لسفر التثنية:

لا تمضي فصولٌ قليلةٌ بعد البشارة بالنبي الذي سيخرج من وسط إخوة بني إسرائيل مثل موسى، لنُفاجأ بنصٍّ آخر يحدد نزول نور الرسالة على فاران التي سكنها إسماعيل عليه السلام!

يقول النصُّ: "جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ، وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ".

**سفر التثنية 33**

2 فَقَالَ: «جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ، وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ.

جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ: هذه شريعة موسى عليه السلام التي تلقَّاها في سيناء!

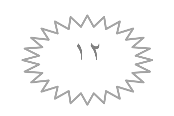
وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ: جبل فاران هو المكان الذي سكنه إسماعيل عليه السلام، وهذا ما تُقرره التوراة بنفسها،

فنقرأ من سفر التكوين الإصحاح الحادي والعشرين:" فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ، وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي؛ لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ.

قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ، وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ؛ لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً.

وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا، فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ".

وَكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلاَمِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ.



وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

**سفر التكوين 21**

17 فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ، وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي، لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ.
18 قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ، لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً».
19 وَفَتَحَ اللهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلاَمَ.
20 وَكَانَ اللهُ مَعَ الْغُلاَمِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ.
21 وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

قال الرب لهاجر:" احْمِلِي الْغُلاَمَ: وهو إسماعيل عليه السلام، سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً".

فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءٍ: وهو بئر زمزم!

وَكَانَ يَنْمُو رَامِيَ قَوْسٍ: تذكرون حديث النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري: "ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فإنَّ أبَاكُمْ كانَ رَامِيًا".[١]

فكيف عرف النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ جدَّه الأكبر كان راميًا؟

الشاهد أنَّ إسماعيل سكن في بَرِّيَّةِ فاران، وبشَّرت التوراة أنَّه سيأتي نور عظيم من فاران، وهو نور الشريعة!

**سفر التثنية 33**

2 فَقَالَ: «جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرَ، وَتَلأْلأَ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ، وَأَتَى مِنْ رِبْوَاتِ الْقُدْسِ، وَعَنْ يَمِينِهِ نَارُ شَرِيعَةٍ لَهُمْ.

بالمناسبة نفس هذا النص: الربط بين شريعة موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم بمكان بعثتهما موجود في القرآن الكريم؛ قال ربُّنا سبحانه: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾} سورة التين.

أقسم اللهُ بالرسالة التي جاءت في طور سينين –طور سَيناء– وهي رسالة موسى، والرسالة التي جاءت مرةً أخرى في هذا البلد الأمين وهي رسالة محمد عليهما الصلاة والسلام.

وقد تكرَّر خبر نزول نور الشريعة في بَرِّيَّةِ فَارَانَ أكثر من مرة عبْر أسفار التوراة!

ففي سفر حَبَقُّوق النبي، نجد هذا النص: اللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ سِلاَهْ.

جَلاَلُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ.

---

[١] صحيح البخاري ح:٣٥٠٧.



وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّور، لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ.

قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَّى.

**سفر حبقوق 3**

3 اَللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلاَهْ. جَلاَلُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ.
4 وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارُ قُدْرَتِهِ.
5 قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَّى.

وَالأَرْضُ امْتَلأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ: امتلاء الأرض بالتسابيح، وصوت الأذان!

وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّور: وصف النبوة بالنور هو وصْف قرآني وتوراتي أيضًا: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا} ﴿١٧٤﴾ سورة النساء.

لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ: شعاع الشريعة.

قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَأُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَّى: وهذا ما حصل حين دخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ، فخرجت حُمى المدينة من أمامه إلى الجُحفة، وذهب الوبأ... والحديث في البخاري.[1]

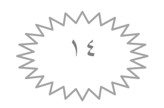
قال: اللَّهمّ العَنْ شيبةَ بنَ رَبيعةَ، وعُتبةَ بنَ رَبيعةَ، وأُميَّةَ بنَ خَلَفٍ كما أخرَجونا من أرضِنا إلى أرضِ الوباءِ، ثُمَّ قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: اللَّهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكَّةَ أو أشَدَّ، اللَّهمَّ بارِكْ لنا في صاعِنا وفي مُدِّنا، وصحِّحْها لنا، وانقُلْ حُمَّاها إلى الجُحفةِ، قالَتْ: وقدِمْنا المدينةَ وهي أوْبأُ أرضِ اللهِ، قالَتْ: فكان بُطحانُ يجري نَجْلًا تعني ماءً آجِنًا

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 1889 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | شرح الحديث

لقد أشرق نورُ الرسالة من الموضع الذي سكنه إسماعيلُ عليه السلام، حيث أنار ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم!

[1] صحيح البخاري ح:١٨٨٩.



## ٧ـ لكن هل تحدَّثت التوراة عن نسل إسماعيل الذين سكنوا مكة؟

طبقًا للتوراة، فإن إسماعيل عليه السلام كان له أبناء كُثر، ومنهم شخص يُدعى قيدار.

وقيدار هو الابن الثاني لإسماعيل.

تقول التوراة: وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ.

**سفر التكوين 25**

13 وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ، وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ

14 وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا

15 وَحَدَارُ وَتَيْمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ.

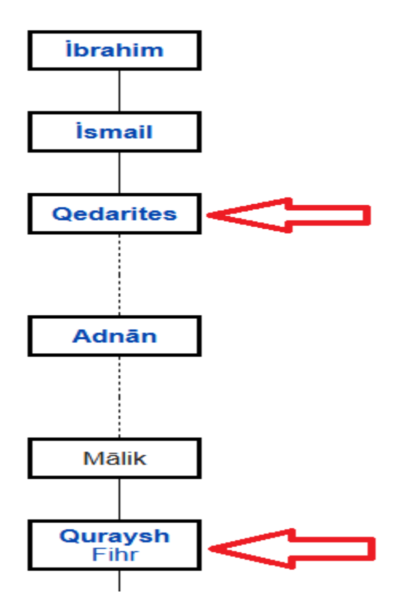
16 هؤُلاَءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِدِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. اثْنَا عَشَرَ رَئِيسًا حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ.

وقيدار هذا عاش في مكة، وتربَّى فيها!

وقبيلة قيدار كانت تُعَدُّ من أكثر القبائل العربية تنظيمًا؛ فهي قبيلة عربية كبيرة من نسل إسماعيل عليه السلام.

The **Qedarite Kingdom**, or **Qedar** (Arabic: مملكة قيدار, *Mamlakat Qaydar*), was a largely nomadic, ancient Arab tribal confederation. Described as "the most organized of the Northern Arabian tribes", at the peak 6 6thujhhun ömn. R nga°of its power in the 6th century BCE it had a kingdom and controlled a vast region in Arabia.[1][2][3][4]

وكما يَعرِف النسَّابة، فإن قيدار هو جدُّ عدنان؛ وعدنان بلا خلاف هو جدُّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يزل أبناء قيدار بمكة يتناسلون فهم أجداد قريش.




إذَنْ قيدار بن إسماعيل، ومن نسل قيدار جاء عدنان، وعدنان هو جدُّ النبي صلى الله عليه وسلم.

## ٨ـ لكن هل تحدَّثت التوراةُ عن نسل قيدار، وعن مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم في ديار قيدار؟

العجيب أن التوراة بالفعل تحدَّثت عن نسل قيدار، وبشرَّت بشخصٍ عظيمٍ سيخرج من ديار قيدار، وهذا الشخص سيحارب الوثنيين، وسيرفع كلمة التوحيد في ديار قيدار، ولن يموتَ هذا الشخص حتى تتمَّ شريعته ويُسمع تمجيد الله... يُسمع الأذان في جبال قيدار: أي في جبال مكة، وجبال سالع بيثرب.

سنبدأ في قراءة ما قالته التوراةُ، وهذا النصُّ من أخطر وأعجب نصوص البشارات في التوراة بالنبي محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وهذا النص ورد تحديدًا في سفر إشَعْيَاء النبي الإصحاح الثاني والأربعين.

يقول النصُّ:

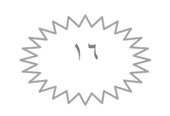
1 «هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ.
2 لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ.
3 قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ.
4 لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ».
5 هكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا:
6 «أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلأُمَمِ،
7 لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ.
8 «أَنَا الرَّبُّ هذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ، وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ.
9 هُوَذَا الأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أُعْلِمُكُمْ بِهَا».
10 غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا،
11 لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا، الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا.
12 لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ.

هُوَ ذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ: هو ذا عبدي الذي أؤيده... سيأتي عبد الله الذي سيؤيده الله!

مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي: المُصطفى المختار، مَن سيكون هذا الشخص؟

وهذه الكلمة "مختاري" تنفي تمامًا أن يكون الشخص المُبشَّر به في هذا الإصحاح هو المسيح عليه السلام، كما يدَّعي النصارى، فالمسيح طبقًا لمعتقدهم مولود منذ أبد الدهور فهو الابن منذ الأزل؛ فكيف يكون مختارًا؟

وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلْأُمَمِ: يخرج الحقَّ للأمم، أي: ستكون شريعته للناس كافَّة.



ومن المعلوم أن الأنبياء كانوا يُبعثون إلى أقوامهم خاصةً، والمسيح عليه السلام أيضًا أُرسل إلى بني إسرائيل؛ ولذلك لما جاءته المرأة الكنعانية، وهي ليست من بني إسرائيل، قال لها المسيح: لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ.

**إنجيل متى 15**

22 وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! اِبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا».
23 فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!»
24 فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».

لكن قد يزعُمُ النصارى أن دعوة المسيح صارت بعد ذلك عالميَّة – بعد الصَّلْب المزعوم– لكن النصَّ هنا يتحدَّث عن المصطفى المُختار الذي ستكون رسالته من البداية لجميع الأمم.

والوحيد الذي أتى ليُخرِج الحقَّ لجميع الأمم من أول دعوته هو محمدٌ صلى الله عليه وسلم: "وكانَ النبيُّ يُبعَث إلى قومه خاصَّةً، وبُعثتُ إلى الناس كافَّةً".

1 - أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ مِنَ الأنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لي الأرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا، وأَيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتي أدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لي الغَنَائِمُ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ كَافَّةً، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ.

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 438 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | شرح الحديث

التخريج : أخرجه البخاري (438) واللفظ له، ومسلم (521)



فهو مبعوث للعالمين: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} ﴿١٥٨﴾ سورة الأعراف.

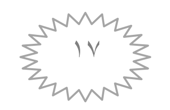
نُكمِل نصَّ إِشَعْيَاء:

لَا يَصِيحُ وَلَا يَرْفَعُ وَلَا يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ: وهذا حال النبي صلى الله عليه وسلم: "كان كثير الصمت كما ورد في حديث جابر". [١]

فكان صلى الله عليه وسلم هادئًا لا يصيح، وَلَا يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ، بينما المسيح عليه السلام نُقل عنه في الإنجيل أنه لمَّا حُكم عليه بالصلب، صرخ صراخًا شَدِيدًا.

---

[١] صحيح الجامع ح: ٤٨٢٢.



إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ، وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ للهِ الْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ.

**رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين 5**

7 الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،
8 مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ.

وانتبهوا لكلمة: "وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ" الله عز وجل سَمِع للمسيح، وأجاب دعاءه بعد أن حُكم عليه بالصَّلْب، فهل صُلب بعد أن أجاب الله دعاءه؟

على كلٍّ هذا ليس موضُوعَنا!

إذَنْ النصُّ لا يصيح، وَلَا يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ: هذا النصُّ لا ينطبق أبدًا على المسيح عليه السلام، ومن المعلوم أيضًا أن المسيح كان كثيرًا ما ينهر الفريسيين ويصيح في المفسدين.

وذات يومٍ صنَعَ سوطًا وطرَدَ الجميع من الهيكل، وقال: لا تجعلوا بيتَ أبي بيت تجارةٍ.

**إنجيل يوحنا 2**

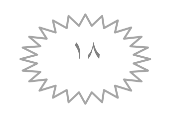
13 وَكَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ،
14 وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَغَنَمًا وَحَمَامًا، وَالصَّيَارِفَ جُلُوسًا.
15 فَصَنَعَ سَوْطًا مِنْ حِبَال وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ.
16 وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «ارْفَعُوا هذِهِ مِنْ ههُنَا! لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ!».

نعود لسفر إِشَعْيَاء:

قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لَا يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لَا يُطْفِئُ: أي مُتبع للشريعة في كل كبيرةٍ وصغيرةٍ، فهو لا يفعل شيئًا ولو بسيطًا من تلقاء نفسه: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾} سورة النجم.

لَا يَكِلُّ وَلَا يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ: يعني حتى يُتِمَّ الشريعة، فهو لا يكلُّ ولا ينكسر، بل سيبقى حيًّا حتى يتمَّ الشريعة؛ والنبي محمدٌ صلى الله عليه وسلم لم يمُتْ حتى أتمَّ الشريعة ونزل قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} ﴿٣﴾ سورة المائدة.

ولاحظ كلمة "لا ينكسر"، أي: أنه معصوم من القتل حتى يُتِمَّ الشريعة: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} ﴿٦٧﴾ سورة المائدة.



وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ: أهل الجُزُر والجزيرة العربية الكل ينتظر شريعته!

هكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا: يعطي الناس روحًا وهو الوحي: {وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا} ﴿٥٢﴾ سورة الشورى.

أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} ﴿٦٧﴾ سورة المائدة.

وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلأُمَمِ: شريعته نور للأمم: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا} ﴿١٧٤﴾ سورة النساء.

وَنُورًا لِلأُمَمِ، أي: لجميع الناس: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ} ﴿٢٨﴾ سورة سبأ.

هل هذه البشارة تنطبق على شخصٍ غيره صلى الله عليه وسلم؟

لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ: يفتح اللهُ به عيونًا عُميًا وآذانًا صُمًا... يُنجي اللهُ به النَّاسَ من النار: {وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا} ﴿١٠٣﴾ سورة آل عمران.

بالمناسبة هناك نقطة طريفة في هذا الإصحاح من سفر إِشَعْيَاء، وهي أنَّ أهل الكتاب منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم ينتبهون إلى أنَّ هذا الإصحاح يُشير بصورة واضحة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ ولذلك نقل عبدُ الله بنُ عمروِ بنِ العاص رضي الله عنه: "واللَّهِ إنَّه لَمَوْصُوفٌ في التَّوْرَاةِ ببَعْضِ صِفَتِهِ في القُرْآنِ ليسَ بفَظٍّ ولَا غَلِيظٍ، ولَا سَخَّابٍ في الأسْوَاقِ، ولَا يَدْفَعُ بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَغْفِرُ، ولَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حتَّى يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بأَنْ يقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّه. ويَفْتَحُ بهَا أعْيُنًا عُمْيًا، وآذَانًا صُمًّا، وقُلُوبًا غُلْفًا".

لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَمْرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا، قُلتُ: أخْبِرْنِي عن صِفَةِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في التَّوْرَاةِ؟ قالَ: أجَلْ، واللَّهِ إنَّه لَمَوْصُوفٌ في التَّوْرَاةِ ببَعْضِ صِفَتِهِ في القُرْآنِ: {يَا أيُّها النبيُّ إنَّا أرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرًا} [الأحزاب: 45]، وحِرْزًا للأُمِّيِّينَ، أنْتَ عَبْدِي ورَسولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ ليسَ بفَظٍّ ولَا غَلِيظٍ، ولَا سَخَّابٍ في الأسْوَاقِ، ولَا يَدْفَعُ بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَغْفِرُ، ولَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حتَّى يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بأَنْ يقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، ويَفْتَحُ بهَا أعْيُنًا عُمْيًا، وآذَانًا صُمًّا، وقُلُوبًا غُلْفًا.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 2125 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | شرح الحديث

هذه الصفاتُ في هذا الحديث بنفس هذه الألفاظ موجودةٌ في هذا الإصحاح:




نعود لنص إشَعْيَاء:

أَنَا الرَّبُّ هذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لَا أُعْطِيهِ لآخَرَ، وَلَا تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ: مَن هو النبي الذي أتى لعُباد المنحوتات... عُباد الأوثان؟

هل المسيحُ عليه السلام أتى لعُباد الأوثان أم لليهود؟

الذي أتى لعُباد المنحوتات هو النبيُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

فهو الذي دعا عُباد الأوثان للتوحيد: {فَٱجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ} ﴿٣٠﴾ سورة الحج.

هُوَ ذَا الأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أُعْلِمُكُمْ بِهَا: يعني ها أنا أُخبركم بالذي سيحصُل.

غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً: أغنية جديدة... تجويدًا جديدًا... تجويد القرآن!

هذه الصوت الجديد على أهل الأرض... صوت تجويد القرآن، وما فيه من غُنَّة وتجويد وتغنٍّ، وكما ورد في الحديث: ليس منَّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن.

ليس منَّا من لَمْ يَتَغَنَّ بالقرآنِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 7527 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |  شرح الحديث

تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ: هذا التسبيح الجديد سيظهر في كل مكان!

أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا.

لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا: صوت الأذان الذي سيُرفع في كل مكان على يد هذا النبي القادم!

لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا. الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ: وهنا لنا أن نتوقَّف وقفة انبهار!

الديار التي سكنها قيدار: قيدار تحدَّثْنا عنه قبل قليل، وقلنا إنَّه ابن إسماعيل وجدُّ عدنان، فنَسْل قيدار بمكة!

والديار التي سكنها قيدارُ هي ديار قريش؛ وديار قريش لم ترتفع فيها إلا تسبيحات الإسلام، ولم يُرفع فيها صوت إلا صوت الأذان التي ظهر بظهور نبي الإسلام.

فقوم قريشٍ ما أتاهم نبيٌّ قبل محمد صلى الله عليه وسلم: {لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} ﴿٦﴾ سورة يس.

وقال ربُّنا سبحانه: {وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ} ﴿٤٤﴾ سورة سبأ.

فمكة لم يدخلها نبيٌّ منذ سكنها قيدارُ، ولم يَعلُ فيها صوت التسابيح الجديدة، وصوت الأذان الله أكبر الله أكبر الله أكبر، إلا بمبعث نبي الإسلام... النبي الذي هدم المنحوتات، ورفع صوت التسابيح والأذان!

فهل تنطبق هذه النبوءة على غيره صلى الله عليه وسلم بأقل قدْر من التعقُّل؟

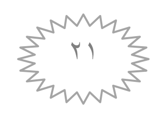
نُكمِل النصَّ في إشعياء:

لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ: أين يقع سالع؟

جبل سالع جبلٌ معروفٌ بالمدينة المنورة، وهو معروف بها حتى اليوم، يبعُدُ عند المسجد النبوي بحوالي خمسِمائة متر.

## جبل سلع

**جبل سلع** أحد جبال المدينة المنورة، يقع غربي المسجد النبوي الشريف على بعد 500 متر أو أقل بعد توسعة المسجد النبوي يبلغ طول الجبل 1000متر وارتفاعه 80 متراً وعرضه ما بين 300 - 800 متر ويمتد من الشمال إلى الجنوب وتتفرع منه أجزاء في وسطه على شكل أجنحة قصيرة باتجاه الشرق والغرب.[1][2][3] ويتكون الجبل من صخور بازلتية لونها بني داكن ويميل إلى السواد في بعض المناطق.



لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ: لو وقَفت على جبل سالع اليوم ستستمع بنفسك لأذان المسجد النبوي... سترى بعينيك هذه النبوءة وقد تحققت، فقد سُمع صوت التسابيح... صوت الأذان على جبل سالع!




إنَّ الأذان الذي تسمعه عند جبل سالع اليوم هو تحقيق لنبوءةٍ أخبر الله بها بني إسرائيل قبل حوالي ثلاثة آلاف عامٍ على يد النبي إشعياء!

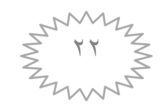
وهذا الجبل جبلُ سالع بالمناسبة هو الذي جرتْ عنده أحداث غزوة الخندق، حين اجتمعت الجيوش لغزو المدينة المنورة، فأرسل الله ريحًا عظيمةً أهلكت جيوشهم.

## جبل سلع

اكتسب أهميته ومكانته التاريخية في الإسلام من وقوع غزوة الخندق بقربه في السنة الخامسة من الهجرة حيث أقام المشركون معسكرهم في الجهة الغربية منه ولا يفصل بينهم وبينه إلا الخندق الذي حفره المسلمون وكان سفح جبل سلع الغربي مقر قيادة المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم محتمين به من جهة الشرق من كيد وخيانة اليهود التي توقعها المسلمون وحصلت بالفعل. وضربت خيمة رسول الله على سفح الجبل ورابط أصحاب رسول الله في مواقع مختلفة من الجبل وأعينهم على خيمة قائدهم وأيديهم على السلاح في أجواء باردة ورياح شديدة انحدرت بدرجة الحرارة ليلاً إلى ما تحت الصفر بكثير. واشتدت الرياح ونزل الصقيع من السماء وتجمدت الأطراف وزلزلت الأنفس وبلغت القلوب الحناجر وتطايرت خيام المشركين وقدورهم وتفلتت دوابهم من عقلها. ونصر الله جنده وهزم الأحزاب وحده وولوا الأدبار.

ومن أسباب هذا النصر بعد إرادة الله أن المشركين وأحزابهم لم يستطيعوا مهاجمة المسلمين من الخلف من جهة الشرق لوجود جبل سلع ولم يتمكنوا من اقتحام الخندق المحفور غربا وهبت الرياح الشديدة وهكذا هزمهم الله بتدبيره

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا} ﴿٩﴾ سورة الأحزاب.



وعلى سفح جبل سالع حتى الساعة توجد المساجد السبعة التي بناها الصحابةُ أثناء حفر الخندق؛ لتكون مواقع مراقبة أثناء الغزوة!

نُكمِل النصَّ في إشعياء:

مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا: الهُتاف من رؤوس الجبال، تشتهر به أُمَّة محمد صلى الله عليه وسلم مثل: جبال الصفا والمروة، وجبل عرفات، وجبل الرحمة.

وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ: يُبلغون رسالة ربهم إلى بلاد الأرض.

أي دليلٍ أكثر تحديدًا وتفصيلًا من هذا النص على أن النبيَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم مكتوبٌ عندهم في التوراة؟

## ٩ـ لكنْ ما سرُّ انتقال النبوة عن بني إسرائيل للأمة الإسلامية؟

كانت بنو إسرائيل من خير الأمم، وكان فيهم أنبياءُ كُثُر، وفيهم صالحون، وأئمَّة، وعُبَّاد لله؛ ولذلك قال ربُّنا سبحانه عنهم: {وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾} سورة الدخان

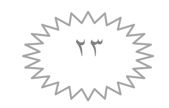
فقد كانوا أمَّةً فيهم صلاحٌ كثيرٌ، اختارهم الله بعلمه على العالمين.

لكن نتيجةً لارتباطهم بالوثنيين وتعلُّقِ كثيرين منهم بالدنيا بدأ يظهر فيهم الفسادُ، والتبرُّج، والشركياتُ، والوثنيات، ومن أجل ذلك تنبَّأ النبيُّ إشَعْيَاء بخراب أورشليم... خراب الهيكل؛ بسبب ذنوب بني إسرائيل وفسادِهم وفسادِ نسائهم.

ففي أول سفر إشَعْيَاء وفي أول إصحاحاته يُخبِر الربُّ أنَّ بني إسرائيل قد فسدوا وظهرت فيهم المعاصي والفواحش:

**سفر إشعياء 1**

1 رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ، الَّتِي رَآهَا عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوثَامَ وَآحَازَ وَحِزْقِيَّا مُلُوكِ يَهُوذَا:
2 اِسْمَعِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَأَصْغِي أَيَّتُهَا الأَرْضُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: «رَبَّيْتُ بَنِينَ وَنَشَّأْتُهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْا عَلَيَّ.
3 اَلثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَعْرِفُ. شَعْبِي لاَ يَفْهَمُ».
4 وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الإِثْمِ، نَسْلِ فَاعِلِي الشَّرِّ، أَوْلاَدِ مُفْسِدِينَ! تَرَكُوا الرَّبَّ، اسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، ارْتَدُّوا إِلَى وَرَاءٍ.
5 عَلَى مَ تُضْرَبُونَ بَعْدُ؟ تَزْدَادُونَ زَيَغَانًا! كُلُّ الرَّأْسِ مَرِيضٌ، وَكُلُّ الْقَلْبِ سَقِيمٌ.
6 مِنْ أَسْفَلِ الْقَدَمِ إِلَى الرَّأْسِ لَيْسَ فِيهِ صِحَّةٌ، بَلْ جُرْحٌ وَأَحْبَاطٌ وَضَرْبَةٌ طَرِيَّةٌ لَمْ تُعْصَرْ وَلَمْ تُعْصَبْ وَلَمْ تُلَيَّنْ بِالزَّيْتِ.
7 بِلاَدُكُمْ خَرِبَةٌ. مُدُنُكُمْ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ. أَرْضُكُمْ تَأْكُلُهَا غُرَبَاءُ قُدَّامَكُمْ، وَهِيَ خَرِبَةٌ كَانْقِلاَبِ الْغُرَبَاءِ.
8 فَبَقِيَتِ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ كَمِظَلَّةٍ فِي كَرْمٍ، كَخَيْمَةٍ فِي مَقْثَأَةٍ، كَمَدِينَةٍ مُحَاصَرَةٍ.
9 لَوْلاَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَبْقَى لَنَا بَقِيَّةً صَغِيرَةً، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ.



رُؤْيَا إِشَعْيَاءَ الرَّبَّ يَتَكَلَّمُ: الثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ، وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَعْرِفُ. شَعْبِي لاَ يَفْهَمُ: ومعنى الكلام أنَّ الثور يعرف الشخص الذي يرعاه ويُطعمه، بينما شعب إسرائيل لا يعرف خالقه ورازقه!

وَيْلٌ لِلأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ، الشَّعْبِ الثَّقِيلِ الإِثْمِ، نَسْلِ فَاعِلِي الشَّرِّ، أَوْلاَدِ مُفْسِدِينَ! تَرَكُوا الرَّبَّ، اسْتَهَانُوا بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، بِلاَدُكُمْ خَرِبَةٌ. مُدُنُكُمْ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ. أَرْضُكُمْ تَأْكُلُهَا غُرَبَاءُ قُدَّامَكُمْ: وهذا فيه وعيد شديد على لسان نبيهم؛ نتيجةً لطغيانهم، فسوف تهلك بلادهم، وتخرَبُ على أيدي الأعداء.

يُكمِل إشَعْيَاء وحْيَ الرب قائلًا:

**سفر إشعياء 1**

**15 فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ أَسْتُرُ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ، وَإِنْ كَثَّرْتُمُ الصَّلاَةَ لاَ أَسْمَعُ. أَيْدِيكُمْ مَلآنَةٌ دَمًا.**
**16 اِغْتَسِلُوا. تَنَقَّوْا. اعْزِلُوا شَرَّ أَفْعَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ.**
**17 تَعَلَّمُوا فَعْلَ الْخَيْرِ. اطْلُبُوا الْحَقَّ. انْصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقْضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الأَرْمَلَةِ.**

فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ أَسْتُرُ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ، وَإِنْ كَثَّرْتُمُ الصَّلاَةَ لاَ أَسْمَعُ. أَيْدِيكُمْ مَلآنَةٌ دَمًا: صِهْيَوْنُ أَصْبَحَتْ فَاسِدَةً، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ أَكْثَرُوا الشَّرَّ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَعُدِ اللهُ يَسْتَجِيبُ لِدُعَائِهِمْ!

اِغْتَسِلُوا. تَنَقَّوْا. اعْزِلُوا شَرَّ أَفْعَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ عَيْنَيَّ. كُفُّوا عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ.

تَعَلَّمُوا فَعْلَ الْخَيْرِ. اطْلُبُوا الْحَقَّ. انْصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقْضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الأَرْمَلَةِ: كلها وصايا بالعودة للعمل الصالح.

**سفر إشعياء 3**

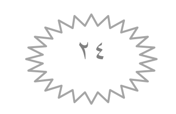
11 وَيْلٌ لِلشِّرِّيرِ. شَرٌّ! لأَنَّ مُجَازَاةَ يَدَيْهِ تُعْمَلُ بِهِ.
12 شَعْبِي ظَالِمُوهُ أَوْلاَدٌ، وَنِسَاءٌ يَتَسَلَّطْنَ عَلَيْهِ. يَا شَعْبِي، مُرْشِدُوكَ مُضِلُّونَ، وَيَبْلَعُونَ طَرِيقَ مَسَالِكِكَ.
13 قَدِ انْتَصَبَ الرَّبُّ لِلْمُخَاصَمَةِ، وَهُوَ قَائِمٌ لِدَيْنُونَةِ الشُّعُوبِ.
14 اَلرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ مَعَ شُيُوخِ شَعْبِهِ وَرُؤَسَائِهِمْ: «وَأَنْتُمْ قَدْ أَكَلْتُمُ الْكَرْمَ. سَلَبُ الْبَائِسِ فِي بُيُوتِكُمْ.
15 مَا لَكُمْ تَسْحَقُونَ شَعْبِي، وَتَطْحَنُونَ وُجُوهَ الْبَائِسِينَ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ».
16 وَقَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ، وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ،

بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ، وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ: يعني يمشين مائلاتٍ مُميلاتٍ.

وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ، وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ، وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ: يعني ويضربْن بأرجُلهنَّ ليفتنَّ الرجال.

لقد انتشر الفساد في الرجال، والخلاعة في النساء.

فكانت النتيجةُ الطبيعيةُ أنَّ موعد خراب أورشليم قد اقترب!



**سفر إشعياء 30**

9 لأَنَّهُ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَوْلاَدٌ كَذَبَةٌ، أَوْلاَدٌ لَمْ يَشَاءُوا أَنْ يَسْمَعُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ.
10 الَّذِينَ يَقُولُونَ لِلرَّائِينَ: «لاَ تَرَوْا»، وَلِلنَّاظِرِينَ: «لاَ تَنْظُرُوا لَنَا مُسْتَقِيمَاتٍ. كَلِّمُونَا بِالنَّاعِمَاتِ. انْظُرُوا مُخَادِعَاتٍ.
11 حِيدُوا عَنِ الطَّرِيقِ. مِيلُوا عَنِ السَّبِيلِ. اعْزِلُوا مِنْ أَمَامِنَا قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ».
12 لِذلِكَ هكَذَا يَقُولُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «لأَنَّكُمْ رَفَضْتُمْ هذَا الْقَوْلَ وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى الظُّلْمِ وَالاعْوِجَاجِ وَاسْتَنَدْتُمْ عَلَيْهِمَا،
13 لِذلِكَ يَكُونُ لَكُمْ هذَا الإِثْمُ كَصَدْعٍ مُنْقَضٍّ نَاتِئٍ فِي جِدَارٍ مُرْتَفِعٍ، يَأْتِي هَدُّهُ بَغْتَةً فِي لَحْظَةٍ.
14 وَيُكْسَرُ كَكَسْرِ إِنَاءِ الْخَزَّافِينَ، مَسْحُوقًا بِلاَ شَفَقَةٍ، حَتَّى لاَ يُوجَدُ فِي مَسْحُوقِهِ شَقَفَةٌ لأَخْذِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقَدَةِ، أَوْ لِغَرْفِ مَاءٍ مِنَ الْجُبِّ».
15 لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ: «بِالرُّجُوعِ وَالسُّكُونِ تَخْلُصُونَ. بِالْهُدُوءِ وَالطُّمَأْنِينَةِ تَكُونُ قُوَّتُكُمْ». فَلَمْ تَشَاءُوا.
16 وَقُلْتُمْ: «لاَ بَلْ عَلَى خَيْل نَهْرُبُ». لِذلِكَ تَهْرُبُونَ. «وَعَلَى خَيْل سَرِيعَةٍ نَرْكَبُ». لِذلِكَ يُسْرِعُ طَارِدُوكُمْ.
17 يَهْرُبُ أَلْفٌ مِنْ زَجْرَةِ وَاحِدٍ. مِنْ زَجْرَةِ خَمْسَةٍ تَهْرُبُونَ، حَتَّى أَنَّكُمْ تَبْقَوْنَ كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَل، وَكَرَايَةٍ عَلَى أَكَمَةٍ.

لأَنَّهُ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَوْلاَدٌ كَذَبَةٌ، أَوْلاَدٌ لَمْ يَسْمَعُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ.

يُكسرون ويُسحقون، وتهلكُ أورشليم ويهربُ رجالُها!

وبالفعل خَرِبت أورشليم، وهُدِّمت صهيون!

وحاول اليهودُ بعد ذلك بناءَها، لكنها لم تعد لسابق مجدها مرةً أخرى أبدًا!

وبعد قرون طويلة، وبعد ظهور المسيح عليه السلام ظنَّ الناسُ أنَّ مجد أورشليم سيعود على يد المسيح المُخلِّص، وسوف تعود صهيون مرةً أخرى، ويرتفع مجد الهيكل اليهودي كما كان!

لكن تحصل المفاجأة الكبرى!

المسيح لم يفعلْ شيئًا من ذلك، بل هو بشَّر بخراب أورشليم والهيكل، حتى إنَّه لن يبقى في أورشليم حجر على حجر.

**إنجيل مرقس 13**

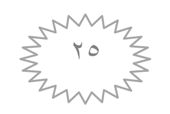
1 وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! مَا هذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهذِهِ الأَبْنِيَةُ!»
2 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «أَتَنْظُرُ هذِهِ الأَبْنِيَةَ الْعَظِيمَةَ؟ لاَ يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ».

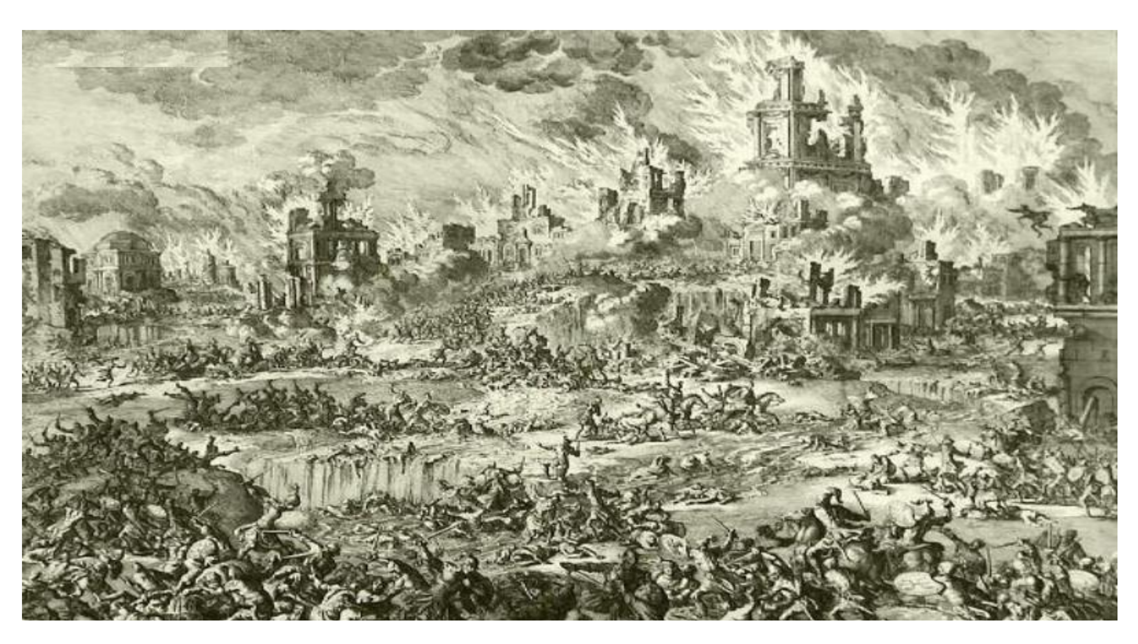
وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! مَا هذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهذِهِ الأَبْنِيَةُ أبنية أورشليم!

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: أَتَنْظُرُ هذِهِ الأَبْنِيَةَ الْعَظِيمَةَ؟ لاَ يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ.

وبالفعل بعد رفع المسيحِ للسماء لم تمضِ أعوام قليلة حتى خَرِبَ الهيكل الخراب الأخير وخَرِبَت أورشليم!

حصل هذا الخراب الشهير في عام ٧٠ ميلادية على يد الرومان، وحتى الساعة يقيم اليهودُ طقوسَ عزاءٍ سنويةً تذكيرًا بهذا الخراب الذي لم يُبنَ بعده الهيكل أبدًا.





لقد خَرِبَ الهيكلُ، ولم يُبنَ حتى الساعة، بل لم يَعُدْ يَعرف له اليهودُ مكانًا أصلًا!

وهذا دليل عملي وعقلي لبني إسرائيل على نَسْخ الشريعة... على نَسْخ الرسالة!

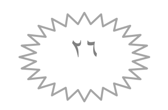
فالهيكل انتهى أمرُهُ!



إذا هُدم الهيكل رمز العبادة اليهودية، وأصل المرجعية الدينية اليهودية، ولم يُعرف حتى مكانه إلى الآن، فهذا دليل على أن الشريعة اليهودية ستُنسخ بشريعةٍ أخرى!

وأنَّ الرسالة قد تنتقل إلى أمةٍ أخرى تعمل بأثمار الشريعة الإلهية التي أهملها اليهود!

العجيب أنَّه بعد أربعين إصحاحًا من نبوءة إِشَعْيَاء بخراب الهيكل، يبدأ إِشَعْيَاء في البشارة بظهور أورشليم جديدة... ظهور صِهْيَون جديدة.



صـهيون تعنـي: بيت الرب الآمن المنيع.

بشَّر إشَعْيَاء بصِـهْيَون جديدة، ليست كصِـهْيَون القديمة التي كثُر فيها الفساد والكُفر والتبرُّج، وإنما صِـهْيَون جديدة!

لقد بشَّر ببيتٍ للرب في بلاد العرب!!!

## ١٠ـ كيف بشَّر إشعياء ببيتِ للرب في بلاد العرب؟

نَعَمْ، بيت للرب في بلاد العرب تُساق إليه كِباش وأغنام وجِمال مكة كأضاحٍ لتُذبح في موسم الحج!

سيُضيء نور هذا البيت في وسط أبناء إسماعيل؛ ليمحو الله به الظلمة التي غشيت العالم، وستُجبى إليه ثمرات كلِّ شيء، وسيبقى بَهيًّا إلى الأبد، وفرَحًا لكل الأجيال!

وهذه البشارات في التوراة حتى الساعة، والتي لا يشكُّ إنسان مُنصِف اطَّلع عليها أنَّ المقصود هو بيت الله الحرام في مكة المكرمة.

فهي بشاراتٌ يعرفها كل مَن درس التوراة، لكنَّ أحبارهم يكتمون الحق!

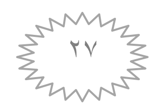
أما عوامُّهم فجهلةٌ لا يعرفون من كتابهم إلا شيئًا يسيرًا: {وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} ﴿٧٨﴾ سورة البقرة.

والآن لننظر في هذه البشارات العجيبة!

تنبَّأ إشَعْيَاء النبيُّ بخراب الهيكل بعد فساد بني إسرائيل كما قلنا!

ثم بشَّر بقدوم النبي الذي سيُخرِج الحق للأمم؛ والذي سيرفع صوت التسابيح والأذان في ديار قيدار وسالع، أي: في مكة والمدينة.

1 «هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ.
2 لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ.
3 قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ.
4 لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ».
5 هكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا
6 «أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلأُمَمِ،
7 لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ.
8 «أَنَا الرَّبُّ هذَا اسْمِي، وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ، وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ.
9 هُوَذَا الأَوَّلِيَّاتُ قَدْ أَتَتْ، وَالْحَدِيثَاتُ أَنَا مُخْبِرٌ بِهَا. قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أُعْلِمُكُمْ بِهَا».
10 غَنُّوا لِلرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَهُ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ. أَيُّهَا الْمُنْحَدِرُونَ فِي الْبَحْرِ وَمِلْؤُهُ وَالْجَزَائِرُ وَسُكَّانُهَا،
11 لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا، الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ. لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ. مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ لِيَهْتِفُوا.
12 لِيُعْطُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَيُخْبِرُوا بِتَسْبِيحِهِ فِي الْجَزَائِرِ.



وبعد هذه البشارة التي ناقشناها بالتفصيل قبل قليل؛ بشَّر إشَعْيَاء ببيت الرب الجديد الذي سيكون في ديار قيدار!

يقول إشَعْيَاء النبيُّ:

### سفر إشعياء 60

1 «قُومِي اسْتَنِيرِي لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكِ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ.
2 لأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تُغَطِّي الأَرْضَ وَالظَّلاَمُ الدَّامِسُ الأُمَمَ. أَمَّا عَلَيْكِ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ، وَمَجْدُهُ عَلَيْكِ يُرَى.
3 فَتَسِيرُ الأُمَمُ فِي نُورِكِ، وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكِ.
4 «ارْفَعِي عَيْنَيْكِ حَوَالَيْكِ وَانْظُرِي. قَدِ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ. جَاءُوا إِلَيْكِ. يَأْتِي بَنُوكِ مِنْ بَعِيدٍ وَتُحْمَلُ بَنَاتُكِ عَلَى الأَيْدِي.
5 حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتُنِيرِينَ وَيَخْفُقُ قَلْبُكِ وَيَتَّسِعُ، لأَنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ ثَرْوَةُ الْبَحْرِ، وَيَأْتِي إِلَيْكِ غِنَى الأُمَمِ.
6 تُغَطِّيكِ كَثْرَةُ الْجِمَالِ، بُكْرَانُ مِدْيَانَ وَعِيفَةَ كُلُّهَا تَأْتِي مِنْ شَبَا. تَحْمِلُ ذَهَبًا وَلُبَانًا، وَتُبَشِّرُ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ.
7 كُلُّ غَنَمِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ. كِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكِ. تَصْعَدُ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، وَأُزَيِّنُ بَيْتَ جَمَالِي.
8 مَنْ هؤُلاَءِ الطَّائِرُونَ كَسَحَابٍ وَكَالْحَمَامِ إِلَى بُيُوتِهَا؟

قُومِي اسْتَنِيرِي؛ لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ نُورُكِ، وَمَجْدُ الرَّبِّ أَشْرَقَ عَلَيْكِ: أشرق على أيَّة بلدة؟ سنرى!

لأَنَّهُ هَا هِيَ الظُّلْمَةُ تُغَطِّي الأَرْضَ: ظلمة الكفر تغطي الأرض!

وَالظَّلاَمُ الدَّامِسُ الأُمَمَ. أَمَّا عَلَيْكِ فَيُشْرِقُ الرَّبُّ، وَمَجْدُهُ عَلَيْكِ يُرَى فَتَسِيرُ الأُمَمُ فِي نُورِكِ، وَالْمُلُوكُ فِي ضِيَاءِ إِشْرَاقِكِ.

حِينَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتُنِيرِينَ وَيَخْفُقُ قَلْبُكِ وَيَتَّسِعُ؛ لأَنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ ثَرْوَةُ الْبَحْرِ، وَيَأْتِي إِلَيْكِ غِنَى الأُمَمِ: تُجبى إليه ثمرات الأمم: {يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ} ﴿٥٧﴾ سورة القصص.

تُغَطِّيكِ كَثْرَةُ الْجِمَالِ: تنتشر في هذا البلد الذي سيكون فيه بيتُ الرب قوافلُ الجِمال.

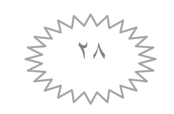
بُكْرَانُ مِدْيَانَ وَعِيفَةَ كُلُّهَا تَأْتِي مِنْ شَبَا، تَحْمِلُ ذَهَبًا وَلُبَانًا: مديان وعيفة في مملكة الأنباط القديمة ببلاد الشام، وهي رحلة الصيف!

أما شبا فهي اليمن، وهي رحلة الشتاء.

{لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾} سورة قريش

فكانت قوافلُ قريش في الصيف تأتي من بلاد الشام، وقوافل الشتاء تأتي من بلاد اليمن، تحمل البضائع لأهل قريش!

كُلُّ غَنَمِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ: هذه الفقرة العجيبة لا يُمكن أن يُقصد بها إلا بيت الله الحرام في الحرم المكي!



كل غنم قيدار تجتمع إليكِ: قيدار كما قلنا هو ابن إسماعيل الثاني: وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ : نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ.

**سفر التكوين 25**

**13** وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ، وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ
**14** وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا
**15** وَحَدَارُ وَتَيْمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ.
**16** هؤُلاَءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِدِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. اثْنَا عَشَرَ رَئِيسًا حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ.

قيدار عاش في مكة وتربَّى فيها، وهو كما قلنا جدُّ عدنان، وعدنان جدُّ النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يزل أبناء قيدار بمكة يتناسلون، فأبناء قيدار هم أبناء قريش.

كل غنم قيدار تجتمع إليكِ: أغنام قيدار تُساق إليكِ لتُذبح!

فهل ذُبحت أغنام مكة لبيتٍ سوى البيت الحرام؟

أضاحي قيدار لم تُقدَّم على مذبح كنيسة المسيح، ولا على مذبح أورشليم... هيكل اليهود، عبْر كل تاريخ العرب.

لم تُسق أغنام قيدار إلا إلى الحرم المكي!

وكِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدِمُكِ: وكذلك لم تُسق كباش نَبَايُوتَ إلا إلى الحرم المكي!

ونبايوت هو الابن البِكْر لإسماعيل عليه السلام:

**سفر التكوين 25**

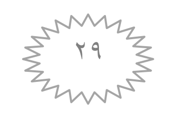
**13** وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوتُ بِكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ، وَأَدَبْئِيلُ وَمِبْسَامُ
**14** وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَّا
**15** وَحَدَارُ وَتَيْمَا وَيَطُورُ وَنَافِيشُ وَقِدْمَةُ.
**16** هؤُلاَءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِدِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. اثْنَا عَشَرَ رَئِيسًا حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ.

فهذه نبوءةٌ عن بيت الرب في بلاد العرب، نبوءة واضحة كالشمس عن البيت الحرام بمكة!

كُلُّ غَنَمِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ. كِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدِمُكِ. تَصْعَدُ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي: تذُبح هديًا في الحج!

وَأُزَيِّنُ بَيْتَ جَمَالِي: تزيين البيت الحرام وكسوته.

نُكمِل النصَّ:



**سفر إشعياء 60**

7 كُلُّ غَنَمِ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكِ. كِبَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدِمُكِ. تَصْعَدُ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، وَأُزَيِّنُ بَيْتَ جَمَالِي.
8 مَنْ هؤُلاَءِ الطَّائِرُونَ كَسَحَابٍ وَكَالْحَمَامِ إِلَى بُيُوتِهَا؟
9 إِنَّ الْجَزَائِرَ تَنْتَظِرُنِي، وَسُفُنَ تَرْشِيشَ فِي الأَوَّلِ، لِتَأْتِيَ بِبَنِيكِ مِنْ بَعِيدٍ وَفِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ مَعَهُمْ، لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكِ وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكِ.
10 «وَبَنُو الْغَرِيبِ يَبْنُونَ أَسْوَارَكِ، وَمُلُوكُهُمْ يَخْدِمُونَكِ. لأَنِّي بِغَضَبِي ضَرَبْتُكِ، وَبِرِضْوَانِي رَحِمْتُكِ.
11 وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِمًا. نَهَارًا وَلَيْلًا لاَ تُغْلَقُ. لِيُؤْتَى إِلَيْكِ بِغِنَى الأُمَمِ، وَتُقَادَ مُلُوكُهُمْ.
12 لأَنَّ الأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لاَ تَخْدِمُكِ تَبِيدُ، وَخَرَابًا تُخْرَبُ الأُمَمُ.

مَنْ هؤُلاَءِ الطَّائِرُونَ كَسَحَابٍ، وَكَالْحَمَامِ إِلَى بُيُوتِهَا: هذا نصٌّ عجيبٌ؛ انظروا لمشهد الطائرات التي تأتي لمكة في وقت الحج!

فهم بالفعل طائرون كسحابٍ إلى البيت الحرام!

إِنَّ الْجَزَائِرَ تَنْتَظِرُنِي، وَسُفُنَ تَرْشِيشَ فِي الأَوَّلِ، لِتَأْتِيَ بِبَنِيكِ مِنْ بَعِيدٍ: يأتون من كل مكان: {وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} ﴿٢٧﴾ سورة الحج.

لِتَأْتِيَ بِبَنِيكِ مِنْ بَعِيدٍ وَفِضَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ مَعَهُمْ: هل تأتي هذه البلاد اليوم للحج، وبهذه الصورة في طائرات، وعلى سفن، ومن كل مكان، ومعهم الأموال، ويذبحون الأضاحي العربية، هل تحصل هذه الصورة لبيتٍ على وجه الأرض اليوم سوى للبيت الحرام بمكة؟

أكرر سؤالي لأهميَّته: هل تحصل هذه الصورة لبيتٍ على وجه الأرض اليوم سوى للبيت الحرام بمكة؟

وَبَنُو الْغَرِيبِ يَبْنُونَ أَسْوَارَكِ: شارك في بناء أسوار الحرم أُمَم وشعوب كثيرة عبر الزمن.

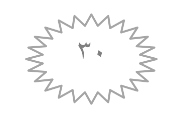
وَمُلُوكُهُمْ يَخْدِمُونَكِ: الملوك خُدَّام الحرم؛ حتى صار المَلِك يَشْرُف بتسميته خادم الحرمين.

وهذه الصورة والله لا تنطبق في الأرض اليوم إلا على المسجد الحرام!

لأَنِّي بِغَضَبِي ضَرَبْتُكِ، وَبِرِضْوَانِي رَحِمْتُكِ: انظروا للفَرْق بين الحرم قبل تطهيره على يد النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد أن طُهِّر من الأوثان وصار برضوان الله ورحمته مكان الحج لأمم الأرض.

وَتَنْفَتِحُ أَبْوَابُكِ دَائِمًا نَهَارًا وَلَيْلًا لاَ تُغْلَقُ: أبواب الحرم مفتوحة ليل نهار.

لِيُؤْتَى إِلَيْكِ بِغِنَى الأُمَمِ، وَتُقَادَ مُلُوكُهُمْ: جِيء للحرم بكنوز كسرى وقيصر، وفُتحت لِأُمَّة المسلمين ممالكُ الأرض!



لأَنَّ الأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لاَ تَخْدِمُكِ تَبِيدُ، وَخَرَابًا تُخْرَبُ الأُمَمُ: مَن يحاول الاقتراب من الحرم يهلكُ، {وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} ﴿٢٥﴾ سورة الحج.

هل يوجد مكان على الأرض تنطبق عليه هذه البشارات بهذا التفصيل المدهش سوى الحرم المكي؟

الهيكل اليهودي أو صهيون القديمة خَرِب بالكامل في عام ٧٠ ميلادية، ولا يُعرف له مكان حتى الساعة!

مذابح الكنائس لا تُقدم عليها ذبائح أصلًا.

أضاحي بلاد العرب "قيدار ونبايوت" لم تُقدَّم لبيت من البيوت سوى للحرم المكي!

فهذه بشارة واضحة جليَّة ببكة المباركة التي أزال الله بها ظلمات الكفر؛ وأضاءت الأرض بنورها!

## ١١ـ لكن بعض النصارى يقولون: إن البشارات ببيت الرب الجديد هي بشارات ببيت سماوي؟

لا أحكي كمَّ الدهشة والحيرة التي انتابت أهلَ الكتاب بعد رفع المسيح عليه السلام!

فهم كانوا يتوقعون أنْ يأتي المسيحُ فاتحًا، ويعيد مجد أورشليم، لكن يأتي المسيح ويتنبَّأ بخراب الهيكل ودمار صهيون، ثم يُرفع من بينهم، هذا أمر أوقعهم في حيرة!

هذه الحيرة أدَّت بأهل الكتاب إلى تحريف فهم نصوص البشارات ببيت الرب الجديد، فقالوا: إنَّ المقصود ببيت الرب الجديد هو هيكل سماوي، وأورشليم الجديدة هي أورشليم سماوية وليست أورشليم أرضية!

**سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي 21**

1 ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ.
2 وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا.

وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ: ياللعجب!

فجأةً أصبحت أورشليم سماويَّة وليست أرضيَّة.

ولا ندري كيف تُساق أضاحي بلاد العرب لأورشليم السماوية؟

الهَدْي الذي سيُهدى لبيت الرب الجديد من كباش وأغنام أبناء إسماعيل صار سماويًّا... كيف؟

البيت الذي ستأتيه السفن، ويأتيه الناس من كل فجٍ عميق أصبح سماويًّا... كيف؟

هذا التحريف المُتعمَّد للبشارات هو دليل على أنَّ هناك مشكلة حقيقية لا يريدون الاعتراف بها!

أنَّ بيت الرب الجديد باختصار لم يعد الهيكل اليهودي، وإنما أصبح البيت الحرام بمكة!

## ١٢ـ لكن هل يوجد في الإنجيل دليلٌ على انتقال الرسالة بسبب فساد بني إسرائيل؟

في إنجيل متَّى يضرب المسيحُ مَثلًا عجيبًا وهو المثل الشهير بمَثل الكرَّامين!

يقول المسيح عليه السلام فيما رُوي عنه في الإنجيل الذي بين أيدي النصارى حتى الساعة يقول:

**إنجيل متى 21**

33 «اسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ.

34 وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ.

35 فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا.

36 ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذلِكَ.

37 فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلًا: يَهَابُونَ ابْنِي!

38 وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ!

39 فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ.

40 فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولئِكَ الْكَرَّامِينَ؟»

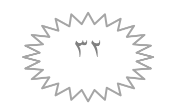
اِسْمَعُوا مَثَلًا آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ: يضرب مثلًا عن الله عز وجل أنَّه أعطى بني إسرائيل الأرض والخيرات ليعملوا فيها ويطيعوا الله.

وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ.

فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا: بنو إسرائيل بدلًا من أداء ما كُلفوا به أفسدوا في الأرض وطغوا: {ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ} ﴿٨٥﴾ سورة البقرة.

فماذا ستكون عقوبة إفسادهم في الأرض؟

نُكمل معًا لنرى الجواب...



لكن قبل أن نُكمِل بينما كان المسيح يُلقي عليهم هذا المثال كان كهنةُ اليهود جالسين، يسمعون الكلام، ويعرفون أنَّ المسيح يقصِدهم هم... وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ.

**إنجيل متى 21**

40 فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولئِكَ الْكَرَّامِينَ؟»
41 قَالُوا لَهُ: «أُولئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكًا رَدِيًّا، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا».
42 قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!
43 لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ.
44 وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!».
45 وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ.

والآن لننظر جواب سؤال: ما عقوبة إفساد بني إسرائيل في الأرض؟

مَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ: الكرَّامون الذين أفسدوا بدلًا من أن يُصلحوا

قَالُوا لَهُ: أُولئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكًا رَدِيًّا، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا: انتبهوا! يُسلِّم الكَرْمَ... يُسلِّم الأرضَ لغيرهم... يُسلِّم الرسالة والشريعة لأمةٍ أخرى!

فقَالَ المسيح عليه السلام تأكيدًا على كلامِهم: أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟

أكَّد المسيح على قولهم قائلًا: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ!

فيا تُرى مَن هو هذا الحجر الذي رفضه البنَّاؤون؟

الحجر الذي قد صار رأس الزاوية!

الشخص الذي سيظهر من أمةٍ أخرى، والذي سيرفضه بنو إسرائيل، وسيكون رأس الزاوية؟

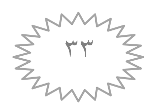
فكِّروا في هذا الشخص مستحضرينَ حديث النبي محمدٍ صلى الله عليه وسلم؛ الحديث المتفق على صحته في البخاري ومسلم:

إنَّ مَثَلِي ومَثَلَ الأنْبِياءِ مِن قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فأحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ، إلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِن زاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ به، ويَعْجَبُونَ له، ويقولونَ هَلَّا وُضِعَتْ هذِه اللَّبِنَةُ؟ قالَ: فأنا اللَّبِنَةُ وأنا خاتِمُ النبيِّينَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 3535 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | شرح الحديث



إنَّ مَثَلِي ومَثَلَ الأنْبِياءِ مِن قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فأحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ، إلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِن زاوِيَةٍ: موضع لبنة من زاوية... موضع حجر من زاوية... الحجر الذي قد صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ!

فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ به، ويَعْجَبُونَ له، ويقولونَ: هَلّا وُضِعَتْ هذِه اللَّبِنَةُ؟ قالَ: فأنا اللَّبِنَةُ، أي: أنا الْحَجَرُ!

فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النبيِّينَ: صلى الله عليه وسلم.

الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ!

## ١٣ـ لكن لماذا لا يكون المقصودُ بالحجر في هذه البشارة في الإنجيل المسيح عليه السلام نفسه؟

المسيح ليس من خارج بني إسرائيل، بل هو من قَلْب بني إسرائيل، فهو من سبط يهوذا بن إسرائيل، بينما النبوءة تتحدَّث عن انتقال الكَرْم لأمةٍ أخرى تعمل بأثماره!

أمة أخرى تعمل بأثمار الشريعة التي خالفها بنو إسرائيل!

فالمسيح لم يأتِ إلا إلى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ:

**إنجيل متى 15**

22 وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! اِبْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا».
23 فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!»
24 فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».

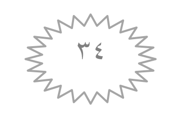
أيضًا المسيح يتحدَّث في البشارة عن شخصٍ آخرَ غيره تمامًا.

يقول المسيح عليه السلام في البشارة:

الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا: عجيب في أعيننا!

عجيب في عين بني إسرائيل، وفي عين المسيح!

إذَنْ المُتنبَّأ به هو شخص آخر من أمةٍ أخرى، وهو غير المسيح عليه السلام؛ ولذلك هو عجيب في عين المسيح نفسه، فلو كان المسيح هو المقصود بالبشارة لقال: وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِكم، لكنه قال: وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا!



لكن: لماذا النبيُّ القادم عجيب في أعينهم؟ لأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم سيظهر بين قومٍ أميين ليس فيهم كتاب ولا أنبياء ولا حضارة، ومع ذلك سيُقيم الله به من الهباء أمةً عظيمةً تُفتح لها ممالكُ الأرض، وسوف تَنشر هذه الأمة الوثنية سابقًا التوحيد في جنبات الأرض، وهذا ما لم يفعله اليهود عبر تاريخهم على ما كان فيهم من أنبياء وتوحيد!

مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا

لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ، وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ: ملكوت الله وهو: الوحي والرسالة والشريعة والأرض وبيت الرب... سيُنزعون من بني إسرائيل وينتقلون لأمةٍ أخرى تعمل بأثمار الشريعة التي أفسدها بنو إسرائيل: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} ﴿١٠٥﴾ سورة الأنبياء.

وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ: من سقط على هذا الحجر يعني مَن حارب هذا النبي القادم فإنه ينكسر، ومن حاربه النبيُّ فإنه سيسحقه، وهذه بشارة بنبيٍّ مجاهد!

وهذا الكلام لا ينطبق أبدًا على المسيح عليه السلام بأيَّة صورة من الصور، فالمسيح لم يجاهدْ بالسيف بل أتى في دولة رومانية، وحين قال له اليهود هل نعطي الجزية لقيصر أم لا؟

قال لهم: أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

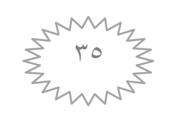
**إنجيل متى 22**

17 فَقُلْ لَنَا: مَاذَا تَظُنُّ؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟»
18 فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْثَهُمْ وَقَالَ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي يَا مُرَاؤُونَ؟
19 أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا.
20 فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟»
21 قَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا للهِ للهِ».

فالمبُشر به هو نبي عظيم من خارج بني إسرائيل، وهو الحَجَر الذي رفضه بنو إسرائيل!

لكن في هذه البشارة يقول المسيح: "أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ"، فما معنى: "أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ"؟

هذه الكلمة: "أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ" تعني أنَّ: هذه بشارة موجودة عندهم في كتبهم، وهم يعرفونها جيدًا من قبل أن يُولد المسيح، فالتوراة أخبرت بني إسرائيل قبل المسيح بقُرُونٍ أنَّ



الرسالة ستنتقل لأمةٍ أخرى، ورأى أحدُ أنبيائهم وهو النبيُّ دانيال في منامه هذا الحجر الذي سيهدم الله به ممالك الأرض الكافرة!

فالمسيح يُذكِّرهم في هذا النص بهذه البشارة في كُتُبهم؛ لذلك قال لهم: "أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ".

فهم يعرفون أن نبيًّا سيأتي من خارج بني إسرائيل ويَلزمهم اتباعه!

{فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} ﴿١٥٨﴾ سورة الأعراف.

## ١٤ـ لكن كيف رأى النبيُّ دانيال في منامه ذلك الحَجَر الذي سيَهدم اللّهُ به ممالكَ الأرض الوثنية، وكيف فَهِم هذه البشارة؟

هذه البشارة التي بشَّر بها دانيال، والتي هي نفسُها أخبر بها المسيح تلاميذه بعد قرون من وفاة دنيال مُذكِّرًا إياهم بها، تُعَدُّ من أهم بشارات العهد القديم عن قدوم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وعن قدوم الأمة الإسلامية، حتى قال قسيس إرميا السابق عبد الأحد داود عن هذه البشارة: "لعلها أروعُ وأوضحُ نبوءةٍ عن البَعثة النبوية لأعظم البشر وخاتم الرُّسُل".[(١)]

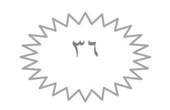
لقد رأى دانيال في منامه ممالك الأرض العظيمة... رآها بالتفصيل، ثم ظهر الحجر الذي سيَهدم الله به هذه الممالك الكافرة، ورأى دانيالُ الأمةَ العظيمةَ الموحدة التي ستأتي في منتصف القرن السابع الميلادي ( حوالي ٦٤٠ م.) وتُفتح هذه الممالك... ومنتصف القرن السابع الميلادي هو تحديدًا زمن الخلافة الراشدة، تخيَّلْ يتحدث دانيال عن هذه البشارة قبل حصولها بأكثر من ألف عام!

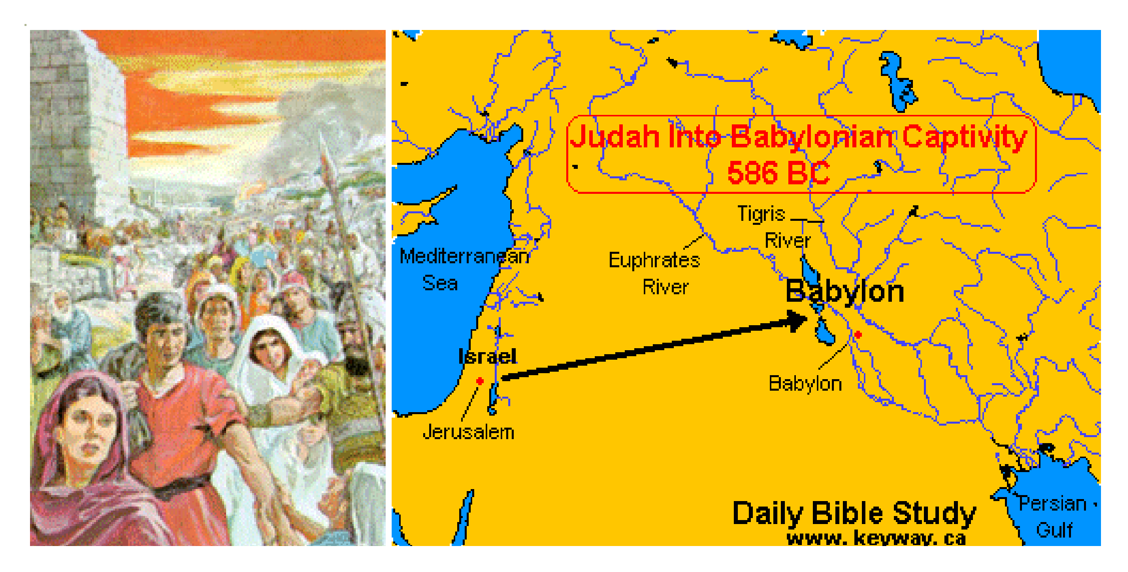
والآن لنبدأ في شرح بشارة دانيال:

كانت القدسُ مدينةً عظيمةً حكمها أنبياءُ الله الكرام كداود وسليمان، وساد فيها التوحيد النقيُّ؛ لكن بعد زمن طويل بدأت تنتشر الوثنيات في بني إسرائيل وبدأ يظهر فيهم الفساد فأخبر اللهُ أنبياءه أنه سيُبدل نعمته على بني إسرائيل وسوف تسبيهم الأمم؛ وبالفعل في القرن الخامس قبل الميلاد حصل ما يُعرف بـ: "السبي البابلي" حيث تمَّ سبي بني إسرائيل إلى بابل على يد نَبُوخَذْنَصَّرَ.

---

[(١)] محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، عبد الأحد داود، مكتبة العبيكان، ص٨٧.






وفي مدينة بابل... مدينة السبي كان هناك نبيٌّ عظيمٌ من أعظم أنبياء أهل الكتاب، يُدعى النبيُّ دانيال عليه السلام، وهذا النبي وردت بعض الأحاديث بشأنه في سندها نظرٌ؛ منها ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من دلَّ على دانيالٍ فبشِّروه بالجنةِ".

إنَّ دانيالَ دعا ربَّه عزَّ وجلَّ أن يدفنَه أُمَّةُ محمد فلما افتتح أبو موسى الأشعريُّ تُستَرَ وجدَه في تابوت تضرب عروقُه ووريدُه وقد كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال من دلَّ على دانيال فبشِّروه بالجنة فكان الذي دَلَّ عليه رجل يقال له حَرقوص فكتب أبو موسى إلى عمر يخبره فكتب إليه عمرُ أنِ ادفِنْه وابعَثْ إليَّ حَرقوصَ فإنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بشَّره بالجنة

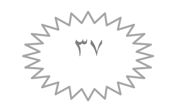
الراوي : أبو الأشعث الأحمري | المحدث : ابن كثير | المصدر : البداية والنهاية

الصفحة أو الرقم: 2/38 | خلاصة حكم المحدث : مرسل من هذا الوجه وفي كونه محفوظا نظر

والحديث في سنده نظرٌ، لكن الذي حدث بالفعل أنَّه عندما فتح الصحابةُ مدينة تُستَر وجدوا في بيت مال الهُرمُزان رجلًا عظيمًا على سريرٍ لم يتغيَّرْ منه شيء مع أنَّه قد مات منذ أكثر من ألف عام، فسألوا عنه وعلموا أنَّه النبيُّ دانيال، وكان أهل تُستَر إذا حُبس عنهم المطر برَزوا بسرير هذا النبي العظيم فيُمطَرون!

أرسل الصحابةُ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشأن هذا النبي ماذا يفعلون معه؟

فحفروا ثلاثةَ عشرَ قبرًا مُتفرِّقَةً، فلما كان بالليلِ دفنوه في أحدها حتى لا يَهتدي له الناس، ويُفتنون به، ويتعلَّقون به من دون الله عز وجل.



وكان الصحابة قد وجدوا عند رأس هذا النبي كتابًا فيه نبوءاتٌ بشأن ما سيأتي من الأيام، أخذ الصحابة الكتاب وأرسلوه لعُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه.

عن أبي العاليةِ قال لما افتَتَحْنا تُسترَ وجدْنا في مال بيتِ الهُرمُزانِ سريرًا عليه رجلٌ ميتٌ عند رأسِه مصحفٌ فأخذنا المصحفَ فحملْناه إلى عمرَ بنِ الخطابِ فدعا له كعبًا فنسخَه بالعربيةِ فأنا أولُ رجلٍ من العربِ قرأه قرأتُه مثلُ ما أقرأ القرآنَ هذا فقلتُ لأبي العاليةِ ما كان فيه قال سيرُكم وأمورُكم ولحونُ كلامِكم وما هو كائنٌ بعدُ قلتُ فما صنعتم بالرجلِ قال حفرنا بالنهارِ ثلاثةَ عشرَ قبرًا متفرقةً فلما كان بالليلِ دفناه وسوَّينا القبورَ كلَّها لنعميه على الناسِ فلا ينبشونه قلتُ فما يرجون منه قال كانت السماءُ إذا حُبِستْ عنهم برزوا بسريرِه فيُمطَرون قلتُ من كنتم تظنون الرجلَ قال رجلٌ يقال له دانيالُ قلتُ منذُ كم وجدتُموه قد مات قال منذ ثلثمائةِ سنةٍ قلتُ ما تغيَّر منه شيءٌ قال لا إلا شعراتٌ من قفاه إنَّ لحومَ الأنبياءِ لا تَبليها الأرضُ ولا تأكلُها السِّباعُ

الراوي : رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي | المحدث : ابن كثير | المصدر : البداية والنهاية

الصفحة أو الرقم: 2/37 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح إلى أبي العالية

التخريج : أخرجه ابن إسحق في ((السيرة)) (49)، والبيهقي في ((دلائل النبوة)) (1/381) باختلاف يسير.

كتاب النبوءات هذا الذي وجدوه عند رأسه هو سِفرٌ كاملٌ من أسفار التوراة ما زال موجودًا بين أيدي اليهود والنصارى حتى الساعة ضمن الكتاب المُقدَّس وهو المعروف بـ"سفر دانيال"!

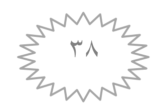
ومن عجيب أمر الدنيا أنَّ هذا السفر يتنبَّأ بزمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه... يتنبَّأ بفتح الله على يد الأمة الإسلامية لممالك الأرض، وربما دعا دنيال ربَّه أن تتولى هذه الأمة دفنه في ذاك الزمن!

والآن سنبدأ في سرد بشارة هذا السفر العجيبة:

يبتدئُ سفرُ دانيال برؤيا غريبة رآها الملك نَبُوخَذْنَصَّرَ ملك بابل، وكانت مملكة بابل في ذاك الوقت بمثابة أمريكا العالم القديم، وقد رأى هذا الملك تلك الرؤيا، وقد سيطرت على عقله وأفقدتْهُ النوم؛ إذ لم يعرف لهذه الرؤيا تفسيرًا ولم يفهم معناها، فأرسل إلى الحكماء من الأمم المختلفة، وأرسل إلى شيوخ اليهود، وأرسل إلى العرَّافين والسحرة؛ ليفسروا له هذه الرؤيا، لكنَّ الملك نَبُوخَذْنَصَّرَ اشترط على المفسر أن يخبره بالرؤيا أولًا، ثم يفسرها له حتى يتأكَّد أنَّ المفسر صادق في تفسيره.

فالمطلوب أنْ يعرف المفسِر ماذا رأى الملك في منامه، ثم يبدأ في تفسير الرؤيا له!

وبهذا الشرط العجيب لم يتقدَّمْ أحد من كل الحضور لتفسير الرؤيا، ولم يجرؤ أحد على الكلام!



وهنا طلب النبيَّ دانيالَ باعتباره أحد الأشخاص الذين أحضرهم نَبُوخَذْنَصَّرَ ليفسروا له الرؤيا، طلب بعض الوقت، فبدأ يصلي ويدعو الله عز وجل، ثم عاد للملك وقال: أنا أخبرك بالرؤيا التي أنت رأيتَها:

**سفر دانيال 2**

27 أَجَابَ دَانِيآلُ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالَ: «السِّرُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْمَلِكُ لاَ تَقْدِرُ الْحُكَمَاءُ وَلاَ السَّحَرَةُ وَلاَ الْمَجُوسُ وَلاَ الْمُنَجِّمُونَ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ.
28 لكِنْ يُوجَدُ إِلهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الأَسْرَارِ، وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَا يَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. حُلْمُكَ وَرُؤْيَا رَأْسِكَ عَلَى فِرَاشِكَ هُوَ هذَا:
29 أَنْتَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَفْكَارُكَ عَلَى فِرَاشِكَ صَعِدَتْ إِلَى مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِ هذَا، وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ يُعَرِّفُكَ بِمَا يَكُونُ.
30 أَمَّا أَنَا فَلَمْ يُكْشَفْ لِي هذَا السِّرُّ لِحِكْمَةٍ فِيَّ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الأَحْيَاءِ، وَلكِنْ لِكَيْ يُعَرِّفَ الْمَلِكُ بِالتَّعْبِيرِ، وَلِكَيْ تَعْلَمَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ.
31 «أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْثَال عَظِيمٍ. هذَا التِّمْثَالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيُّ جِدًّا وَقَفَ قُبَالَتَكَ، وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ.
32 رَأْسُ هذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ.
33 سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ.

أَجَابَ دَانِيالُ قُدَّامَ الْمَلِكِ وَقَالَ: السِّرُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْمَلِكُ لَا تَقْدِرُ الْحُكَمَاءُ، وَلَا السَّحَرَةُ، وَلَا الْمَجُوسُ، وَلَا الْمُنَجِّمُونَ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ: لا أحد يعرف رؤياك؛ لأنَّ هذا غيب، لا نعرف ماذا رأيتَ في منامك، لكن اللهَ أوحى لي بما رأيتَ أيها الملك!

فالله كَاشِفُ الأَسْرَارِ، وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَا يَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ: هذه الرؤيا التي أنت رأيتها هي نبوءة بقادم الأيام.

فقال دانيال للملك:

أنت حُلْمُكَ هكذا: ها هي الرؤيا التي أنت رأيتها...

أَنت رأيت في منامِك تِمْثَالًا عَظِيمًا. رأْسُ هذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ، صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ، وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ.

يُكمِل دانيالُ ويقول:

34 كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا.
35 فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا.
36 هذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ.
37 «أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ، لأَنَّ إِلهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَارًا وَسُلْطَانًا وَفَخْرًا.
38 وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا. فَأَنْتَ هذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ.
39 وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ.
40 وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، لأَنَّ الْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكَسِّرُ تَسْحَقُ وَتُكَسِّرُ كُلَّ هؤُلاَءِ.
41 وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ.

كُنْتَ تَنْظُرُ أيها الملك وفجأةً قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ: انتبهوا "قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ" هذا هو الحجر الذي تحدَّث عنه المسيح عليه السلام في البشارة السابقة، والتي فيها أخبرهم أنَّ اليهود يعرفون هذه البشارة جيدًا.

قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ: أي من قِبَل الله ظهر، وليس من عند البشر.

فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا: هذا الحجر سيُحطم هذا التمثال العظيم.

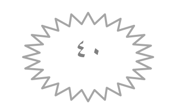


فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا، وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا: الحجر الذي دمَّر هذا التمثال ملأ الأرض... ملأت الأمةُ الإسلاميةُ الأرضَ، وانتشرت رسالة الإسلام في أصقاع المعمورة وما زالت تنتشر.

هذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ: هنا انتهى حُلم الملك، وسيبدأ دانيال في تفسير هذا الحُلم.

سيبدأ دانيال في تأويل هذه الرؤيا، وهذه الرؤيا هي نبوءة بأربعِ ممالك ستظهر، ثم يأتي الحجر الذي سيسحق هذه الممالك الأربع!

يقول دانيال: أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ: إِذَنْ أول مملكة في هذه النبوءة هي مملكة الملك نبوخذ نصر ملك بابل، وهي رأس الذهب في الرؤيا التي رآها الملك.



وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَصْغَرُ مِنْكَ: بعد مملكة بابل ستظهر مملكة أصغر منها، ثم تظهر بعدهما:

مَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ.

ثم تظهر مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صُلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ، لكنها تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، بعضها كالْحَدِيدِ قويَّة، وبعضها كالخزف ضعيفٌ.

فماذا سيحصل بعد هذه الممالك الأربع؟

يخبر دانيال الملك قائلًا:

44 وَفِي أَيَّامِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ، يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا، وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ، وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ، وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.
45 لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَل لاَ بِيَدَيْنِ، فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اَللهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هذَا. اَلْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ».
46 حِينَئِذٍ خَرَّ نَبُوخَذْنَصَّرُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيآلَ، وَأَمَرَ بِأَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِمَةً وَرَوَائِحَ سُرُورٍ.
47 فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَانِيآلَ وَقَالَ: «حَقًّا إِنَّ إِلهَكُمْ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ، إِذِ اسْتَطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هذَا السِّرِّ».
48 حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيآلَ وَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلاَيَةِ بَابِلَ وَجَعَلَهُ رَئِيسَ الشِّحَنِ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.

بعد هذه الأيام... بعد ظهور هذه الممالك الأربع:

يُقِيمُ إِلهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا: أُمة من قِبل الله!

وَمَلِكُهَا لَا يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ: لا يتسلَّط عليها عدوٌّ مِن سوى أنفسِهم فيَستبيحَ بَيْضَتَهم!

وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هذِهِ الْمَمَالِكِ: أُمَّة ستظهر وتقهر كل هذه الإمبراطوريات الأربع... ستحطم هذا التمثالَ العظيم.

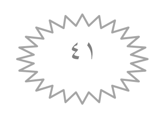
وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ: سيبقى شرعُها إلى قيام الساعة!

لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَل لَا بِيَدَيْنِ: يعني حجرًا من قِبل الله، وليس بصُنع بشر، فمَن يَقوى على هذه الأمة؟

فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ: سحق هذه الإمبراطوريات الأربع.

بعد أن سمِع نَبُوخَذْنَصَّرَ هذا الكلام خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيالَ، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلَايَةِ بَابِلَ، وَجَعَلَهُ رَئِيسًا عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ: لقد تيقَّن نَبُوخَذْنَصَّرَ أنَّ هذا هو تفسير الرؤيا، فدانيال أخبره بما رأى بالضبط، فلم يتمالك نَبُوخَذْنَصَّرَ نفسه فخرَّ على وجهه ساجدًا له، وكان هذا جائزًا قبل الإسلام.

والعجيب أنَّ هذه الرؤيا حصلت بحرفها!!!



لقد ظهرت أربعُ إمبراطوريات عملاقة حكمت الأرض، وبعدها ظهر الإسلام، وانتصر الإسلام على هذه الإمبراطوريات الأربع وأعادت التوحيد!

### ١٥ـ لكن تبقى رؤيا هذا الملك غامضةً تحتاج لتفاصيل أكثر؛ حتى نتأكّد أنَّ المقصود بها في النهاية هو التبشير بظهور الإسلام وانتشارِه في الأرض... أليس كذلك؟

ستحصل مفاجأةٌ تجيب عن هذا السؤال، وهي أنَّ النبيَّ دانيال عليه السلام بعد سنواتٍ من رؤيا نَبُوخَذْنَصَّرَ سيرى هو بنفسه نفس الرؤيا التي رآها نَبُوخَذْنَصَّرَ لكن بتفاصيل أدقَّ، وملامحَ أوضح، وهذه الرؤيا ستفسرها له الملائكة؛ حتى نتأكَّد أنَّ المقصود بالفعل هو البشارة بظهور الإسلام، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

سيرى دانيال في رؤياه الممالك الأربع، وسيرى النبيُّ العظيم الذي سيأتي وتسود أمته، بل وسيعرف دانيالُ زمانَ بَعثة هذا النبي بالضبط؛ فدعونا نقرأ رؤيا دانيال عليه السلام التي رآها بنفسه:

**سفر دانيال 7**

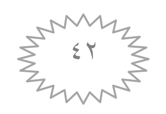
1 فِي السَّنَةِ الأُولَى لِبَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، رَأَى دَانِيآلُ حُلْمًا وَرُؤَى رَأْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلاَمِ.
2 أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ.
3 وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ.
4 الأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ.
5 وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هكَذَا: قُمْ كُلْ لَحْمًا كَثِيرًا.
6 وَبَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا.

رَأَى دَانِيالُ حُلْمًا؛ أَرْبَعَةَ وحوش عَظِيمَةٍ تصعد من البحر: الأمم الأربع.

الأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. والثاني شَبِيهٌ بِالدُّبِّ، وَفِي فَمِهِ ثَلاَثَةُ أَضْلُعٍ، والثالثُ مِثْلُ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْوَحْشِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا: المملكة الثالثة لها أربعةُ رؤوس انتبهوا.

بعد ذلك ماذا رأى؟

7 بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ.
8 كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ، وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ.
9 كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ.
10 نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ.
11 كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لِوَقِيدِ النَّارِ.
12 أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ.



رأى: الوَحْش الرَّابعِ: المملكة الرابعة.

فهو هَائِلٌ وَقَوِيٌّ وَشَدِيدٌ جِدًّا: مملكة باطشة قوية وللمملكة:

عَشَرَةُ قُرُونٍ: هذه مملكة لها عشرة قرون... أي عشرة ملوك، تنطح بهذه القرون!

كُنْتُ مُتَأَمِّلًا بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا: إذَنْ أصبح لدينا أحد عشر قرنًا... أحد عشر مَلِكًا. القرن الحادي عشر هذا الذي ظهرَ قد سَقطَت من حوله ثلاثةُ قرون؛ وهذا القرن الحادي عشر سيكون أفسد هذه القرون؛ لأنه سينشر الكفر، ويُحرف الدين، ويتكلم بِعَظَائِمَ.

أَمَّا بَاقِي الوحوش الثلاثة السابقة: الممالك الثلاث نُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ: حيث أصبحوا دولًا صغيرةً، ولم يعودوا إمبراطورياتٍ.

وبعد هذه الممالك الأربع ماذا رأى دانيال؟

> 12 أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ.
> 13 «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ.
> 14 فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ.
> 15 «أَمَّا أَنَا دَانِيآلَ فَحَزِنَتْ رُوحِي فِي وَسَطِ جِسْمِي وَأَفْزَعَتْنِي رُؤَى رَأْسِي.
> 16 فَاقْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الأُمُورِ:

وفجأةً، ومع سُحُب السماء يظهر ابْنُ إِنْسَانٍ: الحجر الذي سيأتي في آخر الزمان.

أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ: وهذه بشارة واضحة بالإسراء والمعراج؛ حيث سيُعرَجَ بهذا النبي القادم، ويصعد إلى السماء!

فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا؛ لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ: أُعطي حكمًا وتشريعًا ونبوَّةً؛ فهو سيكون نبيًّا مجاهدًا تخضع له الأممُ.

سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ: ستبقى أُمَّتُهُ وتشريعُهُ إلى يوم القيامة.

دانيال عليه السلام تعجَّب من هذه الرؤيا ولم يفهمْها، فاقترب من أحد الملائكة راجيًا منه أن يُفسر له ما يرى!

> 16 فَاقْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الأُمُورِ:
> 17 هؤُلاَءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الأَرْضِ.
> 18 أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

فقال له الملَكُ: هؤُلاَءِ الْوحوش الْعَظِيمَةُ هِيَ أَرْبَعُ ممالك تقوم عَلَى الأَرْضِ.

وبعد هذه الممالك الأربع سيظهر قِدِّيسُو الْعَلِيِّ الذين سيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ، وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ: سيكون فيهم الحُكم والتشريع من قِبَل الله إلى قيام الساعة... سيكونون أُمَّةً مجاهدةً!



وهنا دانيال استوقفه الوحش الرَّابِع تلك الأمة الشرسة التي لها عشرة قرون: عشرة ملوك!

واستوقفه ذاك القرن الحادي عشر الذي سيتكلم بالكفر؛ أراد دانيال أنْ يفهَمَ مَن يكونون هؤلاء؟ وهذه نقطة جوهرية في رؤيا دانيال؛ لأنه لن تظهَرَ الأمة العظيمة... قِديسو العلي، الذين سيعيدون التوحيد إلا بعد ظهور هذا الملك الحادي عشر محارب الموحدين!

فما هي صفات هذا القرن الحادي عشر؟

19 حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابعِ الَّذِي كَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّهَا، وَهَائِلًا جِدًّا وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ،
20 وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ، وَعَنِ الآخَرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلاَثَةٌ. وَهذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ.
21 وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ،
22 حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ.

وَهذَا القرن الحادي عشر الذي له فَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ، وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ.

يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ: هذه صفاته... يُحارب الصالحين الموحدين.

وينشر عظائم: أي تحريفات عظيمة في الدين.

حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ: أعطى التشريع والأرض للأمة المؤمنة الموحدة.

فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ: هزموا مملكة هذا القرن الحادي عشر؛ فقد فتح الله لهم الأرض.

إذَنْ سيأتي عشرة ملوك "القرون العشرة" من المملكة الرابعة، ويقوم بعدهم الملك الحادي عشر، وسيهلكُ أمامه ثلاثة ملوك.

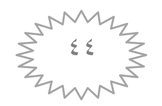
وهذا القرن الحادي عشر سيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ، وسيُحرّف الدين.

لكن كم يا تُرى سيبقى فساده في الأرض إلى أن يظهر قديسو العلي؟

نترك دانيال عليه السلام يُجيبُنا عن هذا السؤال:

23 «فَقَالَ هكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا.
24 وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ، وَهُوَ مُخَالِفُ الأَوَّلِينَ، وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ.
25 وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ.
26 فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنَوْا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى.
27 وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ.

وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ: يُسلّمون لسلطانه.



إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ: أي ستظل إمبراطوريته مسيطرةً على الأرض إلى زمانٍ وأزمنةٍ ونصفِ زمان.

أي: إلى قرن وقرنين ونصف قرن، أي: حوالي ثلاثمائة وخمسين عامًا.

لأنَّ الزمان بحسب الكتاب المقدس يعادل مائة عام. [١]

بعد ثلاثمائة وخمسين عامًا ستأتي آخِرُ الأمم... قِدِّيسُو الْعَلِيِّ، الذين ستبقى شريعتُهم إلى قيام الساعة، ويملكون الممالك، بل ويملكون مملكة هذا الملك الحادي عشر نفسها.

23 «فَقَالَ هكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا.
24 وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ، وَهُوَ مُخَالِفٌ الأَوَّلِينَ، وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ.
25 وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ.
26 فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنَوْا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى.
27 وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ.

هذه كانت نهاية النبوءة العجيبة من دانيال عليه السلام!

فماذا حصل في تاريخ الأمم بعد هذه النبوءة؟

العجيب أنَّ كل ما في هذه النبوءة حصل وبنفس الصورة في تلك الرؤيا!

## ١٦ـ قبل أن تقوم بتنزيل الأحداث في نبوءة دانيال على الواقع؛ كيف نتأكد أن سِفر دانيال مكتوب قبل الإسلام؟

سفر دانيال مكتوبٌ قبل الإسلام بحوالي ألف عامٍ، هذا أمرٌ لا خلاف عليه بين المؤرخين، وسفر دانيال هو ضمن الترجمة السبعينية؛ والترجمةُ السبعينيةُ بالاتفاق كانت قبل الميلاد بثلاثة قرون كاملة.

وحين تناول يوسيفوس المؤرخ الشهير في القرن الثاني الميلادي، أي: قبل الإسلام بأربعة قرون كاملة حين تناول نبوءة دانيال ذكر الممالك الأربع، وقال: إنَّ الحجر الذي سيضرب الممالك الأربع لم يظهر بعدُ. [٢]

فالناس كانوا ينتظرون كيف ستتحقَّق نبوءة دانيال.

---

[١] الزمان هو لفظ كتابي يعادل: مائة عام، انظر: سفر رؤيا إبراهيم –وهو من الأسفار الأبوكريفا– الإصحاح ٢٨ عدد ٥.

[2] Flavius Josephus, Jewish Antiquities, P.438

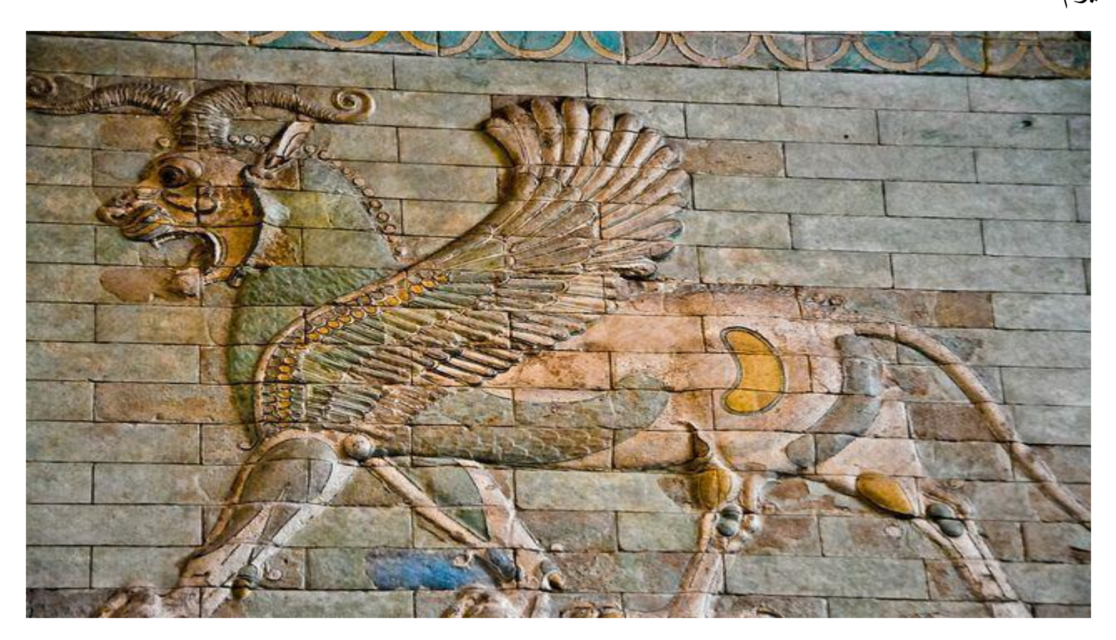
نقلًا عن: يجدونه مكتوبًا عندهم، ص١٥٠.

وكانوا يتساءلون: مَن هي الْأُمَّة التي ستعيد التوحيد، وتحارب الأمم الكافرة؟

والآن نبدأ في تنزيل نبوءة دانيال على الأحداث التاريخية:

ظهر دانيال في مملكة بابل؛ إِذَنْ أول مملكة وأول وَحْش رآه النبي دانيال كانت المملكة البابلية الكلدانية، وهي الأسد المُجنَّح بأجنحة نَسْر.

وهذا الرمز الأسد المُجنَّح كان رمْزَ المملكة البابلية الكِلدانية، وتوجد صورهُ على معابدها حتى اليوم.



وبعد هذا الوحش... بعد هذه المملكة البابلية الكلدانية، ظهرت المملكة الفارسية حين استولى كورش الفارسيُّ على بابل، وأسَّس واحدةً من أكبر إمبراطوريات العالم القديم: الإمبراطورية الفارسية.



والأضلاع الثلاثة في الرؤيا هي امتلاك الإمبراطورية الفارسية لأجزاءٍ كبيرةٍ من مشارق الأرض ومغاربها في القارات الثلاثة. والله أعلمُ.

أما المملكة الثالثة في نبوءة دانيال، فهي مملكة الإسكندر الأكبر التي ظهرت بعد مملكة فارس، وقد رُمز لها في النبوءة برمز النمر ذي الأجنحة والرؤوس الأربعة.

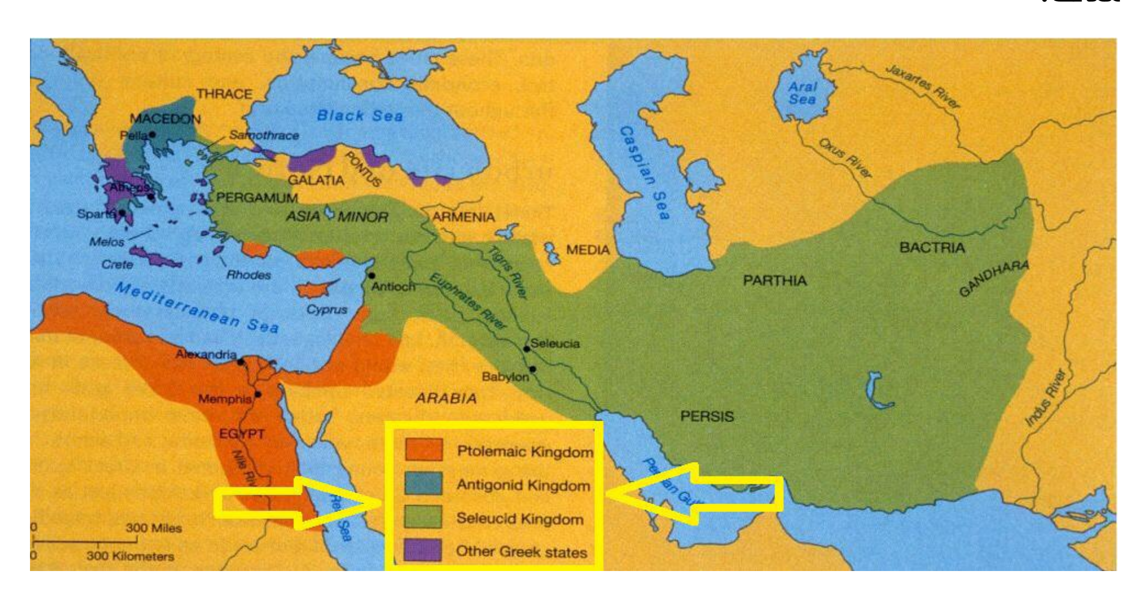
**سفر دانيال 7**

1 فِي السَّنَةِ الأُولَى لِبَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، رَأَى دَانِيآلُ حُلْمًا وَرُؤَى رَأْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلاَمِ.
2 أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ.
3 وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ.
4 الأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ.
5 وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هكَذَا: قُمْ كُلْ لَحْمًا كَثِيرًا.
6 وَبَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا.

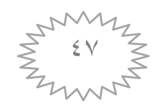
صفة النمر لسرعة انتشار مملكة الإسكندر في الأرض.

والنمر كان مُبجَّلًا بالفعل في الثقافة اليونانية... ثقافة الإسكندر الأكبر، وكان الإسكندر الأكبر يرتدي في المعارك الكبرى خوذةً بوجه نمر.

والرؤوس الأربعة في رؤيا دانيال: ترمز لانقسام المملكة بعد وفاة الإسكندر الأكبر إلى أربع ممالك.




أما الوحش الرابع... الوحش الضخم في رؤيا دانيال فهو المملكة الرومانية... تلك الإمبراطورية الرومانية الجبَّارة.



والقرون العشرة التي ظهرت من هذا الوحش في النبوءة، والتي تعجَّبَ منها النبيُّ دانيال عليه السلام، فهي نبوءة بعشرة أباطرة رومان سوف يَضطهدون النصارى الموحدين؛ وهذا بالضبط ما حصل في القرون الثلاثة الأولى بعد رفع المسيح عليه السلام.

ولذلك تُسمى الاضطهادات التي حصلت على يد هؤلاء الأباطرة الرومان... تسمى بالاضطهادات العشرة في تاريخ المسيحية.

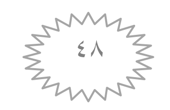
فهم عشرة أباطرة رومان اضطهدوا النصارى الموحدين وحاربوهم وقاتلوهم:




## الاضطهادات العشرة التي عبرت على الكنيسة في العصر الروماني

1. الاضطهاد الأول تحت حكم الإمبراطور نيرون سنة 64 م.
2. الاضطهاد الثاني تحت حكم الإمبراطور دوميتيان سنة 81 م.
3. الاضطهاد الثالث الذي بدأ في عصر تراجان سنة 106 م.
4. الاضطهاد الرابع تحت حكم مرقس أوريليوس أنطونيوس عان 166 م.
5. الاضطهاد الخامس الذي بدأ مع ساويرس عام 193 م.
6. الاضطهاد السادس في عهد مكسيميانوس التراقي سنة 235 م.
7. الاضطهاد السابع في عهد ديسيوس سنة 250 م.
8. الاضطهاد الثامن على يد فاليريان الطاغية سنة 257 م.
9. الاضطهاد التاسع في عهد أوريليان سنة 274 م.
10. الاضطهاد العاشر في عهد دقلديانوس سنة 284 م. | بدء التقويم القبطي على رسم الشهداء

وبعد هؤلاء الأباطرة العشرة الذين بطشوا بالمؤمنين ظَهر القرن الحادي عشر... الإمبراطور الحادي عشر... أخطر أباطرة الدولة الرومانية، وهذا الإمبراطور ستنهار أمامَهُ ثلاثةُ قرون: أي سيُقاتل ثلاثة ملوك أقوياء ويهزمهم ويستقر لامبراطوريته الحكمُ، وسوف يروج للكفر "كَلَامٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ"!



7 بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ.
8 كُنْتُ مُتَأَمِّلًا بِالْقُرُونِ وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ.
9 كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ.
10 نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ.
11 كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لِوَقِيدِ النَّارِ.
12 أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ.

فمن هو يا تُرى هذا القرن؟

من المعلوم تاريخيًّا أنَّه بعد الأباطرة العشرة الرومان المشهورين باضطهاد النصارى الموحدين، ظهر الامبراطور قسطنطين... قسطنطين الكبير!

إذَنْ القرن الحادي عشر هو قسطنطين الكبير![1]

وهذا الامبراطور بالفعل قد تغلَّب على منافسيه الثلاثة –القرون الثلاثة– كما هو معلوم تاريخيًّا.

هؤلاء المنافسون الثلاثة هم:

الامبراطور ماكسِنتْيُوس Maxentius

والامبراطور ماكسيمِينُوس الثاني Maximinus II

والامبراطور لِيسينيُوس Licinius

كلهم قهرهم قسطنطين الكبير، واستقرَّ له الحكم!

لكن كيف ينطق هذا القرن "قسطنطين الكبير" بالكفر والعظائم، كما ورد في رؤيا دانيال؟

23 «فَقَالَ هكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا.
24 وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ، وَهُوَ مُخَالِفٌ الأَوَّلِينَ، وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ.
25 وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ.
26 فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنَوْا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى.
27 وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ.

وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ: يتكلم بكلام كُفر.

وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ: يحارب المؤمنين الموحدين ويضطهدهم.

وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ: سيُغير الأيام المقدسة.

[1] محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، عبد الأحد داود، مكتبة العبيكان، ص٨٧.

وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ: سيبقى طُغيان امبراطوريته في الأرض ثلاثة قرون ونصف القرن.

فماذا فعل الامبراطورُ قسطنطين الكبير حتى يوصم بكل هذه الصفات البشعة؟

العجيب أنَّ قسطنطين الكبير بالفعل هو أخطر شخصيَّة في تاريخ المسيحية تقريبًا!

فقد دعا هذا الإمبراطور إلى أخطر مجمع في تاريخ الإنسانية... دعا إلى مجمع نيقية!

وهذا الأمر كان في عام ثلاثمائة وخمسةٍ وعشرين، وفي هذا المجمع تم إفساد التوحيد!

مجمع نيقية الأول




**مجمع نيقية الأول** أو **المجمع المسكوني الأول** هو أحد المجامع المسكونية السبعة وفق للكنيستين الرومانيّة والبيزنطيّة وأحد المجامع المسكونية الأربعة، سُمي مجمع نيقية بهذا الاسم نسبة إلى مدينة نيقية التي عُقد فيها وهي العاصمة الثانية لولاية بيثينية وتقع في الشمال الغربي لآسيا الصغرى. حضر افتتاح المجمع الامبراطور قسطنطين الأول وبدأ مجمع نيقية جلساته في 20 مايو 325 ولا يعرف بالضبط عدد من حضره من الأساقفة ولكن يُعتقد أن العدد تراوح بين 250 الي 318 اسقف معظمهم من الشرق *(يعود عدد الاساقفة ال318 إلى ما بعد السنة 360)*.

عُقد المجمع بناء على تعليمات من الامبراطور قسطنطين الأول لدراسة الخلافات في كنيسة الإسكندرية بين آريوس واتباعه من جهه وبين الكسندروس الأول وأتباعه من جهة أخرى حول طبيعة يسوع هل هي نفس طبيعة الرب أم طبيعة البشر.

تمَّ إفساد التوحيد النقي الذي أتى به المسيحُ عليه السلام، وألزَم قسطنطين الأمم بتأليه المسيح، وبدأ قسطنطين رحلة اضطهاد للمسيحيين الموحدين، وحارب قديسي العلي.

ربما لم يحصُلْ منذ آدم عليه السلام، وحتى عصر قسطنطين؛ لم يحصل أنْ يتمَّ تحدي التوحيد... توحيد الله كما حصل في عهد قسطنطين.[١]

وقسطنطين أيضًا هو الذي غيَّر الأوقات، كما في الرؤيا بالضبط، فهو الذي أحلَّ تقديس يوم الأحد مكان يوم السبت.

وظلَّ اضطهادُ الموحدين منهجًا للامبراطورية الرومانية منذ عهد قسطنطين؛ ظل قرابة ثلاثة قرون ونصف القرن.

فماذا حصل بالضبط بعد ثلاثة قرون ونصف من ظهور قسطنطين؟

ثلاثةُ قرون ونصف بالتوقيت القمري –التوقيت القمري؛ لأن الشهور في اليهودية كما في الإسلام شهورٌ قمرية – بالتوقيت القمري ثلاثة قرون ونصف تعدل حوالي ثلاثِمائة وبضع وثلاثين عامًا.

نضيف لها ثلاثمائة وستة، وهو العام الذي تولَّى فيه قسطنطينُ الحكمَ؛ حيث تولى الحكم عام ثلاثمائة وستة ميلادية.

---

[١] محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى، عبد الأحد داود، مكتبة العبيكان، ص٩٣.

ونتيجة المجموع هي تقريبًا: ستمائة وأربعين ميلادية!

فماذا حصل في هذا التوقيت بالضبط؟

هذا التوقيت هو عصرُ مجدِ الأمة الإسلامية، ودخول المسلمين القدس، وعودة نشر التوحيد إلى أمم الأرض.

لقد انتصر التوحيدُ -لأول مرة- منذ عهد قسطنطين، وامتلكت الأمة الإسلامية ممالك الأرض!

وفي هذا نزل قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ۖ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} ﴿١٤﴾ سورة الصف

{فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ}: ظهروا ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم.[١]

فببعثة محمد صلى الله عليه وسلم عاد التوحيد الذي جاء به المسيح، عاد وانتشر في الأمم مرةً أخرى!

ولأول مرة منذ عهد النبي دانيال تعود الأرض المُقدَّسة في فلسطين للتوحيد... توحيد الله عز وجل حكمًا وتشريعًا ومُلكًا، لقد ظلَّت القدسُ تنتقل من حكم مملكة وثنية إلى أخرى؛ من بابل للفرس للإسكندر للرومان حتى عام ستمائة وبضع وثلاثين ميلادية؛ ليدخل المسلمون القدس لأول مرة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

لأول مرة في التاريخ منذ عهد دانيال، يسود المؤمنون ويحكمون الأرض المقدسة؛ ويُعطَوا ممالك الأرض كما تنبَّأ دانيال النبي!

وتحرَّر الناس من بطش الامبراطورية الرومانية، فمن شاء عاد للتوحيد!

تخيَّلْ ذاك الوقت الذي رأى فيه دانيال هذه الرؤيا، وهو في السبي مع اليهود في بابل، ويرى أنَّ خليفةً عظيمًا سيظهر بعد أكثر من ألف عام؛ ليفتح الله على يده القدس أرض الأنبياء ويعيد إليها التوحيد، ليس هذا فحسب، بل ويمتلك مملكة بابل نفسها التي كان فيها دانيال النبي مسبيًّا!

ربما من أجل ذلك دعا دانيال ربه ألَّا يُدفن إلا في هذا الزمن الذي يعود فيه التوحيد للأرض المقدسة، وتتحقق فيه رؤياه العجيبة، فيُدفن دانيال في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أكثر من ألف عامٍ من وفاته!

---

[١] التفسير الميسر.

ولم يتنبَّأ دانيال بهذا فحسب!

بل تنبَّأ أنَّ المسلمين سيمتلكون أرض قسطنطين نفسها... القسطنطينية... عاصمة مُلك قسطنطين الكبير، والتي سُميت باسمه القسطنطينية... وهي: عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية... الإمبراطورية البيزنطية!

لقد تنبَّأ دانيال أنَّ مملكة هذا القرن الحادي عشر ستُعطى لقديسي العلي!

وبالفعل أصبحت القسطنطينية بلدًا إسلاميًّا!

لقد ملِك المسلمون المملكة... مملكة الإمبراطور الحادي عشر... القرن الحادي عشر، كما تنبَّأ دانيال النبيُّ عليه السلام:

16 فَاقْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الأُمُورِ:
17 هؤُلاَءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الأَرْضِ.
18 أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

أما قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ، وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ!

لقد أخذوها والله!

لقد أُعطيت لقديسي العلي، وقد بشَّر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية؛ وبشَّر أول جيشٍ يغزوها بأنهم مغفورٌ لهم:

قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أوَّلُ جَيْشٍ مِن أُمَّتي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لهمْ، فَقُلتُ: أنا فيهم يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: لا.

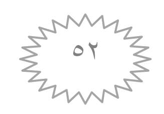
الراوي : أم حرام بنت ملحان | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: 2924 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | انظر شرح الحديث رقم 2871

لقد امتلكوا المملكة... مملكة القسطنطينية؛ ليس هذا فحسب، بل لم يَعُدْ أحدٌ يطالب بها أصلًا؛ لقد صارت القسطنطينية بلدًا مسلمًا، ولم تعد تطالب بها أمة من أمم الأرض؛ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ!

فهُمْ سيمتلكوها إلى الأبد... إلى قيام الساعة!

لقد امتلك المسلمون الممالك الأربع التي رآها دانيال في رؤياه، وسيطرت الأمة الإسلامية، وفي خلال جيلٍ واحدٍ على ممالك الأرض؛ لقد فُتحت بابلُ بالعراق، وبلاد فارس والشام ومصر، وامتدَّ الإسلام من الصين شرقًا إلى الأندلس غربًا، ولم يستطِعْ وحش واحد من الوحوش الأربعة أن يقف في وجه الأمة الإسلامية الموحدة!



{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} ﴿٥٥﴾ سورة النور.

يقول النبيُّ صلى الله عليه وسلم والحديث متفقٌ على صحته: "وبيْنَما أنا نائِمٌ البارِحَةَ؛ إذْ أُتِيتُ بمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأرْضِ حتَّى وُضِعَتْ في يَدِي". قالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَذَهَبَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأَنْتُمْ تَنْتَقِلُونَها.[1]

تَنْتَقِلُونَها: أي تستخرجون ما فيها.

رأى النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم في رؤيا رآها فتوحَ أُمَّتِهِ وسيادةَ دينِهِ، وأنَّ خزائن ممالك الأرض ستأتي للأمة الإسلامية، فكان كما رأى، وكما رأى قبله دانيال عليهما السلام.

25 وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ.
26 فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنَوْا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى.
27 وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ.

مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ: سيبقى التشريعُ الإلهيُّ إلى قيام الساعة في هذه الأمة: {لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ} ﴿٥٦﴾ سورة الروم.

ولن يختفي الإسلام إلى قيام الساعة، وسيظلُّ التوحيد على الأرض، وسيدخل كلَّ قرية ومدينة، شاء مَن شاء وأبى مَن أبى؛ قال صلى الله عليه وسلم: "ليبلُغنَّ هذا الأمرُ مبلغَ اللَّيلِ والنَّهارِ، ولا يترُكُ اللَّهُ بيتَ مدرٍ ولا وبرٍ إلَّا أدخلَهُ هذا الدِّينَ بعزِّ عزيزٍ أو بذُلِّ ذليلٍ".

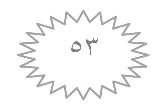
ليبلُغنَّ هذا الأمرُ مبلغَ اللَّيلِ والنَّهارِ، ولا يترُكُ اللَّهُ بيتَ مدرٍ ولا وبرٍ إلَّا أدخلَهُ هذا الدِّينَ بعزِّ عزيزٍ أو بذُلِّ ذليلٍ، يعزُّ بعزِّ اللَّهِ في الإسلامِ، ويذلُّ بهِ في الكفرِ وكانَ تميمٌ الدَّاريُّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، يقولُ: قد عرفتُ ذلِكَ في أهلِ بيتي لقد أصابَ مَن أسلمَ منهمُ الخيرَ والشَّرفَ والعزَّ، ولقد أصابَ مَن كانَ كافرًا الذُّلَّ والصَّغارَ والجزيةَ

الراوي : تميم الداري | المحدث : الحاكم | المصدر : المستدرك على الصحيحين

الصفحة أو الرقم: 5/615 | خلاصة حكم المحدث : صحيح على شرط الشيخين

يستحيل أن تنطبق نبوءة دانيال على أُمَّة غير الأمة الإسلامية، لا في التوقيت الزمني للنبوءة، ولا في وصف أحداث النبوءة، ولا في وصف ممالك الأرض، ولا في الأحداث التي جرت بعد

[1] متفق عليه، صحيح البخاري ح:٢٩٧٧، صحيح مسلم ح:٥٢٣.



النبوءة، ولا في حقيقة سقوط الممالك أمام الأمة الإسلامية، ولا في صفات الأمة الإسلامية، ولا في زمن ظهورها!

إنَّ ابن الإنسان لم يكن ولن يكون سوى محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وقديسو العلي لم يكونوا ولن يكونوا سوى الصالحين والمجاهدين من الأمة الإسلامية!

إنَّه صلى الله عليه وسلم هو الحجر الذي رآه نَبُوخَذْنَصَّرَ في رؤياه!

الحَجَر الذي سيهدم التمثال... الحجر الذي سيسحق الممالك الأربع الظالمة الوثنية.

34 كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى أَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ، فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا.
35 فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا، وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلًا كَبِيرًا وَمَلأَ الأَرْضَ كُلَّهَا.
36 هذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ.

وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه في الحديث المتفق عليه في البخاري ومسلم: "أنا اللَّبِنَةُ وأنا خاتِمُ النبيِّينَ".[١]

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ وعلى أصحاب محمدٍ وعلى كل مَن اتَّبع هديه إلى يوم الدين؛ آمين.

## ١٧ـ هل كان العربُ يتوقعون هذه الانتصارات على ممالك الأرض؟

عاش العرب قبل الإسلام كمجموعة من القبائل البسيطة على هامش الحضارات والامبراطوريات العملاقة التي كانت تسودُ الأرض في ذاك الوقت كالحضارة الفارسية واليونانية والرومانية.

وكانت ممالك كالقسطنطينية مما لا يحلُم العرب أن يروها فضلًا عن أنْ تسود كلمتهم فيها!

في هذا الوقت ظهر الرسولُ محمدٌ صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام في بلاد العرب، وأخبره الله عز وجل بسيادة دينه وانتشاره في كل تلك الممالك والامبراطوريات، ولم يكن حول النبي صلى الله عليه وسلم سوى بضع مئات من الصحابة يخافون أن يتخطفهم الناس!

فأخبرهم الله عز وجل أنَّ هذا الدين سيكون فيه شرف ومجد وعز كلِّ مَن اتبعه بحق!

{لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} ﴿١٠﴾ سورة الأنبياء.

لقد أنزلنا إليكم كتابًا فيه مجدكُم وشرفُكم أفلا تعقلون؟

---

[١] صحيح البخاري ح:٣٥٣٥.

وقال سبحانه: {وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ} ﴿٤٤﴾ سورة الزخرف.

هذا الدين فيه ذِكرٌ لك ولقومك... فيه شرف لك ولقومك، وسوف تُسألون عن تبليغه للناس والعمل بما فيه!

فقد جاء الإسلامُ لينتشر ويسود، وقد بشَّر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بفتح تلك الممالك كلها، وبشَّر بفتح الشام والعراق وبلاد فارس والقسطنطينية!

وبشَّر بوصول رسالة الإسلام إلى أصقاع الأرض شرقًا وغربًا، قال صلى الله عليه وسلم:

إنَّ اللَّهَ زَوَى لي الأرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها، وإنَّ أُمَّتي سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لي مِنْها، وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ، وإنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتي أنْ لا يُهْلِكَها بسَنَةٍ عامَّةٍ، وأَنْ لا يُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن سِوَى أنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وإنَّ رَبِّي قالَ: يا مُحَمَّدُ إنِّي إذا قَضَيْتُ قَضاءً فإنَّه لا يُرَدُّ، وإنِّي أعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أنْ لا أُهْلِكَهُمْ بسَنَةٍ عامَّةٍ، وأَنْ لا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن سِوَى أنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، ولو اجْتَمع عليهم مَن بأَقْطارِها، أوْ قالَ مَن بيْنَ أقْطارِها، حتَّى يَكونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، ويَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

الراوي : ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: 2889 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | شرح الحديث

إنَّ اللَّهَ زَوَى لي الأرْضَ: أي جمعها.

فَرَأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها: وهذا فيه إشارة إلى أنَّ الفتوح الإسلامية في المشرق والمغرب ستكون أكثر من الفتوح في الشمال والجنوب!

وإنَّ أُمَّتي سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لي مِنْها: سيُفتح ما زُوي للنبي صلى الله عليه وسلم جزءًا جزءًا.

وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ:

الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ: الكنز الأحمر هو الذهب، والكنز الأبيض هو الفضة.

والمقصود أُعطيت كنزي كسرى وقيصر مَلِكَي العراق والشام!

تخيَّلِ الآن هذه الصورة:

العرب عندما أتاهم الإسلام خافوا على رحلاتهم... رحلتَي الشتاء والصيف في اليمن والشام؛ لئلَّا ترفضهم تلك البلاد التي يذهبون إليها للتجارة... وهنا أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ هذه البلاد التي تذهبون لها وتخافون على تجارتكم فيها ستخضع للإسلام؛ فأيُّ رحلاتٍ هذه التي تخافون عليها؟

وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ.

وسيُنفقانِ في سبيل الله، كما ورد في حديثٍ آخر متفق على صحته![١]

وفُتحت هذه البلاد في عهد الصحابة، وامتدَّت كلمة المسلمين من الصين شرقًا إلى الأندلس غربًا، كما بشَّر النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وأُنفقت كنوز كسرى وقيصر في العراق والشام في سبيل الله.

لقد تحقَّقت رؤيا النبي دانيال بحرفها، وهذا أمرٌ لم يتوقَّعْه العرب ولو في أحلامهم!

## ١٨ـ هل كان اليهودُ يعرفون أنَّ النبوَّة ستنتقل عنهم للأبد، ولن تعود إليهم مرةً أخرى؟

في وقت احتضار النبي يعقوب عليه السلام جمع بنيه الاثني عشر، وبدأ يوصيهم.

نقرأ معًا ماذا قال لهم:

**سفر التكوين 49**

1 وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: «اجْتَمِعُوا لأُنْبِئَكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الأَيَّامِ.
2 اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، وَاسْمَعُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ:
10 لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.

وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: اجْتَمِعُوا لِأُنْبِئَكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الأَيَّامِ.

اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، وَاسْمَعُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ: سيبدأ في وصيَّتهم وإخبارهم ببعض النبوءات!

وما أن وصل يعقوب إلى يهوذا... ويهوذا ابن يعقوب وهو جدُّ الأنبياء: داود وسليمان والمسيح عليهم جميعًا الصلاة والسلام.

ما أن وصل إلى يهوذا حتى قال له:

لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.

هذا النصُّ بلا خلاف بين أهل الكتاب بشارة عظيمة وهامة جدًّا!

فهو بشارة عن شخص سيأتي، وسوف تنتقل له النبوة، وينتقل له الحكم والتشريع.

فهم كانوا يعلمون أن النبوة ستنتقل عنهم وللأبد.

لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا: القضيبُ هو صَوْلَجانُ الحُكم.

يعني سيكون في ذرية يهوذا الأنبياء الحُكام؛ وبالفعل كان داود وسليمان في نسل يهوذا.

---

[١] متفق عليه، صحيح البخاري ح:٣١٢١ وصحيح مسلم ح:٢٩١٩.

لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ: المشترع يعني الشريعة والتشريع.

سيبقى الحكم والتشريع في نسل يهوذا حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ!

فمن هو شيلون الذي تنبَّأ به يعقوب عليه السلام، والذي ستخضع له الشعوب؟

مَن هو شيلون الذي سينتقل إليه الحكم والنبوة والتشريع والأرض؟

نحن نعرف أن آخر أنبياء بني إسرائيل هو المسيح عليه السلام وكان من نسل يهوذا!

ثم حصل توقف مفاجئ للأنبياء في بني إسرائيل!

توقَّفَ ظهور الأنبياء فجأةً في بني إسرائيل، بعد أن كانت فيهم النبوة والحكم والمُلك: {آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا} ﴿٥٤﴾ سورة النساء.

وطبقًا لنبوءة يعقوب عليه السلام، فالمفترض أنْ يكون قد حصل انتقال للحكم والنبوة والتشريع إلى شخصٍ آخر من خارج يهوذا بعد توقف الرسالة في بني إسرائيل!

ومن البديهي أنَّ هذا الشخص ليس هو المسيح؛ لأن المسيح كان من نسل يهوذا!

أيضًا المسيح لم تخضع له الشعوب كما في نبوءة يعقوب بشأن النبي القادم، فالمسيح كان هو تابعًا للامبراطورية الرومانية.

وحين قال له اليهود: هل نعطي الجزية لقيصر أم لا؟

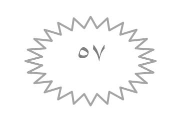
قال لهم: أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

**إنجيل متى 22**

17 فَقُلْ لَنَا: مَاذَا تَظُنُّ؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟»
18 فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْثَهُمْ وَقَالَ: «لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي يَا مُرَاؤُونَ؟
19 أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا.
20 فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟»
21 قَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا للهِ للهِ».

إذَنْ هناك شخص آخر ستنتقل له الرسالة والنبوّة والحكم، وسيكون من خارج بني إسرائيل!

وهذا الشخص ستستلم أُمَّتُهُ أرض يهوذا نفسها طبقًا لنبوءة يعقوب "لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ" ستستلم أمة هذا النبي القادم الأرض... ستستلم فلسطين، وستخضع لأمته أكبر الإمبراطوريات!



لقد استلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته أرض يهوذا، ودانت بلاد الشام والعراق وفارس بالإسلام.

هذه حقيقة لا تحتاج إلي طول نظر أو تحرير!

فالتاريخ يقول لنا: إنَّ النبوءة التي في وصية يعقوب لبنيه قد تحقَّقت، ولم تنطبق على نبي غير محمد صلى الله عليه وسلم، ولم تحصل بتفاصيلها لأمة غير أمته!

## ١٩ـ لكن كيف نعرف أنَّ المقصود في النبوءة بالضبط هو الإسلام؟

جواب هذا السؤال يكمُن في تفسير معنى "شيلون".

حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ: هذه الكلمة تُعَدُّ من أشد الكلمات صعوبةً في التوراة.

لكن يخلص الباحثون من علماء التوراة وأحبار اليهود إلى أنَّ كلمة "شيلون" قد تكون بمعنى: "الذي له".

لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ الذي له الحكم والتشريع وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ... هذا قول عددٍ من علماء التوراة.

لكنَّ عددًا آخر كبيرًا منهم يُقِرُّون أنَّ كلمة شيلون هي نفس الجذر اللغوي لكلمة شالوم أي: سلام... شالوم عليخِم: السلام عليكم.

**Genesis 49:10**

> *The scepter shall not depart from Judah, nor a lawgiver from between his feet, until Shiloh comes; and to Him shall be the obedience of the people. – Genesis 49:10 NKJV*

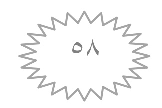
The name Shiloh comes from the same root word for Shalom, meaning peace. This blessing that Jacob spoke to his son Judah in Genesis 49 was a prophetic word regarding the coming Messiah, the Prince of Peace.

وبالتالي فـ: "شيلون" قريبة من شالوم... السلام؛ وهو نفس الجذر اللغوي لـ: "الإسلام" حتى يأتي شيلون حتى يأتي الإسلام.[١]

لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرَعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ (الإسلام) وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.

---

(1) The form of the word is related to the word for peace shalom. The Genesis Record: A Scientific and Devotional Commentary on the Book of Beginning, p.655.



وكل مسلم يقطع أنَّ الإسلام كان حاضرًا في وصية يعقوب لبنيه قبل موته؛ فهو عليه السلام أوصاهم بالإسلام بلفظ القرآن الكريم: {أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} ﴿١٣٣﴾ سورة البقرة

فسواءً كانت شيلون بهذا التوجيه اللغوي أو بتوجيه آخر سندركه بعد قليل إلا أنَّ دعوة يعقوب بنيه للإسلام كانت حاضرةً بلا جدال عند كل مؤمن بالقرآن.

وهناك فريق كبير من علماء اللغة يميل إلى أنَّ شيلون بحسب معناها في السياق تعني: مُعطي الراحة أو رافع الأغلال؛ وهذا هو المعنى الذي ذهبت له الكثير من مواقع الدراسات الكتابية المتخصصة في العهد القديم.

BIBLE STUDIES

**Genesis 49:8-12 Until Shiloh Comes**

***Giver of rest***

The fulfillment of the promise to Judah is when Shiloh comes (Genesis 49:10c-12). Shiloh is the man of rest, the giver of rest or "rest-bringer." The word Shiloh could be derived from the same root word as salem or shalom, meaning "to have rest." Jesus is the Peace-giver who made reconciliation between God and sinful man by means of His death on the cross.

فيعقوب عليه السلام يُبشرهم بالشخص الذي سيرفع عنهم الأغلال التي كانت عليهم!

**Who Is the Mysterious Shiloh?**

By **Wayne Jackson**

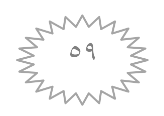
"The scepter shall not depart from Judah, nor the ruler's staff from between his feet, until Shiloh come: And unto him shall the obedience of the peoples be. Binding his foal unto the vine, and his ass's colt unto the choice vine; he has washed his garments in wine, and his vesture in the blood of grapes: his eyes shall be red with wine, and his teeth white with milk" (Genesis 49:10-12)

**The Text**

**Shiloh** — As noted above, the etymology of the term "Shiloh" is ambiguous. It has been interpreted to mean "offspring," "the one sent out," "he to whom it [the scepter] belongs," "rest-giver," or "peace-bringer."

والأغلال التي كانت على بني إسرائيل كثيرةٌ؛ فهناك أغلال وقيود خاصة بالمأكولات، وأحكام الطهارة، وأغلال خاصة بالأحكام التشريعية التي فُرضت عليهم لظُلمهم وبغيهم وفسادهم.

{وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} ﴿١١٨﴾ سورة النحل.



فيعقوب يقول لأبنائه: سيأتي الرجل الذي يرفع عنكم هذه الأغلال!

والآن لنقرأ قولَهُ تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ} ﴿١٥٧﴾ سورة الأعراف.

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ}: ما صفة هذا النبي؟

{وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ}!

فمكتوب في كتابهم أنَّ هناك نبيًّا أُمِّيًّا سيأتي، وسيضع عنهم الأغلال التي كانت عليهم!

والآن لننظرْ لواحدة فقط من أحكام الطهارة في اليهودية، وكيف خُففت جدًّا في الإسلام... ننظر لحكم المرأة الحائض في سفر اللاويين:

**سفر اللاويين 15**

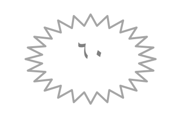
**20** وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا.
**21** وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.
**22** وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.
**23** وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.
**24** وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا.

وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.

وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا.

كل هذه الأحكام كانت لقساوة بني إسرائيل وغِلظة قلوبِهم؛ فأتي النبيُّ الذي رفع عنهم هذه الأغلال!

ونقرأ الآن خاتمة الآية الكريمة: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ



عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} ﴿١٥٧﴾ سورة الأعراف.

فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ: الله يأمرهم أن يؤمنوا به، وأن ينصروه ويعينوه، فهو سيكون نبيًّا مجاهدًا... ستخضع له شعوب "وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ".

والآن حاولوا أن تقرؤوا هاتين الآيتين بتدبُّر، وانظروا سياق الآية الثانية: {أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾} سورة البقرة

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ: أمة بني إسرائيل وسبط يهوذا قد مضوا وانتقلت عنهم الرسالة والنبوة والأرض والتشريع... تلك أمة قد خلت لها ما كسبت؛ وجاء دوركم... فقد انتقلت لكم الرسالة والنبوة والحكم والتشريع.

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ: ستُسألون أنتم عمَّا أدَّيتم لهذا الدين!

## ٢٠- لكن هل ذُكِرَ النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم باسمه في التوراة "محمد"؟

بعد مُضيٍّ أعوام طويلة من وفاة يعقوب عليه السلام ظهر شخصٌ عظيمٌ في بني إسرائيل، وهو النبي حِجي، وقد بشَّر هذا النبي ببشارةٍ من أهم بشارات العهد القديم!

تقول البشارةُ:

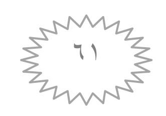
**سفر حجي 2**

7 وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ، فَأَمْلأُ هذَا الْبَيْتَ مَجْدًا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.
8 لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ.
9 مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَفِي هذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلاَمَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ».

وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الْأُمَمِ: وهذه كناية عن الجهاد الذي سيقوم به الشخص المُبشَّر به!

وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الْأُمَمِ وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَمِ: مَن يكون مشتهى كل الأمم؟

حتى نعرف جواب هذا السؤال سنحتاج للنظر في النص العبري لهذه الأعداد:



## Haggai Chapter 2 חַגַּי

ז וְהִרְעַשְׁתִּי, אֶת-כָּל-הַגּוֹיִם, וּבָאוּ, חֶמְדַּת כָּל-הַגּוֹיִם; וּמִלֵּאתִי אֶת-הַבַּיִת הַזֶּה, כָּבוֹד--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת.

ח לִי הַכֶּסֶף, וְלִי הַזָּהָב--נְאֻם, יְהוָה צְבָאוֹת.

ט גָּדוֹל יִהְיֶה כְּבוֹד הַבַּיִת הַזֶּה הָאַחֲרוֹן, מִן-הָרִאשׁוֹן--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת; וּבַמָּקוֹם הַזֶּה אֶתֵּן שָׁלוֹם, נְאֻם יְהוָה צְבָאוֹת. {פ}

والآن سننظر لكلمة مُشتهى باللغة العبرية:

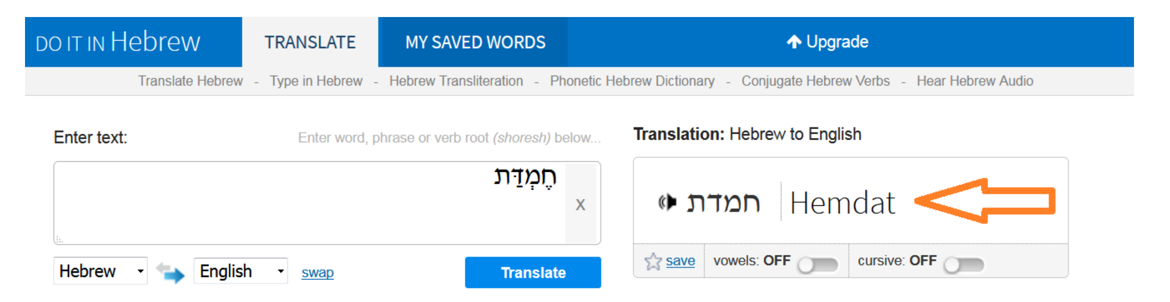
## Haggai Chapter 2 חַגַּי

ז וְהִרְעַשְׁתִּי, אֶת-כָּל-הַגּוֹיִם, וּבָאוּ, חֶמְדַּת כָּל-הַגּוֹיִם; וּמִלֵּאתִי אֶת-הַבַּיִת הַזֶּה, כָּבוֹד--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת.

ח לִי הַכֶּסֶף, וְלִי הַזָּהָב--נְאֻם, יְהוָה צְבָאוֹת.

ט גָּדוֹל יִהְיֶה כְּבוֹד הַבַּיִת הַזֶּה הָאַחֲרוֹן, מִן-הָרִאשׁוֹן--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת; וּבַמָּקוֹם הַזֶּה אֶתֵּן שָׁלוֹם, נְאֻם יְהוָה צְבָאוֹת. {פ}

ثم نقوم بوضع هذه الكلمة العبرية في أي قاموس عبري إنجليزي مُوثَّق، وننظر ما ترجمة هذه الكلمة:




مُشتهى تترجم إلى: حِمدة!

سيأتي حِمدة كل الأمم.

"حِمدة" هي جذر "حَمِدَ" وهو نفس جذر محمد وأحمد!

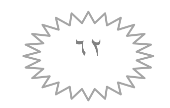
والترجمة ترجمة لشخص؛ فالقاموس عندما ترجمها إلى الإنجليزية لم يترجمها إلى معنًى، بل هو ترجمها إلى شخصية حقيقية إلى شخص "حِمدَة".

سيأتي حِمدَة كل الأمم: مَن تحمده كل الأمم!

وهذا هو نفس التعريف العربي لاسم: محمد ومحمود وأحمد.

سيأتي محمد كل الأمم!

سبحان الله! نفس المعنى العربي بالضبط ونفس الجذر اللغوي للكلمة ونفس النطق!



هذا النصُّ في سفر حِجي الذي ما زال بين أيدي اليهود والنصارى حتى الساعة.

{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} ﴿١٤٦﴾ سورة البقرة.

فالنصُّ العبري يُحدثنا عن اسم مُحدَّد لشخص مُحدَّد "حمدة كل الأمم"... محمد كل الأمم!

فمَن غير محمد صلى الله عليه وسلم يكون مقصودًا في هذه البشارة، وهو الذي بُعث وجاهد في سبيل الله، وانتصر دينه؟

والآن لننظر في كلمة "كل الأمم".

وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَمِ: كل الأمم... هذه الكلمة في النص العبري لسفر حجي:

**Haggai Chapter 2 חַגַּי**

ז וְהִרְעַשְׁתִּי, אֶת-כָּל-הַגּוֹיִם, וּבָאוּ, חֶמְדַּת כָּל-הַגּוֹיִם וּמִלֵּאתִי אֶת-הַבַּיִת הַזֶּה, כָּבוֹד--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת.

ח לִי הַכֶּסֶף, וְלִי הַזָּהָב--נְאֻם, יְהוָה צְבָאוֹת.

ט גָּדוֹל יִהְיֶה כְּבוֹד הַבַּיִת הַזֶּה הָאַחֲרוֹן, מִן-הָרִאשׁוֹן--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת; וּבַמָּקוֹם הַזֶּה אֶתֵּן שָׁלוֹם, נְאֻם יְהוָה צְבָאוֹת. {פ}

لو ترجمْناها ترجمة صحيحة ودقيقة في قاموس عبري إنجليزي معتمد:

Enter text: Enter word, phrase or verb root (shoresh) below...

כָּל-הַגּוֹיִם

Hebrew → English swap **Translate**

**Translation:** Hebrew to English

כל-הגוים | All-Gentiles

save | vowels: OFF | cursive: OFF

الترجمة الصحيحة لكلمة "كل الأمم" هي: All-Gentiles وتعني كلَّ الأميين أو كل الأمميين.

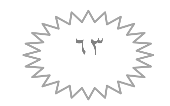
ويأتي محمد كل الأميين!

فمَن هُمُ الْأُمِّيُّونَ؟

الْأُمِّيُّونَ هم الأمم غير اليهودية؛ فكل مَن ليس يهوديًّا يسمى أُمِّيًّا Gentile.

# Gentile

**Gentile** (from Latin *gentilis* 'of or belonging to the same people or nation', from *gēns* 'clan; tribe; people, family') is a term that usually means 'someone who is not a Jew'.



وكان لدى كثير من اليهود عنصرية تُجاه هؤلاء الأميين، فكان اليهودي يجيز لنفسه ظلم غير اليهودي؛ ولذلك نزل قول الله عز وجل: {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} ﴿٧٥﴾ سورة آل عمران.

فالأميون هم غير اليهود!

إذَنْ هذا النبي القادم المُبشَّر به في هذا النص من سفر حِجي ليس من بني إسرائيل!

سيأتي رسولًا ونبيًّا من الأميين!

وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَمِ: سيأتي محمد الأميين!

{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ} ﴿١٥٧﴾ سورة الأعراف.

مكتوب عندهم في كتبهم أنَّ نبيًّا أُمِّيًّا من خارج بني إسرائيل سيأتي!

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} ﴿٢﴾ سورة الجمعة.

فهو النبيُّ الْأُمِّيُّ "من خارج يهوذا" كما أخبر يعقوب قبل موته، وهو النبي الأمي محمد كما أخبر حجي، وهو النبي الذي سينتقل الكرْم لأمته بعد أن أفسد بنو إسرائيل كما أخبر المسيح عليه السلام.

## ٢١ـ طالما أن النبوءة والبشارة بهذا الوضوح الشديد، لماذا لم يؤمن أهل الكتاب على بَكْرة أبيهم؟ لماذا ما زالوا يكفرون بالإسلام... يكفرون بدين الله؟

الربِّيُّون علماء التوراة الذين درسوا التوراة بتمعُّنٍ يعترفون أنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم نبيٌّ ورسولٌ من عند الله، وهو نبيُّ الأميين الذي بشَّرت به التوراة، لا يستطيعون إنكار ذلك، لكنهم يقولون: إنَّه نبي مبعوث إلى الأميين وليس نبيُّهم هم.[1]

وهذا من عنادهم وكِبْرهم؛ فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم نبيٌّ من الأميين للأميين ولكل البشر!

[1] https://www.youtube.com/watch?time_continue=13&v=4y6NsYLxj3g

اعتراف خطير من أحد الربيين اليهود بأنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم هو أحد أعظم أنبياء الأميين!

{وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} ﴿٢٠﴾ سورة آل عمران.

فهو لكل البشر لأهل الكتاب وللأميين!

فاعتقادهم هذا اعتقادٌ كاذبٌ حتى يكفروا به ولا يتبعوه عنادًا واستكبارًا.

فالإسلام هو رسالة للعالمين والنبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم نبيٌّ لكل البشر: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} ﴿١٥٨﴾ سورة الأعراف.

وأنا أتساءل: إذا كانوا يعترفون بنبوَّته، فهل النبي يكذب حين قال: إنَّه بُعِث للناس جميعًا؟

هل النبي يكذب حين أخبرهم أنه يجب الإيمان به، ومَن لم يؤمن به فقد كفر؟

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا} ﴿٤٧﴾ سورة النساء.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم: مصدقًا للتوراة التي بين أيديكم؛ فهو بشارة التوراة التي معكم فآمنوا به!

ثم ألم تخبرْكم التوراة أنَّ الرسالة ستنتقل من أمتكم إلى أمةٍ أخرى، كما في وصية يعقوب قبل موته؟

ألم يخبرْكم المسيحُ أن ملكوت الله سينتقل لأمةٍ أخرى؟

للأسف تُضيعون نجاتَكم بأيديكم، فلا تلوموا إلا أنفسَكم!

ثم ألم يُهدم الهيكل اليهودي ولا تعرفون له مكانًا حتى الساعة؛ أليس هذا دليلًا على نسخ الشريعة... على نسخ الديانة؟

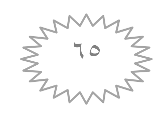
ثم ألم تتوقَّف النبوات فجأةً عندكم بعد محاولتِكم صلب المسيح عليه السلام؟

أليست كل هذه أدلة على أنَّ الرسالة والشريعة والنبوة وميراث الأرض قد انتقلوا لأمةٍ أخرى؟

{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} ﴿١﴾ سورة الفرقان.

ليكون للعالمين نذيرًا، وليس للأميين فقط!

نعود لنُكمل النصَّ في سفر حِجي:



## سفر حجي 2

7 وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ، فَأَمْلأُ هذَا الْبَيْتَ مَجْدًا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.
8 لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ.
9 مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَفِي هذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلاَمَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ».

وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ

فَأَمْلأُ هذَا الْبَيْتَ مَجْدًا: أيُّ بيت يا تُرى؟

قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: الحديث عن نبي مجاهد!

لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: بشَّر النبيُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته بأنه أُعطي كنزَي الذهب والفضة:

إنَّ اللَّهَ تعالَى زَوَى لي الأرْضَ، حتَّى رَأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها، وأَعْطانِي الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ.

الراوي : ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: 2889 | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | انظر شرح الحديث رقم 20706

وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ: الكنز الأحمر هو الذهب، والكنز الأبيض هو الفضة.

كنزا قيصر وكسرى بالشام والعراق، وهما المعروفانِ في التاريخ بكنزَي الفضة والذهب؛ لأن غالب معاملات الأول بالفضة، والثاني بالذهب؛ فالنبيُّ صلى الله عليه وسلم أخبر بأنَّه أُعطي هذين الكنزين!

هذانِ الكنزانِ سينفقان في سبيل الله، كما ورد في الحديث المتفق عليه: "والذي نَفْسِي بيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُما في سَبيلِ اللَّهِ".[1]

وبالفعل فُتحت بلاد الشام والعراق، وأنفقت كنوزُ الفضة والذهب لقيصر وكسرى في سبيل الله، وتحقَّقت بشارة النبي حجي، ونبوءة النبي محمد صلى الله عليه وسلم!

لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ!

فالحمد لله على نعمة التوفيق لدينه الحق الذي دعا له كلُّ الأنبياء!

[1] متفق عليه، صحيح البخاري ح:٣١٢١ وصحيح مسلم ح:٢٩١٩.

وهنا يستوقفني حديث عجيب، كيف كانت بداية الإسلام، ثم كيف انتصر هذا الدين ومكَّن الله لنبيه!

في حديث قصة إسلام عمرو بن عَبَسَة؛ قال عَمرُو بنُ عَبَسَةَ السُّلَميُّ: كُنتُ وأنا في الجاهليَّةِ أَظُنُّ أنَّ النَّاسَ على ضَلالةٍ، وأنَّهُم ليسوا على شَيءٍ، وهُم يَعبُدون الأَوثانَ، قال: فسَمِعْتُ برَجُلٍ بمكَّةَ يُخبِرُ أَخبارًا، فقَعَدْتُ على راحِلَتي، فقَدِمْتُ إليه، فإذا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مُستَخفيًا، جُرَءاءُ عليه قَومُه، فتَلطَّفْتُ حتَّى دَخَلْتُ عليه بمكَّةَ، فقُلْتُ له: ما أنتَ؟ قال: أنا نبيٌّ. فقُلْتُ: وما نبيٌّ؟ قال: أَرسَلَني اللهُ. فقُلْتُ: بأيِّ شَيءٍ أَرسَلَكَ؟ قال :أَرسَلَني بصِلَةِ الأَرحامِ، وكَسْرِ الأَوثانِ، وأنْ يوَحَّدَ اللهُ لا يُشرَكُ به شَيءٌ. فقُلْتُ له: مَن معكَ على هذا؟ قال: حُرٌّ وعبْدٌ. قال: ومعه يَومئذٍ أبو بكرٍ وبِلالٌ ممَّن آمَنَ به، فقُلْتُ: إنِّي مُتَّبِعُكَ. قال: إنَّكَ لا تَستَطيعُ ذلكَ يَومَكَ هذا؛ ألَا تَرى حالي وحالَ النَّاسِ؟ ولكنِ ارجِعْ إلى أهْلِكَ، فإذا سَمِعْتَ بي قد ظَهَرْتُ فأْتِني. فذَهَبْتُ إلى أهْلي، فقَدِمَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم المَدينةَ، وكنتُ في أهْلي، فجَعَلْتُ أَتَخبَّرُ الأَخبارَ، وأَسألُ كلَّ مَن قَدِمَ مِنَ النَّاسِ، حتَّى قَدِمَ عليَّ نَفَرٌ مِن أهلِ يَثرِبَ مِن أهلِ المَدينةِ. فقُلْتُ :ما فَعَلَ هذا الرَّجُلُ الَّذي قَدِمَ المَدينةَ؟ فقالوا :النَّاسُ إليه سِراعٌ، وقد أَرادَ قَومُه قتْلَه فلمْ يَستَطيعوا ذلكَ. قال: فقَدِمْتُ المَدينةَ، فدَخَلْتُ عليه، فقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ، أَتَعْرِفُني؟ قال :نعَمْ، أَلَسْتَ الَّذي أَتَيْتَني بمكَّةَ؟[١]

انظر لبداية الإسلام: ألَا تَرى حالي وحالَ النَّاسِ!

ثم انظر بعدها بسنوات: النَّاسُ إليه سِراعٌ.

نكمل قراءة سفر حجي:

لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ:

مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ: هنا النصُّ يتحدَّث عن بيت جديد للرب!

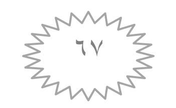
بيت الرب الجديد الذي تحدثنا عنه قبل قليل بالتفصيل؛ البيت الذي ستُساق له أضاحي بلاد العرب!

مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ. قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.

وَفِي هذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلاَمَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: وفي هذا المكان أعطي السلام: **{وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ}** ﴿٩٧﴾ سورة آل عمران.

---

[١] السنن الكبرى للبيهقي، م٢ ص٤٥٤.



هل تنطبق هذه الصفات صفات البيت الجديد على بيت غير البيت الحرام اليوم؟

هل تنطبق على الهيكل اليهودي الذي اختفى من الوجود أصلًا؟

هل تنطبق على مذبح الكنيسة الذي لا تُقدَّم عليه أضاحي أصلًا؟

## ٢٢ـ لكن هل وَرَدَ مكان البيت الحرام في "مكة" في التوراة؟

يقول داود عليه السلام عن بيت الرب الجديد في المزامير:

**سفر المزامير 84**

4 طُوبَى لِلسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ، أَبَدًا يُسَبِّحُونَكَ. سِلاَهْ.
5 طُوبَى لأُنَاسٍ عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ.
6 عَابِرِينَ فِي وَادِي الْبُكَاءِ، يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا. أَيْضًا بِبَرَكَاتٍ يُغَطُّونَ مُورَةَ.

طُوبَى لِلسَّاكِنِينَ فِي بَيْتِكَ، أَبَدًا يُسَبِّحُونَكَ. سِلَاهْ: يُسبحون الله، ويُصلون له أبدًا في بيته هذا!

أين مكان هذا البيت؟ هل هو في الهيكل اليهودي الذي انتهى من الوجود؟ أم في مذابح النصارى التي دخلتها الشركيات؟

نُكمل قراءة لنعرف مكان هذا البيت:

طُوبَى لِأُنَاسٍ عِزُّهُمْ بِكَ. طُرُقُ بَيْتِكَ فِي قُلُوبِهِمْ: تهوي إليه قلوبهم: {أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} ﴿٣٧﴾ سورة إبراهيم.

عَابِرِينَ فِي وَادِي بكَّة: البيت في وادي بكة!

إذَنْ مكان البيت في وادي بكة!!!

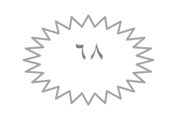
{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ} ﴿٩٦﴾ سورة آل عمران.

هذا النصُّ وحده كفيل للباحث عن الحق بإنصاف من أهل الكتاب أن يتبع هذا الدين "الإسلام" بلا تردُّد!

فبيت الرب سيكون في وادي بكة.

يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا: ينبوع ماء زمزم.

وكلمة يُصَيِّرُونَهُ: تعني سيصبح به ينبوعٌ بعد أنْ لم يكن به ماء... كان واديًا غير ذي زرع: {رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ} ﴿٣٧﴾ سورة إبراهيم.



وطبعًا للأسف كلمة "وادي بكة" في الترجمة العربية هي: وادي البكاء.

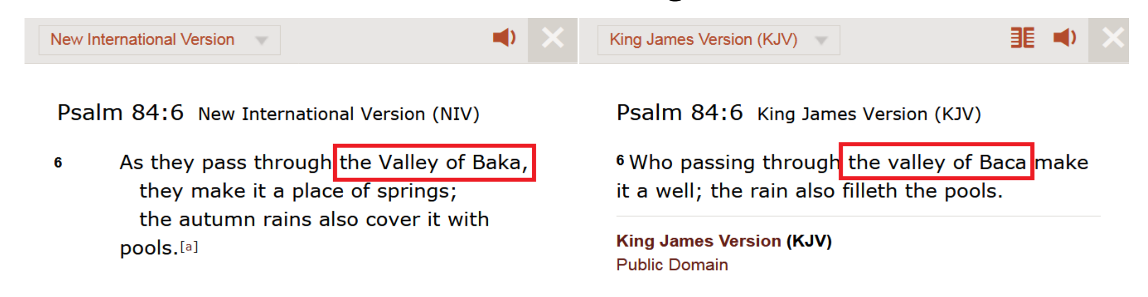
ولا أدري أين على وجه الأرض كلِها مكان بهذا الاسم: "وادي البكاء"!

لا وجود لكلمة "وادي البكاء" لا على الخريطة في كل الأرض، ولا في أية نسخة معتمدة من التوراة.

كل النسخ المعتمدة من التوراة في العالم تقول: "وادي بكة" وليس وادي البكاء!

لكن للأسف في الترجمة العربية جعلوها: وادي البكاء.

انظر مثلًا لأكثر نسختين معتمدتين من التوراة في العالم نسخة: New International Version ونسخة King James Version:




كلاهما فيهما: Valley of Baca وادي بكة، وليس وادي البكاء.

والـ B كابيتال: اسم مكان وادي بكة.

لن تجد كلمة وادي البكاء غالبًا إلا في نُسَخ الشرق الأوسط من التوراة؛ سواءً النسخ العربية أو النسخ الآرامية، أما كل النصوص المعتمدة في كل المراجع الكتابية في العالم فهي مطبِقة على أنها وادي بكة وليس وادي البكاء!

**English Standard Version**
As they go through the Valley of Baca they make it a place of springs; the early rain also covers it with pools.

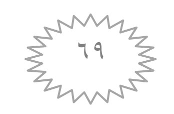
**Berean Study Bible**
As they pass through the Valley of Baca, they make it a place of springs; even the autumn rain covers it with pools.

**New American Standard Bible**
Passing through the valley of Baca they make it a spring; The early rain also covers it with blessings.

**New King James Version**
*As they* pass through the Valley of Baca, They make it a spring; The rain also covers it with pools.

**King James Bible**
*Who* passing through the valley of Baca make it a well; the rain also filleth the pools.

**Christian Standard Bible**
As they pass through the Valley of Baca, they make it a source of springwater; even the autumn rain will cover it with blessings.



فبيت الرب سيكون في وادي بكة!

لَلَّذِي بِبَكَّةَ!

للأسف أهل الكتاب يُخفون الحق!

طالما أنَّ الكتاب المُقدَّس سيكون في الشرق الأوسط وسيطَّلِع عليه المسلمون ويحتجُّون به علينا؛ إذَنْ يغيرون الكلمة من وادي بكة إلى وادي البكاء بكل بساطة!

ولذلك توعَّد اللهُ عز وجل أهلَ الكتاب بالعذاب الشديد؛ لما يقومون به حتى يومنا هذا من إخفاءٍ للحق!

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾

( *159* ) إن الذين يُخْفون ما أنزلنا من الآيات الواضحات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به، وهم أحبار اليهود وعلماء النصارى وغيرهم ممن يكتم ما أنزل الله من بعد ما أظهرناه للناس في التوراة والإنجيل، أولئك يطردهم الله من رحمته، ويدعو عليهم باللعنة جميع الخليقة.

**{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ}** ﴿١٥٩﴾ سورة البقرة.

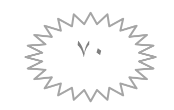
إن الذين يُخْفون ما أنزلنا من الآيات الواضحات الدالَّة على نبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به، أولئك يطردهم الله من رحمته، ويدعو عليهم باللعنة جميعُ الخليقة.

وقال ربُّنا سبحانه:

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾

( *174* ) إن الذين يُخْفون ما أنزل الله في كتبه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الحق، ويحرصون على أخذ عوض قليل من عرض الحياة الدنيا مقابل هذا الإخفاء، هؤلاء ما يأكلون في مقابلة كتمان الحق إلا نار جهنم تتأجج في بطونهم، ولا يكلمهم الله يوم القيامة لغضبه وسخطه عليهم، ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم وكفرهم، ولهم عذاب موجع.

**{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ}** ﴿١٧٤﴾ سورة البقرة



إن الذين يُخْفون ما أنزل الله في كُتُبه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك من الحق: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ} ﴿١٧٥﴾ سورة البقرة

ما أشدَّ جُرأَتَهُم على النار!

يكتمون محمد كل الأمميين، فيجعلونها: مُشتهى كل الأمم!

يكتمون البيت الحرام في وادي بكة، فيجعلونها: وادي البكاء!

{أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾} سورة البقرة.

نعود لتكملة مزمور داود عليه السلام:

عَابِرِينَ فِي وَادِي بكة، يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا: كان واديًا جافًّا، وقد ورد بالفعل وادي بكة الجاف في لفظ التوراة:

**Good News Translation**
As they pass through the dry valley of Baca, it becomes a place of springs; the autumn rain fills it with pools.

dry valley of Baca: {رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ} ﴿٣٧﴾ سورة إبراهيم.

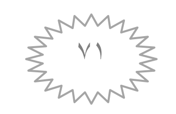
فماذا حصل بعد سُكناهم؟

يُصَيِّرُونَهُ يَنْبُوعًا: كما قلنا سيظهر عين زمزم!

أيُّ ملحد يستمع لهذه البشارات، ويكتم الحقَّ ويتجاهله، ويجحد ما أنزل الله، فلا يقلُّ جرمًا عن اليهودي والنصراني الذي جحد الحق بعدما ظهر له!

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾

( 161 ) إن الذين جحدوا الإيمان وكتموا الحق، واستمروا على ذلك حتى ماتوا، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين بالطرد من رحمته.



{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ} ﴿١٦١﴾ سورة البقرة

إن الذين جحدوا الإيمان وكتموا الحق، واستمرُّوا على ذلك حتى ماتوا، أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، مطرودون من رحمة الله.

فاحذرْ من عقاب الله، ولا تستخفَّ بما أنت عليه من جحود!

فمَن ينكر حقيقة نبوَّة محمد صلى الله عليه وسلم بعدما تبيَّن له الحقُّ، فعليه لعنة الله والملائكةِ والناس أجمعين لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا.

فهل تنطبق هذه البشارات كما تنطبق على محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وعلى دينه، وعلى أمته، وعلى البيت الحرام بمكة؟

فمحمدٌ صلى الله عليه وسلم هو الذي بشَّر اللهُ به موسى قائلًا لموسى: "أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ" سيأتي نبيٌّ مثلك يا موسى من وسط إخوة بني إسرائيل!

أي: من أبناء إسماعيل!

ومَن لا يتبع هذا النبيَّ سيُحاسب: "وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ".

أيضًا بشَّر حَبَقُّوقُ النَّبِيُّ بنور الوحي الذي سيتلألأ في نسل إسماعيل: "اللهُ جَاءَ مِنْ تِيمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ".

ومن المعلوم أن بريَّة فاران هي التي سكنها إسماعيلُ!

أيضًا بشَّر اللهُ النبيَّ إشعياء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم قائلًا له: "هُوَ ذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ".

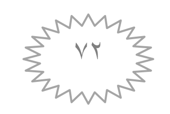
وبشَّره بأنَّ هذا النبي القادم سيرفع صوت الأذان عاليًا: "لِتَرْفَعِ الْبَرِّيَّةُ وَمُدُنُهَا صَوْتَهَا".

سيرفع صوت الأذان في الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا قِيدَارُ: أي في مكة!

لِتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سَالِعَ: وفي المدينة المنورة!

سيعلو صوت الأذان في مكة والمدينة على يد هذا النبي القادم.

وأيضًا بشَّر المسيح عليه السلام بهذا النبي القادم قائلًا: "الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ" الحجر: اللبنة الذي رفضه البنَّاؤون سيصير رأس الزاوية!



وهل غيره صلى الله عليه وسلم عُرف بهذه الصفة أنَّه الحجر رأس الزاوية أو اللبنة؟

والنبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي بشَّر به النبيُّ يعقوبُ عليه السلام بنيه قبل موته قائلًا لهم: "يَأْتِيَ شِيلُونُ".

وهو الذي بشَّر اللهُ به النبيَّ حِجِّي قائلًا له: "وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الْأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَمِ".

وأزلزل كل الأمم، ويأتي محمد الأميين!

وهو الذي بشَّر اللهُ به النبيَّ دانيال عليه السلام في رؤياه، بشَّره به وبأمته، وبشَّره بزمان بعثته، وبشَّره أنَّه على يدَي أمته ستهلك ممالك الكفر الأربع على الأرض، وستمتلك أمته مملكة القرن الحادي عشر... القسطنطينية!

فهل يتوهَّم إنسان باحث بصدق اطلع على شيءٍ من هذه النبوءات والبشارات، هل يتوهم نبيًّا غيره صلى الله عليه وسلم، وهل يتوهَّم أمةً غير أمتِه؟

العجيب أنَّ هذا مجردُ جزءٍ يسيرٍ من البشارات؛ وأنا أعترف بقِصر جهدي عن تتبُّع كل البشارات، لعل الله يهيئ لهذه الأمة مَن يوقِف نفسه لهذا الباب حتى يعطِيَه حقه...

حيث توجد الكثير والكثير من البشارات في التوراة والإنجيل!

والأعجب أنَّ هذه البشارات التي ذكرتُها هي فقط في الأسفار التي ضمن الكتاب المقدس، فما بالُنا بالأسفار غير القانونية، والتي فيها بشارات أخرى كثيرة؟

فما بالنا بالكتب المقدسة لديانات شرق آسيا وغيرها من الملل التي تحمل الكثير والكثير من البشارات؟

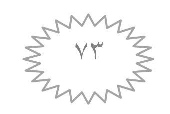
لتبقى حُجَّة الله باقية إلى قيام الساعة على أهل الأرض، فهذا باب من أعظم الأبواب لمن تفرَّغ له وأعطاه حقه!

فهو باب مُلزم لكل أهل الأرض، فكيف توضع نبوءات باسمه محمد صلى الله عليه وسلم وبصفته وبمكان خروجه، بل وبزمان خروجه قبل مبعثه بمئات السنين؟

ولذلك ربنا سبحانه: {أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ} ﴿١٩٧﴾ سورة الشعراء.

وقال سبحانه: {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} ﴿٤٣﴾ سورة الرعد.

وقال سبحانه: {وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ} ﴿١٣٣﴾ سورة طه.



فبيِّنة ما في الصحف الأولى هي: الآيات الدالة على نبوته في الكتب المتقدمة، وهي آية من الله على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم.[١]

## ٢٣ـ لكن ما الأسفار غير القانونية؟

الأسفار غير القانونية كُتبت قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمئات السنين، وهي تُنسب لبعض الأنبياء مثل: صحف موسى، ورؤيا إبراهيم، وصحف آدم، وهي وإن كانت ليست ضمن الكتاب المقدس إلا أنهم يُعتمدون عليها كثيرًا.

ومازالت بعض نُسخ الكتاب المقدس تضم شيئًا من هذه الأسفار حتى الساعة؛ فمثلًا تعترف الكنيسة الإثيوبية ببعض هذه الأسفار كوحي إلهي!

The Ethiopian Church considers 4 Ezra to be canonical, written during the Babylonian captivity, and calls it **Izra Sutuel** (ዕዝራ ሱቱኤል). It was also often cited by the Fathers of the Church.

Theodore A. Bergren (2010). Michael D. Coogan, ed. The New Oxford Annotated Apocrypha: New Revised Standard Version. New York, USA: Oxford University Press. pp. 317–318.

وهذه الأسفار عددُها أضعاف أسفار الكتاب المقدس؛ وبها الشيء الكثير من البشارات.

وهذا الموقع: http://www.pseudepigrapha.com/

يجمع عددًا كبيرًا من هذه الأسفار غير القانونية!

**Pseudepigrapha, Apocrypha and Sacred Writings**

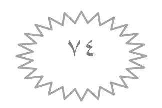
Welcome To **Pseudepigrapha, Apocrypha and Sacred Writings**.
I have an interest in all documents that even might be classified as Holy. While there are a lot of sites out there that have portions of what I am interested in, this site is a collection of all I have found.

- **Pseudepigrapha**
  - The Books of Adam and Eve -- translation of the Latin version
  - Life of Adam and Eve -- translation of the Slavonic version
  - Life of Adam and Eve -- translation of the Greek version (a.ka. The Apocalypse of Moses)
  - The Apocalypse of Adam
  - The Book of Adam
  - The Book of Adam and Eve -- Translated from the Ethiopic
  - The Second Treatise of the Great Seth
  - 1 Enoch (Ethiopic Apocalypse of Enoch)
  - 1 Enoch Composit (inc. Charles, Lawrence & others)
  - 2 Enoch (Slavonic Book of the Secrets of Enoch)
  - Enoch (another version)
  - Melchizedek
  - The Book of Abraham
  - The Testament of Abraham
  - The Apocalypse of Abraham
  - The Story of Asenath
  - Selections from The Book of Moses

والقيام على دراسة باب البشارات في مثل هذه الأسفار أمرٌ يرجى فيه خيرٌ كبيرٌ!

---

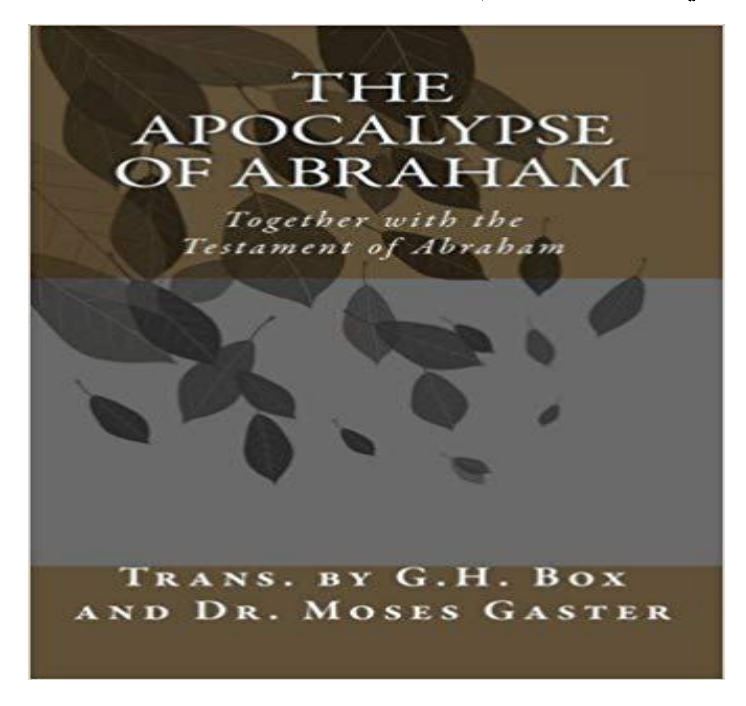
[١] تفسير القرطبي.



## ٢٤ـ هل من الممكن إعطاء بعض الأمثلة على البشارات في هذه الأسفار غير القانونية؟

من البشارات التي وردت:

البشارة التي وردت في سِفر رؤيا إبراهيم:



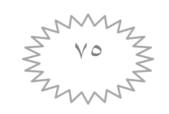

في هذا السفر نجد بشارة واضحة بزمن ظهور النبي الذي دعا به إبراهيم عليه السلام ربَّه: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ﴿١٢٩﴾ سورة البقرة.

النبيُّ الذي سينقل الناس من الوثنية إلى التوحيد!

وردت في هذا السِّفر البشارةُ بزمان مبعث هذا النبي.

فقد رُوي عن إبراهيم عليه السلام في هذا السفر أنَّ الله أخبره أنَّ هذا النبي سيُبعث بعد اثني عشر قرنًا من خراب الهيكل، وقد خَرِبَ الهيكلُ في القرن السادس قبل الميلاد، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم بُعث في القرن السادس بعد الميلاد، أي: بالضبط بعد اثني عشر قرنًا، هذه نبوءة موجودة حتى الساعة!

نقرأ في رؤيا إبراهيم الإصحاح التاسع والعشرين ما يلي:



twelfth period

**The Apocalypse of Abraham**

*"The Apocalypse of Abraham belongs to a body of Abraham literature flourishing about the time of Christ. "The Book is essentially Jewish," wrote George H. Box, with "features . . . which suggest Essene origin." From the Essenes it passed, he suggested, "to Ebionite circles . . . and thence, in some form, found its way into Gnostic circles," though "Gnostic elements in our Book are not very pronounced." --Dr. Hugh Nibley (Abraham in Egypt)*

**TRANSLATION #1**
*Translator unknown*

**TRANSLATION #2**
*Translator unknown*

**Chapter 29**

9. be (born) from you. In the last days, in this twelfth period of the age of my fulfillment, I will set up this man from your tribe, the one

10. whom you have seen from my people. All will imitate him,,,(you) consider

In the last days, in this twelfth period of the age of my fulfill'ment, I will set up this man from your tribe.

في آخر الأيام، وبعد المدة الثانية عشرة من عهدي سأقيم هذا الرجل من قبيلتك!

والمدة بحسب نفس السفر في الإصحاح الثامن والعشرين، المدة تعدل قرنًا من الزمان... تعدل مائة عامٍ!

## Chapter 28

1. And I answered and said, "Mighty, Eternal One, you who are sanctified by your power, be merciful in my petition, since for this you informed me and

2. showed me. Since you have brought me up on to your height, therefore inform me, your beloved, about whatever I ask: Will what I saw be their lot for long?"

3.(4.) And he showed me a multitude of his people. And he said to me, "For this reason (it is) through the four ascents you say (that) my anger will be because

5. of them, and in them will be retribution for their works. And in the fourth ascent is one hundred years. And one hour of the age will also be one hundred years in evil among the heathen and an hour in their mercy, even with reproaches as among the heathen."

بعد اثني عشر قرنًا من خراب الهيكل سيبعث اللهُ سبحانه مَن يعيد الناس للتوحيد!

وتبدأ البشارة في هذا السفر برؤية إبراهيم عليه السلام في رؤيا له لبعض نسلِه وهم يعبدون الأصنام داخل هيكل عجيب Handsome Temple وهو الهيكل السليماني... الهيكل العظيم الذي بناه سليمان عليه السلام بعد مئات الأعوام من هذه الرؤيا.

## Chapter 25

1. I saw there the likeness of the idol of jealousy, like a carpenter's figure such as my father used to make, and its body was of glittering copper, and before it

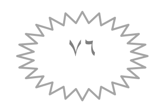
2. a man, and he was worshipping it. And (there was) an altar opposite it and boys

3. being slaughtered on it in the face of the idol.

And I said to him, "What is this idol, or what is the altar, or who are those being sacrificed, or who is the sacrificer, or what is the handsome temple which I see, the art and beauty of your glory that

4. lies beneath your throne?"

And he said, "Hear, Abraham! This temple which you have seen, the altar and the works of art, this is my idea of the priesthood of the name of my glory, where every petition of man will enter and dwell; the ascent of kings and prophets and whatever sacrifice I decree to be made for me



ونتيجةً لهذا الكفر داخل الهيكل أخبر اللهُ إبراهيمَ أنه سيتم سبْي هؤلاء الذين أفسدوا الهيكل بكفرهم، وسوف يُهدم الهيكل، وتُنهب محتوياته!

**Chapter 27**

1. And I looked and I saw, and behold the picture swayed. And from its lift side a crowd of heathens ran out and they captured the men, women, and children who

2. were on its right side. And some they slaughtered and others they kept with

3. them. Behold I saw (them) running to them by way of four ascents and they burned the Temple with fire, and they plundered the holy things that were in it.

4. And I said, "Eternal One, the people you received from me are being robbed by

5. the hordes of the heathen. They are killing some and holding others as aliens, and they burned the Temple with fire and they are stealing and destroying the beautiful

6. things which are in it. Eternal, Mighty One! If this is so, why now have you

وهذا ما حدث بالفعل!

ففي القرن السادس قبل الميلاد تم سبْي اليهود على يد نَبُوخَذْنَصَّرَ

**سفر عزرا 5**

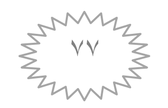
12 وَلكِنْ بَعْدَ أَنْ أَسْخَطَ آبَاؤُنَا إِلهَ السَّمَاءِ دَفَعَهُمْ لِيَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ الْكَلْدَانِيِّ، الَّذِي هَدَمَ هذَا الْبَيْتَ وَسَبَى الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ.
13 عَلَى أَنَّهُ فِي السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ مَلِكِ بَابِلَ، أَصْدَرَ كُورَشُ الْمَلِكُ أَمْرًا بِبِنَاءِ بَيْتِ اللهِ هذَا.
14 حَتَّى إِنَّ آنِيَةَ بَيْتِ اللهِ هذَا، الَّتِي مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَأَتَى بِهَا إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي بَابِلَ، أَخْرَجَهَا كُورَشُ الْمَلِكُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي بَابِلَ وَأُعْطِيَتْ لِوَاحِدٍ اسْمُهُ شِيشْبَصَّرُ الَّذِي جَعَلَهُ وَالِيًا.

بَعْدَ أَنْ أَسْخَطَ آبَاؤُنَا إِلهَ السَّمَاءِ: أسخطوه بالكفريات!

دَفَعَهُمْ لِيَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ الْكَلْدَانِيِّ، الَّذِي هَدَمَ هذَا الْبَيْتَ وَسَبَى الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ.

ونهب محتويات الهيكل مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ!

وقد بشَّر اللهُ عز وجل إبراهيمَ عليه السلام أنَّه بعد اثني عشر قرنًا من خراب هذا الهيكل، سيُخرِج شخصًا عظيمًا من نسل إبراهيم، وهذا النبيُّ العظيم سوف يأتي من قلْب ديار الوثنية، وسيُحارَب ويُؤذَى في البداية من هؤلاء الوثنيين، لكنَّه بعد ذلك سينتصر ويتَّبِعُهُ كثيرون ويطيعونه ويعظمونه!



## Chapter 29

And I looked and saw a man going out from the left, the heathen side. From the side of the heathen went outmen and women and children, a great crowd, and they

5. worshipped him. And while I was still looking, those on the right side came out,

6. and some insulted this man, and some struck him and others worshiped him. And I saw that as they worshiped him Azazel ran and worshiped and, kissing his face,

7. he turned and stood behind him.

And I said, "Eternal, Mighty One! Who is this

8. man insulted and beaten by the heathen with Azazel worshiped?" And he answered and said, "Hear, Abraham, the man whom you say insulted and beaten and again worshiped is the liberation from the heathen for the people who will

9. be (born) from you. In the last days, in this twelfth period of the age of my fulfillment, I will set up this man from your tribe, the one

وبينما كان إبراهيم عليه السلام ينظر لهذا النبي في رؤياه؛ خاطبه الله قائلًا: "يا إبراهيمُ، هذا الشخص سيُحرر الناس من الوثنيات، وسينشر التوحيد بعد مُضيِّ اثني عشر قرنًا من خراب الهيكل!".

## Chapter 29

8. man insulted and beaten by the heathen, with Azazel worshiped?" And he answered and said, "Hear, Abraham, the man whom you say insulted and beaten and again worshiped is the liberation from the heathen for the people who will

9. be (born) from you. In the last days, in this twelfth period of the age of my fulfillment, I will set up this man from your tribe, the one

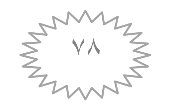
10. whom you have seen from my people. All will imitate him,,,(you) consider

11. him as one called by me...(they) are changed in their counsels. And those you saw coming out from the left side of the picture and worshipping him, this

12. (means that) many of the heathen will trust in him. And those of your seed you saw on the right side, some insulting him, some beating him, and others worshiping

13. him, many of them shall be offended because of him. It is he who will test those of your seed who have worshiped him in the fulfillment of the twelfth hour,

هذه كانت البشارة!



ولم يخرج بعد خراب الهيكل باثني عشر قرنًا سوى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فهو الذي خرج من قلب ديار الوثنية، وحُورب في البداية من الوثنيين، لكنه انتصر ونَشَرَ التوحيد!

بالمناسبة الهيكل خَرِب مرتين: مرةً نتيجة عبادة اليهود للأصنام في القرن السادس قبل الميلاد على يد نبوخذ نصر، وهي المرة المقصودة في هذه الرؤيا، ومرةً عام ٧٠ ميلادية على يد الرومان، لكن لم يكن اليهود يعبدون الأصنام في ذلك الوقت، وبالتالي فالخراب المقصود هو الخراب الأول.

وبعد الخراب الثاني انتهى أمر الهيكل، ولم يُعثر له على أثر حتى الساعة!

بالمناسبة نفس هذا التوقيت الزمني لظهور رسالة الإسلام، ذكره أيضًا النبيُّ دانيال في رؤياه كما ذكرنا قبل ذلك!

## ٢٥ـ هل البشارة بزمان مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم تفسر لنا قول اليهود والنصارى زمن البعثة: "هذا زمان نبي"؟

بالفعل!

وأنا كنت أتساءل قبل ذلك: كيف كان أهل الكتاب يعرفون زمن مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟

فمثلًا في حديث الصحابي سلمان الفارسي رضي الله عنه، وفي أثناء رحلة بحثه عن الحقيقة، وبعد أنْ تنقَّل بين الديانات المختلفة، التقى براهب عموريَّة، فقال له راهب عمورية: "قد أظلك زمانُ نبيٍّ هو مبعوثٌ بدينِ إبراهيمَ".

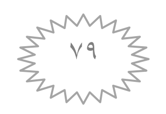
قال : أيْ بُنيَّ واللهِ ما أعلمُه أصبحَ على ما كنا عليه أحدٌ من الناسِ آمرُك أن تأتيَه ولكنه قد أظلك زمانُ نبيٍّ هو مبعوثٌ بدينِ إبراهيم يخرج بأرضِ العربِ مهاجرًا إلى أرضٍ بين حَرَّتينِ بينهما نخلٌ به علاماتٌ لا تَخفى يأكلُ الهديَّةَ ولا يأكلُ الصَّدقةَ بين كتفَيه خاتمُ النُّبوَّةِ فإن استطعتَ أن تلحقَ بتلك البلادِ فافعلْ

الراوي : سلمان الفارسي | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: 2/556 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

فالسؤال كيف عرَف راهب عمورية أن ذاك الزمان هو زمان ظهور نبي؟

أيضًا نتساءل: كيف كان يهود المدينة ينتظرون بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكانوا يقولون للوثنيين مِن أهل المدينة: هذا زمان ظهور النبي؟



لدرجة أن معرفة اليهود لزمان بعثته صلى الله عليه وسلم هو الذي كان سببًا في إسلام أهل المدينة من الأنصار: "إنَّ مِمَّا دعانَا إلى الإسلامِ أن اليهود كانوا يقولون: قَدْ تَقاربَ زمانُ نبيٍّ يُبعَثُ الآنَ، فكُنَّا كثيرًا ما نسمعُ ذلكَ منهمْ. فلمَّا بَعث اللهُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وعلى آلهِ وسلم أجَبْناهُ حينَ دعانا إلى اللهِ تعالى، وَعَرفنَا ما كانُوا يَتَوَعَّدونَا بهِ، فبادرناهُمْ إليهِ فآمَنَّا بهِ".

إنَّ مِمَّا دعانَا إلى الإسلامِ – معَ رحمةِ اللهِ تعالى وهداهُ لنا – لَمَا كُنَّا نسمعُ مِنْ رجالِ يهودَ وكُنَّا أهلَ شركٍ أصحابَ أوثانٍ ، وكانوا أهلَ كتابٍ عندهُمْ علمٌ ليسَ لنا ، وكانتْ لا تزالُ بيننا وبينَهُمْ شرورٌ ، فإذا نِلْنَا منهمْ بعضَ ما يكرهونَ قالوا لنا : إنهُ قدْ تقاربَ زمانُ نبيٍّ يُبعَثُ الآنَ نقتلُكُمْ معه قتلَ عادٍ وإرَمَ ، فكُنَّا كثيرًا ما نسمعُ ذلكَ منهمْ . فلمَّا بعثَ اللهُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وعلى آلهِ وسلم أجَبْناهُ حينَ دعانا إلى اللهِ تعالى وَعَرفنَا ما كانُوا يَتَوَعَّدونَا بهِ فبادرناهُمْ إليهِ فآمَنَّا بهِ وكفروا بهِ ، ففينَا وفيهِمْ نزلَ هؤلاءِ الآياتُ مِنَ البقرةِ : { وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ }

الراوي : رجال في قوم عاصم بن عمر بن قتادة | المحدث : الوادعي | المصدر : صحيح دلائل النبوة

الصفحة أو الرقم: 93 | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

فكيف عرف اليهودُ زمانَ بعثته صلى الله عليه وسلم إلَّا من هذه البشارات وأمثالها؟

بل إن هرقل عظيم الروم في حواره الشهير مع أبي سفيان قبل أن يسلم والحديث متفق على صحته، قال لأبي سفيان:

وسألتُكَ: بماذا يأمُرُكم؟ فزعَمتَ: أنَّه يأمُرُكم أنْ تعبدُوا اللهَ عزَّ وجلَّ وحدَه، لا تُشرِكوا به شيئًا، وينْهاكم عمَّا كان يعبُدُ آباؤُكم، ويأمُرُكم بالصدقِ، والصَّلاةِ، والعَفافِ، والوفاءِ بالعهدِ، وأداءِ الأمانةِ، وهذه صفةُ نبيٍّ قد كنتُ أعلَمُ أنَّه خارجٌ، ولكن لم أظُنَّ أنَّه منكم، فإنْ يكُنْ ما قلتَ فيه حقًّا، فيُوشِكُ أنْ يملِكَ موضعَ قدَمَيَّ هاتينِ، واللهِ، لو أرجو أنْ أخلُصَ إليه، لتجشَّمْتُ لُقيَّه، ولو كنتُ عندَه، لغسَلتُ عن قدَمَيْه

التخريج : أخرجه البخاري (2941)، ومسلم (1773)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (11064) باختلاف يسير، وأبو داود (5136)، والترمذي (2717) مختصراً، وأحمد (2370) واللفظ له

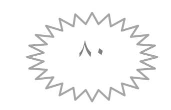
قد كنتُ أعلَمُ أنَّه خارجٌ: يعرف وقت خروجه.

ويُوشِكُ أنْ يملِكَ موضِعَ قدَمَيَّ هاتينِ: يعلم أن سيكون نبيًّا مجاهدًا.

ولو كنتُ عندَه، لغسَلتُ عن قدَمَيْه: يريد أن يتشرَّف بغسل قدميه.

فكيف عرَفوا زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم؟

هذا كان يُثير تعجُّبي لكن بعد أنْ اطلعت على هذه البشارات، عرفتُ السرَّ!



## ٢٦ـ هل هناك بشارات أخرى بزمان بعثته صلى الله عليه وسلم؟

هناك نصٌّ اطلعت عليه مؤخرًا، وهذا النصُّ ورد في سفر "صعود موسى"؛ وهو أيضًا من ضمن الأسفار غير القانونية!

في هذا السفر يُخبِر موسى فتاه أنَّه بعد دفنه بـ ١٧٥٠ عامًا سوف تأتي مملكة النبي القا دم!

أخبر موسى عليه السلام فتاه يوشع بن نون في هذا السفر، بمملكة النبي القادم، وأنَّ رسالة هذا النبي ستكون للناس كافةً، وأنَّ الله سوف ينتقم من الْأُميِّينَ عُباد الأوثان بهذا النبي؛ حيث سيقوم هذا النبي بمعاقبة الْأُميين وهدم أوثانهم: And He will destroy all their idols.

وفي حديث عمرو بن عَبَسَة في صحيح مسلم؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنَّ الله أَرْسَلَنِي بصِلَةِ الأرْحَامِ، وَكَسْرِ الأوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ لا يُشْرَكُ به شيءٌ".[١]

فهو صلى الله عليه وسلم الذي كسر الأوثان، وما امتنَّ الله على أهل الأرض بنبيٍّ أعاد التوحيد، وحارب الوثنية وكل صور الشرك ما امتنَّ بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم!

{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} ﴿٣٣﴾ سورة التوبة.

يُحدد موسى عليه السلام زمن ظهور هذا النبي القادم، فيقول إنه سيأتي بعد أن أدفن بـ ١٧٥٠ عامًا!

THE ASSUMPTION OF MOSES

also known as

THE TESTAMENT OF MOSES

10 And then His kingdom shall appear throughout all His creation,

And then Satan shall be no more,
And sorrow shall depart with him.

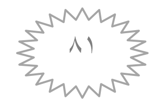
And He will appear to punish the Gentiles,

And He will destroy all their idols.
And do you; Joshua (the son of) Nun, keep these words and this book; For from my death [assumption] until His advent there shall be 250 times [= year-weeks = 1750 years].

دُفن موسى عليه السلام تقريبًا في عام ١٢٠٠ ق.م. أو أقل قليلًا؛ لأن موسى عليه السلام طبقًا لأهل الكتاب كان في زمن الأسرة الفرعونية التاسعة عشرة!

---

[١] صحيح مسلم ح:٨٣٢.



قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية

شرح كلمة

**موسى النبي**
**كليم الله**

**ومهما يكن من أمر زمن موسى وتاريخ الخروج إلا أن الحوادث التي تمت في حياته، واسمه وتربيته وهروبه إلى سيناء ومعاملاته مع فرعون وكل هذه تتفق مع ما نعلم من عادات الأسرتين الثامنة عشر والتاسعة عشر.**

**وتُعَيِّد له الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في تذكار نياحته يوم 8 توت من كل عام.**

فلو أضفْنا هذا الزمن ١٢٠٠ ق.م. إلى ألفٍ وسبعمائة وخمسين، فستكون النتيجةُ بالضبط خمسَمائةٍ وخمسين أو ستين أو سبعين ميلادية؛ وهذا هو الزمن الذي وُلد فيه النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم وهو الزمن الذي كان ينتظر فيه أهل الكتاب ظهور النبي القادم!

هذه بشارة من البشارات ما زالت حتى الساعة في كتبهم!

فالنظر في باب البشارات يحتاج لجهود وبحثٍ حتى يُنتفع به في باب الدعوة إلى الله.

## ٢٧ـ هل من بشارات أخرى في هذه الأسفار غير القانونية؟

لو نظرنا إلى إنجيل جيمس سنجد وصف صحابة النبي صلى الله عليه وسلم: {وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ} ﴿٢٩﴾ سورة الفتح.

سنجد هذا الوصف تقريبًا بحَرْفِهِ في إنجيل جيمس:

**The Apocryphon of James**

Translated by Francis E. Williams

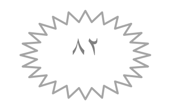
"Do not allow the kingdom of heaven to wither; for it is like a palm shoot whose fruit has dropped down around it. They (i.e., the fallen fruit) put forth leaves, and after they had sprouted, they caused their womb to dry up. So it is also with the fruit which had grown from this single root; when it had been picked (?), fruit was borne by many (?). It (the root) was certainly good, (and) if it were possible for you to produce the new plants now, <you> would find it."

أتباع مملكة النبي القادم سيكونون مثل: نخلة خرج منها بُرعم (شطأ) ثم تدلَّى من هذا البرعم ثمارٌ من حوله، وأخرجت هذه الثمار ورقًا، وحين شبَّت استغلظت هذه الثمار، وتسببت في جفاف منبعها، وأصبحت هذه الثمار (الخارجة من البرعم) جميلة المنظر تُعجب الزُّرَّاع.[١]

هذه بعض ما في كتب القوم مما للأسف لا يطلع عليه أغلبنا ويتجاهله أهل الكتاب!

---

[١] ترجمة: هشام محمد طلبة.



فدراسة باب البشارات مشروعٌ عظيمٌ فيه من دلائل صحة هذا الدين ما يُطمئن الباحثين عن الحق في الغرب، وفي أهل الكتاب، وفي الملحدين!

{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ} ﴿١٥﴾ سورة المائدة.

## ٢٨ـ لكن ما معنى هيمنة القرآن الكريم على الكتب السابقة "وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ"؟

قال الله عز وجل: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} ﴿٤٨﴾ سورة المائدة.

ومهيمنًا عليه: القرآن يُبين ويصحح إشكالاتٍ كثيرةً في هذه الأسفار، ويكشف ما أخفَوْهُ من بشارات، ويعيد الناس للتوحيد، ويبين لهم ما خفي وأشكل عليهم، ويصحح ما دسُّوه من أخطاء وتحريفات في هذه الأسفار!

فمثلًا تقول التوراة خطأً وزورًا وتحريفًا أنَّ: سليمان عليه السلام كفر!

**سفر الملوك الأول 11**

4 وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ.
5 فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ.

فيأتي القرآنُ الكريم مهيمنًا ومصححًا: فيقول الله عز وجل: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ} ﴿١٠٢﴾ سورة البقرة.

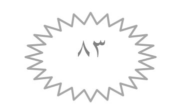
ويقول أهل الكتاب إن المسيح عليه السلام قال لأمه: ما لي ولكِ يا امرأة:

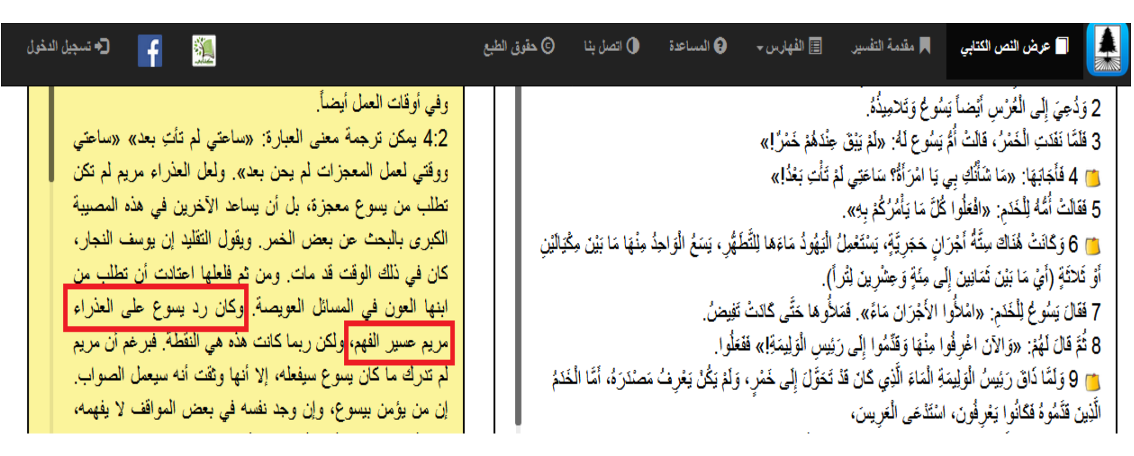
**إنجيل يوحنا 2**

1 وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ.
2 وَدُعِيَ أَيْضًا يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ.
3 وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ».
4 قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».

وهي كلمة غريبة... كيف تصدُر من نبي عظيم كالمسيح عليه السلام؟

حتى إنَّ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس يقول: إنَّ هذا الردَّ من المسيح عليه السلام على أمه عسيرُ الفهم!







2 وَدُعِيَ إِلَى الْعُرْسِ أَيْضاً يَسُوعُ وَتَلامِيذُهُ.
3 فَلَمَّا نَفَدَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ!»
4 فَأَجَابَهَا: «مَا شَأْنُكِ بِي يَا امْرَأَةُ؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدُ!»
5 فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: «افْعَلُوا كُلَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ».
6 وَكَانَتْ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانٍ حَجَرِيَّةٍ، يَسْتَعْمِلُ الْيَهُودُ مَاءَهَا لِلتَّطَهُّرِ، يَسَعُ الْوَاحِدُ مِنْهَا مَا بَيْنَ مِكْيَالَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ (أَيْ مَا بَيْنَ ثَمَانِينَ إِلَى مِئَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْراً).
7 فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: «امْلَأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا حَتَّى كَادَتْ تَفِيضُ.
8 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «وَالآنَ اغْرِفُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْوَلِيمَةِ!» فَفَعَلُوا.
9 وَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْوَلِيمَةِ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَصْدَرَهُ، أَمَّا الْخَدَمُ الَّذِينَ قَدَّمُوهُ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، اسْتَدْعَى الْعَرِيسَ،

وفي أوقات العمل أيضاً.
4:2 يمكن ترجمة معنى العبارة: «ساعتي لم تأتِ بعد» «ساعتي ووقتي لعمل المعجزات لم يحن بعد». ولعل العذراء مريم لم تكن تطلب من يسوع معجزة، بل أن يساعد الآخرين في هذه المصيبة الكبرى بالبحث عن بعض الخمر. ويقول التقليد إن يوسف النجار، كان في ذلك الوقت قد مات. ومن ثم فلعلها اعتادت أن تطلب من ابنها العون في المسائل العويصة. وكان رد يسوع على العذراء مريم عسير الفهم، ولكن ربما كانت هذه هي النقطة. فبرغم أن مريم لم تدرك ما كان يسوع سيفعله، إلا أنها وثقت أنه سيعمل الصواب. إن من يؤمن بيسوع، وإن وجد نفسه في بعض المواقف لا يفهمه،

فيأتي القرآن الكريم ليخبرنا بأنَّ المسيح عليه السلام كان برًّا بأمه، فلا ينطق بما يُسيء إليها أبدًا:

{وَبَرًّا بِوَالِدَتِي}.

أيضًا تنسب هذه الأسفار للمسيح عليه السلام أنَّه بُصق في وجهه، ومُزقت ثيابه:

**إنجيل متى 27**

28 فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا،
29 وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»
30 وَبَصَقُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.
31 وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.

فَعَرَّوْهُ: عرَّوا المسيح عليه السلام!

وَضَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ وَبَصَقُوا عَلَيْهِ: بصقوا على المسيح!

وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَءوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ.

فيأتي القرآن الكريم ليُصحح كل هذا الفهم!

فشخصٌ آخر هو الذي أُهين.

أما المسيح، فكان وجيهًا عليه السلام لم يُمسَّ بإهانة.

{الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ} ﴿٤٥﴾ سورة آل عمران.

كان وجيهًا عليه السلام.

ومن المفارقات العجيبة في هذه النقطة أنَّه بعد الحرب العالمية الثانية أُكتشفت في مدينة نجع حمادي بصعيد مصر مخطوطاتٌ تعود للقرن الثالث الميلادي، ومن بين هذه المخطوطات وجدوا سفر سيت الكبير، وفي هذا السفر رُوي عن المسيح عليه السلام أنه قال: كان شخص آخر، هو

الذي شرِب المرارة والخلَّ، لم أكن أنا... كان آخر هو الذي وضعوا تاج الشوك على رأسه... وكنت أنا مبتهجًا في العُلا أضحك!

## The Second Treatise of the Great Seth

Translated by Roger A. Bullard and Joseph A. Gibbons

to them in their error and blindness, since they nailed their man unto their death. For their Ennoias did not see me, for they were deaf and blind. But in doing these things, they condemn themselves. Yes, they saw me; they punished me. It was another, their father, who drank the gall and the vinegar; it was not I. They struck me with the reed; it was another, Simon, who bore the cross on his shoulder. I was another upon Whom they placed the crown of thorns. But I was rejoicing in the height over all the wealth of the archons and the offspring of their error, of their empty glory. And I was laughing at their ignorance.

فهو عليه السلام كان وجيهًا ولم يُهَنْ.

هذا السفر المكتشف حديثًا يُبين صورة أكَّد عليها القرآن الكريم، وهي أن المسيح عليه السلام لم يُهَنْ!

أيضًا تنسب التوراةُ لله سبحانه وحاشاه أنَّه بعد أنْ خلق السماوات والأرض استراح من عمله!

### سفر الخروج 31

**فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ».**

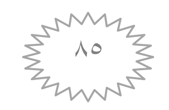
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ.

فيأتي القرآن الكريم مهيمنًا ومصححًا، فيقول ربُّنا سبحانه: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ} ﴿٣٨﴾ سورة ق.

ما مَسَّنا من نصبٍ ولا تعبٍ.

فالقرآن مُهيمن ومُصحح: {وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ} ﴿٦٤﴾ سورة النحل.

يقول الطبري في تفسيره: "وما أنزلنا عليك كتابنا إلا لتبين لهم ما اختلفوا، فتعرِّفهم الصواب منه، والحقَّ من الباطل، وتقيم عليهم بالصواب منه حُجة الله الذي بعثك بها".



فالقرآن يقصُّ على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ سورة النمل.

أيضًا نقرأ في التوراة نصًّا عجيبًا، وهو أنَّ إبراهيم عليه السلام سيكون مباركًا، وأنَّ هناك أُمَّة سوف تباركه، وهذه الأمة التي ستبارك إبراهيم سوف يباركها الله سبحانه!

**سفر التكوين 12**

1 وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ.
2 فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً.
3 وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ.

قال اللهُ لإبراهيم عليه السلام: وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلَاعِنَكَ أَلْعَنُهُ.

فمن يبارك إبراهيم عليه السلام اليوم سوى أمة المسلمين؟

اللهم باركْ على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ.

نقولها كل يوم سبع عشرة مرة يوميًّا كحدٍ أدنى؛ في كل تشهُّد!

فمَن يبارك إبراهيم عليه السلام اليوم غيرُنا؟

في المقابل جعل النصارى إبراهيم عليه السلام تحت اللعنة!

**رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية 3**

9 إِذًا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ.
10 لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ

اعتبروه ملعونًا، ولن ينجو إلا بفداء يسوع على الصليب!

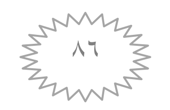
فصدق ربُّنا: "وَلَاعِنَكَ أَلْعَنُهُ".

فانظروا في الأمم واحكموا: مَن بارك إبراهيم، ومَن حكم عليه أنه تحت اللعنة؟

## ٢٩ـ هل من ألغاز عند أهل الكتاب يجيب عنها القرآن الكريم؟

القرآن الكريم يفسر لنا لغزًا عجيبًا، ألَا وهو: توقُّف النبوات فجأة في بني إسرائيل!

ما المبرر لانقطاع النبوة فجأةً في بني إسرائيل؟



منذ قرابة ألفَيْ عام توقفت النبوة فجأةً.

وبنو إسرائيل كانوا كلما مات فيهم نبيٌّ خلفه نبيٌّ، ولم يمُرَّ يوم من أيام بني إسرائيل إلا وفيهم نبيٌّ؛ ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "كانَتْ بَنُو إسْرائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأنْبِياءُ، كُلَّما هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ".[1]

وفجأةً تتوقف النبوة!!

لا يبرر هذا الانقطاع المفاجئ للنبوة سوى ظهور الإسلام، فقد انتقلت النبوة والحكم والتشريع والخيرية، انتقلوا للأمة المحمدية.

فالحكم والتشريع والنبوة انتقلوا عن بني إسرائيل إلى أمة المسلمين، وهذا يفسر توقف النبوة فجأةً في بني إسرائيل.

وبنو إسرائيل كانوا يعلمون أنَّ هذا سيحصل كما فصَّلْنا؛ وأنَّ النبوة والحكم والتشريع سينتقلون عنهم!

{أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} ﴿٨٩﴾ سورة الأنعام.

## ٣٠ـ هل من أمثلة على أمور غامضة في التوراة يُبيِّنها القرآن الكريم؟

القرآن الكريم يُقدم تفسيرًا لكثيرٍ من الأمور الغامضة في التوراة، ولعل من أعجب الأمثلة على ذلك في نظري هو ذلك السر العجيب في التوراة: سر اختفاء النبي عزرا عليه السلام فجأةً من مسرح الأحداث.

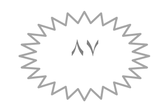
ففي القرن الخامس قبل الميلاد ظهر شخص عظيم، وهو النبي عزرا أو عزير عليه السلام.

كان عزرا عارفًا بالكتاب المقدس الذي أحرقه الملك البابلي نَبُوخَذْنَصَّرَ؛ فنَبُوخَذْنَصَّرَ سبى اليهود إلى مدينة بابل، وخرَّب بلادهم، وأحرق كتابهم المُقدَّس، وبعد السبي عاش اليهود في بابل لسنواتٍ طويلةٍ إلى أن ظهر عزرا عليه السلام.

وبعد ظهور عزرا وانتشار دعوته قرَّر أنْ يقود جماعة المؤمنين معه من بابل إلى القدس "أورشليم"، وأنْ يعيد كتابة الأسفار المقدسة التي ضاعت!

---

[1] صحيح البخاري ح:٣٤٥٥.






وقبل أن يدخل قرية القدس إذا به يكتشف أن القرية خاويةٌ على عروشها، قد خَرِبت وفسد مَن بقي مِن أهلها، فقد انتشرت الوثنيَّات هناك بشدة.

**سفر عزرا 9**

**9 لأننا عبيد نحن، وفي عبوديتنا لم يتركنا إلهنا بل بسط علينا رحمة أمام ملوك فارس، ليعطينا حياة لنرفع بيت إلهنا ونقيم خرائبه، وليعطينا حائطا في يهوذا وفي أورشليم.**
**10 والآن، فماذا نقول يا إلهنا بعد هذا؟ لأننا قد تركنا وصاياك**

وهنا تحدُث المفاجأة العجيبة التي لا يجد لها اليهود حلًّا حتى الساعة!

المفترض أنَّ عزرا تحرَّك من بابل، وبعده بثلاثة عشر عامًا تحرَّك شخص آخر اسمه نَحَمْيا:

**نحميا رجل النهضة**

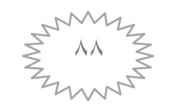
لأن أيامنا هذه غبرة وصعبة، والأمور صارت مختلطة، لذلك، فالحاجة ماسة إلى نهضة، إلى صلوات حقيقية لا روتينية وشكلية، إلى خدمات نبوية لا تقليدية، خدمات تلمس القلوب، وتنخس الضمائر، ترد الشارد، وتيقظ النائم.. إن الكنيسة اليوم تحتاج إلى رجال أفعال لا أقوال، رجال صادقين، غيورين، ملتهبين، مضحين، كنحميا، خدام لهم روحه ورسالته، غيرته ومحبته، لذا دعونا نتعرف على النهضة الحقيقية ورجالها وأدواتها لعل روحها تدب في كنائسنا، أو على الأقل في أحدنا كنحميا الذي معناه: "عزاء الرب"، ابن حكليا: "انتظار الرب"، عاش نحميا في بلاد فارس في زمن السبي، وكان يعمل في بلاط الملك ارتحشستا كساقي، وعندما وصلته أخبارمحزنة عن أورشليم، وسورها المنهدم، وأبوابها المحروقة بالنار، بكى وناح أيامًا وصام وصلى، واعترف بخطاياه وخطايا شعبه لمدة 4 شهور، فسمع الرب صراخه، وسمح له بأن يرجع ليبني أسوار أورشليم، كان صعود نحميا بعد عزرا ب13 سنة (455 ق.م )، لقد بنى عزرا الهيكل وعبدوا فيه، لكن كانت العبادة شكلية وغير مرضية للرب، لأن أسوار المدينة كانت منهدمة والشعب في شر وعار

فعزرا تحرَّك في السنة السابعة من حُكم الملك أرتَحْشَشتا:

**سفر عزرا 7**

**6 عزرا هذا صعد من بابل، وهو كاتب ماهر في شريعة موسى التي أعطاها الرب إله إسرائيل. وأعطاه الملك حسب يد الرب إلهه عليه، كل سؤله.**
**7 وصعد معه من بني إسرائيل والكهنة واللاويين والمغنين والبوابين والنثينيم إلى أورشليم في السنة السابعة لأرتحشستا الملك.**

ونَحَمْيا بدأ يتحرَّك في السنة العشرين من حكم الملك أرتَحْشَشتا:



## سفر نحميا 1

1 كلام نحميا بن حكليا: حدث في شهر كسلو في السنة العشرين، بينما كنت في شوشن القصر،
2 أنه جاء حناني، واحد من إخوتي، هو ورجال من يهوذا، فسألتهم عن اليهود الذين نجوا، الذين بقوا من السبي، وعن أورشليم.
3 فقالوا لي: «إن الباقين الذين بقوا من السبي هناك في البلاد، هم في شر عظيم وعار. وسور أورشليم منهدم، وأبوابها محروقة بالنار».

وهنا تحدث المفاجأة: يختفي عزرا تمامًا مِن على مسرح الأحداث، ثم يظهر بعد ذلك بزمنٍ طويلٍ جدًّا... يظهر في جيل أحفاد نحميا!

هذا الأمر لا يعرف له اليهودُ تفسيرًا.

حيث لا يوجد في الكتاب المقدس تبريرٌ لهذا الاختفاء المفاجئ لعزرا من على مسرح الأحداث، وظهوره مرةً أخرى بعد زمن طويل.

عزرا أتى قبل نَحميَا كما قلنا بثلاث عشرة سنة، وكانت القدس قريةً خاويةً على عروشها، وكانت الطائفة المؤمنة في القدس قليلة جدًّا، لكن عزرا يظهر فجأةً بعد أجيالٍ طويلةٍ، ليدخل القرية مرةً أخرى وإذا بها ممتلئة بالمؤمنين!

## سفر عزرا 10

1 فلما صلى عزرا واعترف وهو باك وساقط أمام بيت الله، اجتمع إليه من إسرائيل جماعة كثيرة جدا من الرجال والنساء والأولاد، لأن الشعب بكى بكاء عظيما.

بينما على العكس نحميا الذي أتى بعده يجد الأعدادَ قليلةً، والبيوت لم تُبنَ بعدُ:



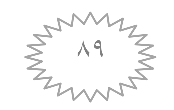
## سفر نحميا 7

4 وكانت المدينة واسعة الجناب وعظيمة، والشعب قليلا في وسطها، ولم تكن البيوت قد بنيت.

والأعجب من كل ذلك أن نَحميَا كان في عصر رئيس الكهنة أَلِياشِيب:

## سفر نحميا 3

1 وقام ألياشيب الكاهن العظيم وإخوته الكهنة وبنوا باب الضأن. هم قدسوه وأقاموا مصاريعه، وقدسوه إلى برج المئة إلى برج حننئيل.



بينما عزرا كان في عصر حفيد ألياشيب: يهوحانان بن ألياشيب:

## سفر عزرا 10

**6 ثم قام عزرا من أمام بيت الله وذهب إلى مخدع يهوحانان بن ألياشيب فانطلق إلى هناك وهو لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء، لأنه كان ينوح بسبب خيانة أهل السبي.**

هذا الموقف العجيب أوقع اليهود في ورطة تاريخية لا يعرفون لها حلًّا.

حيث يختفي عزرا لثلاثة أجيال متعاقبة، ثم يظهر فجأةً في زمن حفيد رئيس الكهنة؟

والجيل من ٣٠ – ٤٠ عامًا، فهذا يعني أنَّ عزرا اختفى حوالي مائة عامٍ!

وورطة لا يعرفون منها مخرجًا.

يُقرر موقع تكلاهيمانوت أننا بحاجةٍ للخروج من ورطة التسلسل الزمني للأحداث، فبدأ يضع افتراضات كثيرة تخالف تسلسل النص؛ لأن تسلسل ترتيب الأحداث التاريخية بهذه الصورة مُشكِلٌ؛ فكيف يأتي عزرا قبل نحميا بثلاثة عشر عامًا ثم يدخل القدس في زمن الأحفاد؟

أيضًا طبقًا للمفسر ديريك كيدنر، فهناك حاجة ماسَّة لإعادة ترتيب الأحداث.

قول بعض النُقَّاد أن الكاتب اتبع وجهة نظر لاهوتية، فجعل عزرا قبل نحميا لأن عزرا كان كاهن، أما نحميا فلم يكن كاهنًا، وهو بذلك تخلى عن التسلسل الزمني في قول جانبه الصواب، لأن كل من عزرا الكاهن ونحميا الوالي كان يكمل أحدهما الآخر، والكاتب وهو عزرا الكاهن المتواضع من المستبعد جدًا أن يُقدّم نفسه على نحميا متفاخرًا عليه بكهنوته، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. ويقول **"ديريك كيدنر"**: *"وفي الختام، فأنه من الإنصاف القول بأن هذه الاعتراضات، الكبير منها والصغير، والتي وُجهت ضد تسلسل ترتيب الأحداث التاريخية في الكتاب المقدَّس، ليس في أي منها ما يلزمنا على الأخذ بها، وأنها في رأي معظم دارسي الكتاب المقدَّس ليست أكثر من احتمالات إعادة ترتيب الأحداث وليس فيها أي شيء من القوة أكثر من ذلك"* **(2)(3)**.

الحواشي والمراجع لهذه الصفحة هنا في موقع الأنبا تكلاهيمانوت:

أما موقع جامعة القديس أندرو فيعترف أنَّ هذه مشكلة مُحيرة ومربكة... التسلسل الزمني لأحداث عزرا مُرْبِكٌ.

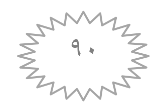


University of St Andrews

School of Divinity

- Unclear if these were originally the same figure and, if not, which came first
- The biblical chronologies are unclear and there is textual confusion regarding where and when Ezra appeared





ورُبَّما جواب كل هذا الإشكال وهذه الورطة بأنَّ الشخص الذي أماته الله مائة عامٍ ثم بعثه في سورة البقرة هو عزرا عليه السلام، وأنَّ القرية هي القُدس، وهذا قول كبار الصحابة وذهب إليه أئمة التفسير.

فهو قول ابن عباس وقتادة وعكرمة والضحَّاك والسُّدِّي وجماعة من جماهير أهل العلم.

{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ﴿٢٥٩﴾ سورة البقرة.

بحث عن تفسير

اكتب الآية الكريمة او جزء منها :

بحث

القرطبي

| الآية | رقم الآية | اسم السورة |
| --- | --- | --- |
| أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها | 259 | البقرة |

قوله تعالى: « أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها » « أو » للعطف حملا على المعنى والتقدير عند الكسائي والفراء: هل رأيت كالذي حاج إبراهيم في ربه، أو كالذي مر على قرية. وقال المبرد: المعنى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه، ألم تر من هو كالذي مر على قرية. فأضمر في الكلام من هو. وقرأ أبو سفيان بن حسين « أو كالذي مر » بفتح الواو، وهي واو العطف دخل عليها ألف الاستفهام الذي معناه التقرير. وسميت القرية قرية لاجتماع الناس فيها؛ من قولهم: قريت الماء أي جمعته، وقد تقدم. قال سليمان بن بريدة وناجية بن كعب وقتادة وابن عباس والربيع وعكرمة والضحاك: الذي مر على القرية هو عزير.

ملئ الشاشة نسخ

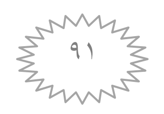
فبعد أن بعث اللهُ عزرا ودخل القرية بعد مائة عامٍ وجدها قد امتلأت بالناس، بل وبُنيَ السور حول المدينة!

فالسور حول القدس بناه نحميا، ولم يظهر عزرا في المشهد إطلاقًا، وهناك سِفر كامل في الكتاب المقدس "سفر نحميا" يتناول بناء السور، فأين كان عزرا؟

عزرا لم يظهر إلا في زمن أحفاد هذا الجيل، والمدينة قد كبرت والسور تم بناؤه؛ فبدأ يُعلم الناس دينهم، وأعاد جمع أسفار الكتاب المُقدّس التي ضاعت.

فهنا القرآن الكريم مهيمنٌ على الكتب السابقة، ويحل هذه الورطة التي تواجهها التوراةُ، ويخبر أنَّ عزرا أماته الله مائة عام ثم بعثه؛ لذلك اختفى من مسرح الأحداث طوال هذه المدة!

سبحان الله: {إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} ﴿٧٦﴾ سورة النمل.



## ٣١ـ بالمناسبة هناك سؤال متكرر: أين قالت اليهود: إن عزيرًا ابن الله؟

قال ربُّنا سبحانه: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ} ﴿٣٠﴾ سورة التوبة.

عزرا كان من أعظم شخصيات بني إسرائيل كما قلنا، ونظرًا لعظيم أعماله، وجمعه للأسفار المقدسة التي ضاعت، قام اليهود بتقديسه وتنزيله منزلة الإله.

وقد ورد هذا الأمر في كتبهم، واعتقدوه زمانًا طويلًا، فنقرأ في سفر إسدراس الثاني 2 Esdras أو سفر النبي عزرا كما كان يُسمى نقرأ فيه تأليه عزرا ورفعه لمرتبة الألوهية.

وهذا السفر إسدراس الثاني ظل لزمنٍ طويلٍ أحد الأسفار اليهودية المقدسة، وكان ملحقًا بسفر عزرا.

فسفر عزرا الموجود حاليًّا ضمن الكتاب المقدس كان ملحقًا به هذا السفر "سفر إسدراس الثاني".

ولذلك اقتبس كبار المراجع الدينية من أهل الكتاب اقتباساتٍ كثيرةً من هذا السفر، كما يقول موقع تكلاهيمانوت:

ب - توجد أيضاً ترجمة سريانية (البشيطة) وترجمات أخرى حبشية وعربية وأرمينية وغيرها، ولكنها جميعها - باستثناء مخطوطة أو اثنتين من المخطوطات العربية - أخذت عن الترجمة اليونانية المفقودة. وهذه الترجمات العديدة إنما تدل على أن إسدراس الثانى كان واسع الانتشار، وقد اقتبس منه الاباء اليونانيون واللاتينيون باعتباره كتابا نبويا صحيحا، وتبدو أهميته في الكنيسة الرومانية في العصور الوسطى، بوضوح من وجود كل هذه المخطوطات التي وصلت إلينا، كما من إلحاقه بالفولجاتا.

فهذا السفر كان يومًا ما سفرًا قانونيًّا معترفًا به بين أهل الكتاب.

وفي جزء "عزرا الرابع" من هذا السفر The Book of 4 Ezra يظهر بصورة جليَّة تأليه عزرا، ورفعه لمرتبة الألوهية.

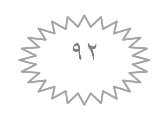
وطبقًا لموقع جامعة القديس أندرو، فإنَّه في هذا الجزء ورد أنه تمَّ تأليه عزرا apotheosis of Ezra.



University of St Andrews

School of Divinity

In the Syriac text of *4 Ezra* 14:48 (and the versions that derive from it) there is a brief account of the ascent and apotheosis of Ezra which is missing in the Latin of 2 Esdras. The Latin text was probably mutilated when *6 Ezra* was added onto it. (It would not have made sense to have had additional oracles from Ezra once he had ascended to heaven.) It seems clear from the Oxyrhynchus fragment of *6 Ezra* that it once circulated on its own. It seem unlikely that its prophecies would have been anonymous, so it may well be that a reference to Ezra in the first verse was deleted as redundant when *6 Ezra* was added to the end of *4 Ezra*.



Apotheosis of Ezra تعني: تأليه عزرا.

فكلمة Apotheosis معناها: تأليه أو جعل الشخص بمنزلة الإله Godlike.

# Apotheosis

From Wikipedia, the free encyclopedia

*"Autotheism" redirects here. For the album by The Faceless, see Autotheism (album).*
*"Deified" redirects here. For the album by Keak da Sneak, see Deified (album).*
*For discussion on the theory that a deity was once an actual living person, see Euhemerism.*

**Apotheosis** (from Greek ἀποθέωσις from ἀποθεοῦν, *apotheoun* "to deify"; in Latin *deificatio* "making divine"; also called **divinization** and **deification**) is the glorification of a subject to divine level. The term has meanings in theology, where it refers to a belief, and in art, where it refers to a genre.

In theology, *apotheosis* refers to the idea that an individual has been raised to godlike stature. In art, the term refers to the treatment of any subject (a figure, group, locale, motif, convention or melody) in a particularly grand or exalted manner.

وبالمناسبة هناك جماعات من أهل الكتاب تُؤمن حتى الساعة أنَّ جزء "عزرا الرابع" كتابٌ قانونيٌّ مُقدَّس.

وما زال هذا السفر موجودًا ضمن الكتاب المقدس عندهم مثل: الكنيسة الإثيوبية.

فالكتاب المقدس في إثيوبيا يحتوي على هذا السفر "سفر عزرا الرابع" حتى الساعة.

The Ethiopian Church considers 4 Ezra to be canonical, written during the Babylonian captivity, and calls it **Izra Sutuel** (ዕዝራ ሱቱኤል). It was also often cited by the Fathers of the Church.

**Theodore A. Bergren (2010). Michael D. Coogan, ed. The New Oxford Annotated Apocrypha: New Revised Standard Version. New York, USA: Oxford University Press. pp. 317–318.**

إذَنْ دراسة كتب أهل الكتاب؛ سواءً القانونية أو غير القانونية... دراسة هذه الكتب من قِبل متخصصين تفتح بابًا عظيمًا للدعوة إلى الله!

وفيها من أدلة صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم الشيء الكثير، وهي تجيب عن كثير من التساؤلات عند أهل الكتاب وتكشف الكثير من الإشكالات لديهم!

فالنظر في باب البشارات في ديانات وشرائع أهل الأرض يحتاج لجهود وجهود ودراسات متخصصة، بل ومراكز بحثية كاملة، وحتى الآن لم يُبذل بعد الجهد المطلوب في هذا الباب!